مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية
في الدول العربية – بيروت

التعليم للجميع/EFA

دليل تدريب المدربين
العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

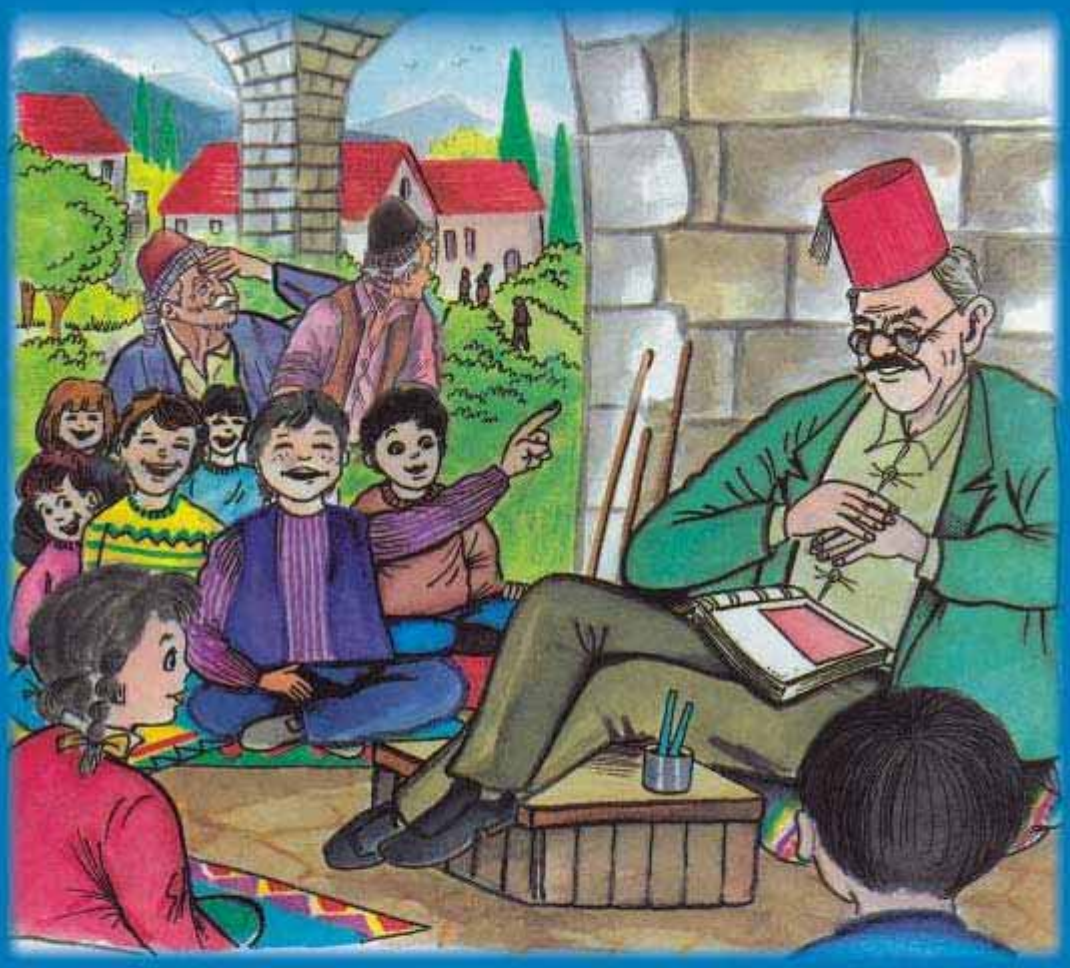

د. رفيقة حمود

د. إبراهيم محمد إبراهيم

اليونسكو 2005 / 2006

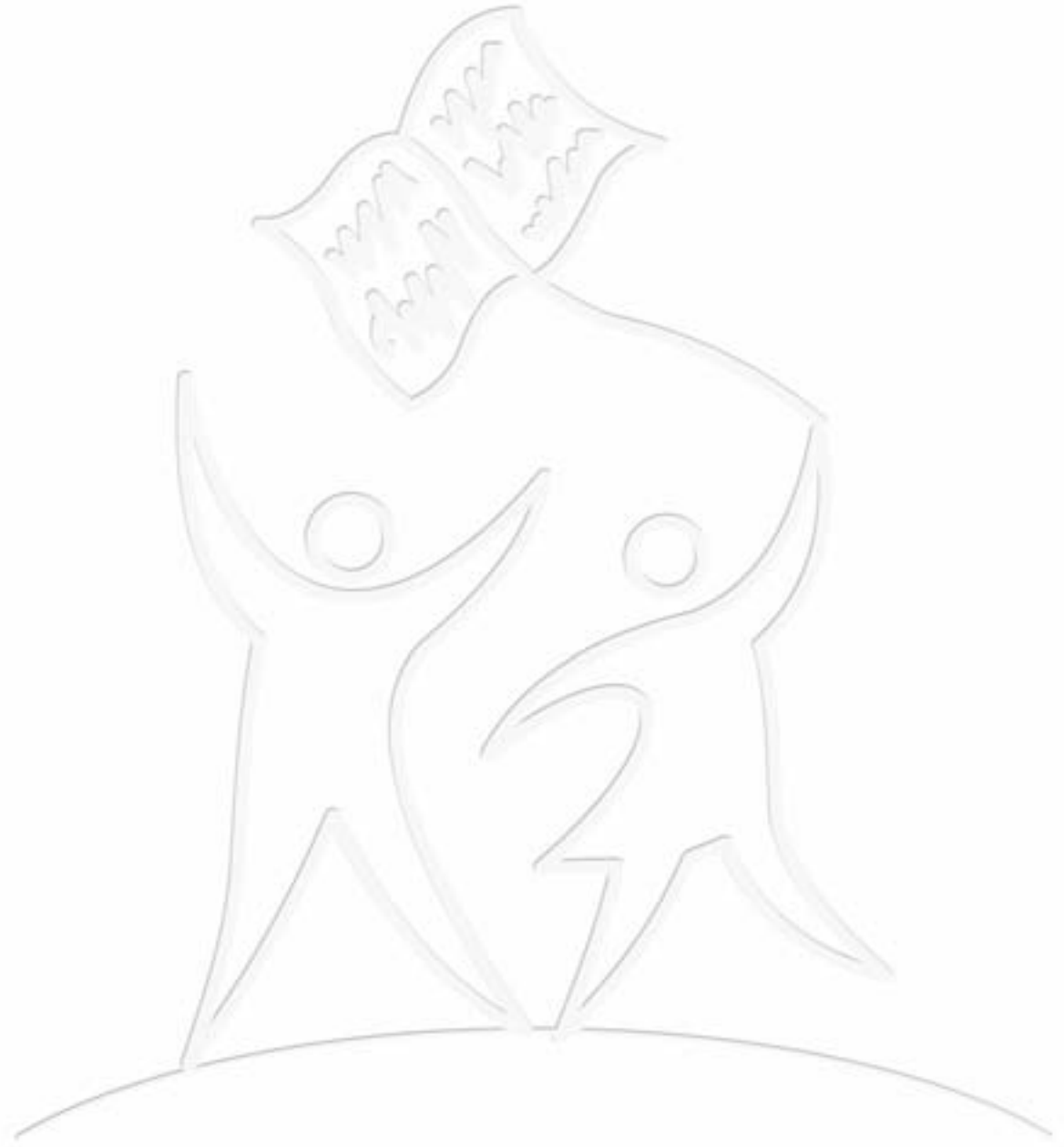

دليل تدريب المدربين

العاملين فـي مجال محو الأمية وتعليم الكبار

التعليم للجميع / EFA

مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية
في الدول العربية - بيروت

دليل تدريب المدربين
العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

إعداد

أ. د/ رفيقة حمود
مستشارة اليونسكو في إعداد المعلمين
وتدريبهم، وعميدة كلية التربية
بجامعة البحرين سابقاً

أ. د/ إبراهيم محمد إبراهيم
أستاذ أصول التربية
مدير مركز تعليم الكبار
جامعة عين شمس

اليونسكو 2005 / 2006

حقوق الطبع محفوظة للناشرين – بيروت 2006

ISBN 92-990030-6-8

مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية - بيروت
ص. ب. 5244-11
بيروت – لبنان
هاتف: 850013/4/5 (1- 961)
فاكس: 824854 (1- 961)
البريد الاكتروني: beirut@unesco.org
الموقع على شبكة الانترنت: www.unesco.org.lb

ان الآراء والأفكار والمصطلحات الواردة في هذا الدليل تعبّر عن آراء مؤلفيها، ولا تمثل بالضرورة وجهة نظر منظمة اليونسكو وبالتالي لا تلزمها.

المحتويات

الصفحة

	تمهيد	7
	القسم الأول: الإطار العام للدليل	9
1-1	مقدمة	11
2-1	الأهداف العامة للدليل التدريبي	12
3-1	موضوعات الدليل التدريبي	13
4-1	طريقة تنفيذ التدريب	14
5-1	توجيهات عامة لتنفيذ التدريب وتقويمه	15
	القسم الثاني: خطط مقترحة لتنظيم التدريب وتنفيذه	19
1-2	التخطيط الاستراتيجي لمشاريع محو الأمية وتعليم الكبار	21
2-2	أهمية التعليم ومحو الأمية، والخصائص المطلوبة في التعليم الجيد، وتحليل واقع الأمية في بعض الدول العربية، وتقديم مقترحات لتطويره	25
3-2	الاستراتيجيات والطرائق التعليمية – التعلّمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار	31
4-2	الإدارة التربوية الفعالة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار	48
5-2	الوسائل والتقنيات التعليمية – التعلّمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار	50
6-2	الإحصاء وتحليل النتائج في مجال تعليم الكبار	63
7-2	التعلم عن بعد وتدريب المعلمين في خدمة محو الأمية وتعليم الكبار	68
8-2	إعداد معلمي أو ميسري أو منشطي تعليم الكبار وتدريبهم	74
9-2	أساليب الحملات الإعلامية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار	79
10-2	أساليب التقويم التربوي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار	82
	القسم الثالث: المادة المرجعية	91
1-3	التخطيط الاستراتيجي لمشاريع محو الأمية وتعليم الكبار	93
2-3	الاستراتيجيات والطرائق التعليمية – التعلمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار (مع مقدمة حول أهمية التعليم ومحو الأمية في حياتنا المعاصرة)	109

3-3 الإدارة التربوية الفعالة في محو الأمية وتعليم الكبار 129
4-3 الوسائل والتقنيات التعليمية – التعلّمية المقترحة لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار 143
5-3 الإحصاء وتحليل النتائج في مجال محو الأمية وتعليم الكبار 159
6-3 التعلم من بعد وتدريب المعلمين في محو الأمية وتعليم الكبار 179
7-3 أساليب الحملات الإعلامية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار 204
8-3 أساليب التقويم التربوي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار 212

الملاحق 235
ملحق رقم (1): استمارة التقويم اليومي 237
ملحق رقم (2): استمارة التقويم النهائي 238
ملحق رقم (3): استمارة تقويم المتدربين من قبل المدربين 242

تمهيد

يأتي إعداد هذا الدليل استجابة لرغبة العديد من الدول العربية التي تسعى إلى بناء قدرات العاملين لديها في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، وذلك من أجل خفض أعداد الأميين ضمن إطار عملها لتحقيق أهداف التعليم للجميع، وتحديداً الهدف الرابع الذي يشير الى "تحقيق تحسين بنسبة 50٪ في مستويات محو أمية الكبار".

وقد أعد الخبيران الدكتورة رفيقة حمود والدكتور إبراهيم إبراهيم هذا الدليل بتكليف من مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية الذي قام بطباعته من أجل أن يكون مرجعاً بين يدي المسؤولين والمعنيين ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار والتدريب في الدول العربية على أمل أن يسهم في مساعدة الدول العربية على إعداد كوادر متخصصة وفعالة من أجل ردم هوة الأمية وتخفيض أعداد الأميين.

الواقع أنه، ورغم انخفاض نسبة الأمية في الدول العربية، إلا أن الأعداد المطلقة ما انفتأت تزيد بسبب الزيادة السكانية. فالأمية ما تزال مشكلة تشغل العالم بأسره. وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة "العقد الدولي لمحو الأمية" في الفترة من 2003–2012 وأوكلت الى اليونسكو "أن تؤدي دور المنسق والمحفز للأنشطة المنفّذة على الصعيد الدولي". وتحدد خطة العمل الدولية لعقد الأمم المتحدة لمحو الأمية النتائج المتوقعة للعقد، وتفصّل ست استراتيجيات يتعين استخدامها لدى تطبيق الخطة تشمل ستة ميادين عمل رئيسة هي:

(i) إحداث تغييرات في السياسات و(ii) وضع برامج مرنة لمحو الأمية، و(iii) بناء القدرات، و(iv) إجراء الأبحاث، و(v) مشاركة المجتمع المحلي و(vi) الرصد والتقييم.

ويأتي هذا الدليل في إطار بناء قدرات الدول سعياً لخفض أعداد الأميين التي تشير الإحصاءات إلى أن 63٪ منهم هن من النساء. إذاً تحقيق هذا الهدف مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالهدف الخامس الذي يدعو إلى "إزالة أوجه التفاوت بين الجنسين بحلول العام 2005، وتحقيق المساواة بحلول العام 2015".

ومن أجل التصدي لهذا الوضع، أنشأت اليونسكو إطار عمل تشاركي يمتد على فترة 10 سنوات هو "مبادرة القرائية من أجل التمكين (LIFE)"، وقد صيغت هذه المبادرة كإطار استراتيجي عالمي وآلية عمليّة أساسية لبلوغ أهداف عقد الأمم المتحدة

لمحو الأمية. حيث تتعهد اليونسكو بزيادة الوعي على المستويات الدولية والاقليمية والوطنية بشأن أهمية محو الأمية، وبتعبئة الإرادة السياسية والموارد، وبالمساهمة في تطوير السياسات وبناء القدرات من خلال تقديم المساعدة التقنية، وبتطوير آليات رصد وتقييم صارمة لقياس الفعالية.

إذاً أمامنا فرصة كبيرة للمساهمة في تطبيق جدول أعمال التعليم للجميع وأهداف ألفية الأمم المتحدة الانمائية. فموضوع العقد هو "التعليم كحرية" وهذه هي الروح التي صيغت في إطارها مبادرة القرائية من أجل التمكين. فمن خلال القرائية، يتمكن الأطفال والشباب والكبار من تطوير قدراتهم ومن استحداث فرص قادرة على تغيير مجرى حياتهم. فالقرائية هي بحق وسيلة للتمكين، ومحو الأمية هو شرط مسبق لمختلف أنواع التعليم.

ويشمل الدليل الموضوعات التالية:

- التخطيط الاستراتيجي لمشاريع محو الأمية وتعليم الكبار.
- الاستراتيجيات والطرائق التعليمية – التعلمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- الإدارة التربوية الفعالة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- الوسائل والتقنيات التعليمية – التعلمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- الإحصاء وتحليل النتائج في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- التعلم من بعد في خدمة محو الأمية وتعليم الكبار.
- أساليب الحملات الإعلامية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- أساليب التقويم التربوي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

وإننا إذ نضع هذا الدليل لتدريب المدربين العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار بين أيدي المسؤولين والمعنيين، فإننا نود أن ننوّه بالجهد الكبير الذي قام به الخبيران وأن نقدم لهما الشكر والتقدير.

نور الدجاني الشهابي
مكتب اليونسكو الإقليمي
للتربية في الدول العربية – بيروت

القسم الأول

الإطار العام للدليل

1-1 مقدمة

2-1 الأهداف العامة للدليل التدريبي

3-1 موضوعات الدليل التدريبي

4-1 طريقة تنفيذ التدريب

5-1 توجيهات عامة لتنفيذ التدريب وتقويمه

1-1 مقدمة

لقد بات تدريب مدربي العاملين في تعليم الكبار من المرتكزات الأساسية لتحقيق مفهوم التنمية المستدامة في مطلع الألفية الثالثة، وذلك لتمكين العاملين من المهارات والخبرات المتنوعة في المجالات المختلفة لتعليم الكبار.

ويمكن بلورة أهمية تأهيل وتدريب مدربي العاملين في تعليم الكبار في العناصر التالية:

- إيجاد وحدة فكرية بين العاملين في تعليم الكبار.
- تأهيل وتدريب الكوادر العاملة في تعليم الكبار بمجالاته المتنوعة.
- تنوع شرائح وفئات ونوعيات الدارسين في تعليم الكبار يتطلب تدريباً خاصاً للعاملين، مما يساهم في تيسير السبل للتعامل مع هذه الفئات.
- مناقشة القضايا والمشكلات التي تواجه العاملين في تعليم الكبار، وطرح الرؤى الاستشرافية لمواجهتها.
- اعتماد التدريب والدورات التدريبية وسيلة لرفع مستوى كفايات المدربين في مجالات تعليم الكبار.

ونظراً لتنامي أهمية تأهيل وتدريب العاملين في تعليم الكبار، تم إعداد هذا الدليل التدريبي الذي يعتمد على المادة العلمية والأنشطة التدريبية التي استخدمت في الدورتين التدريبيتين اللتين نظمهما مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت للقيادات العاملة في تعليم الكبار، وذلك في القاهرة/مصر، في الفترة من 25-29 أيلول/سبتمبر 2005م. وفي الجزائر، في الفترة من 18–23 شباط/فبراير 2006.

ويضم هذا الدليل ثلاثة أقسام رئيسية:

- **القسم الأول**: يشكل الإطار العام للدليل، ويحتوى على: المقدمة، والأهداف العامة، والموضوعات، وطريقة تنفيذ التدريب، وتوجيهات عامة لتنفيذ التدريب وتقويمه.
- **القسم الثاني**: يضم نماذج من خطط إعداد الأنشطة التدريبية وتنفيذها، مع بعض النماذج التطبيقية التي أعدتها مجموعات العمل التي تدربت على المادة التي يتضمنها الدليل خلال الدورتين التدريبيتين المذكورتين.
- **القسم الثالث**: يضم المادة العلمية المرجعية التي يمكن أن يستعين بها المدربون والمتدربون لتنفيذ التدريب، إلى جانب مراجع عديدة كتلك المذكورة في نهاية كل موضوع أو غيرها.

هذا بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق تتضمن استمارات للتقويم.

2-1 الأهداف العامة للدليل التدريبي

يهدف الدليل التدريبي إلى تحقيق ما يلي:

- إبراز أهمية وخصائص التخطيط الاستراتيجي لمشروعات محو الأمية وتعليم الكبار.
- توضيح خطوات ونماذج التخطيط الاستراتيجي والكفايات اللازمة لذلك.
- إبراز أهمية التعليم ومحو الأمية وتعليم الكبار في عصرنا الحاضر، والاهتمام العالمي والعربي بهما.
- تحليل واقع محو الأمية في بعض دول المنطقة العربية: تطوره، مشكلاته، وسبل تطويره.
- التعرف على بعض الاستراتيجيات والطرائق التعليمية – التعلمية التي يقترح استخدامها في فصول محو الأمية وتعليم الكبار (كالمناقشة والحوار، وحل المشكلات، والتعلم التعاوني، إلخ.).
- التخطيط لدراسة موضوعات تهم الكبار في المنطقة العربية باستخدام الاستراتيجيات والطرائق المقترحة.
- إبراز مفهوم وأهداف الإدارة التربوية الفعالة لتفعيل حركة تعليم الكبار في المنطقة العربية.

تمكين المتدرب من العناصر الرئيسية للإدارة التربوية الفعالة وهي: "التخطيط، التنظيم، القيادة، الرقابة".

- التعرف على بعض الوسائل والتقنيات التعليمية – التعلمية التي يقترح استخدامها في فصول محو الأمية وتعليم الكبار (كأجهزة العرض الضوئية، والتسجيلات الصوتية، والإذاعة، والتلفزيون، والحاسب الآلي).
- توضيح مدى استخدام كل وسيلة وتقنية في بعض دول المنطقة العربية، وتحديد أهميتها، والمشكلات والصعوبات التي تعترض أو يمكن أن تعترض استخدامها، وسبل تذليل هذه الصعوبات.
- التعرف على كيفية اختيار الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات.
- توضيح الأخطاء الشائعة في استخدام الأساليب الإحصائية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- التعرف على العوامل التي ساعدت على ظهور التعليم عن بعد وأبرز خصائصه.

- التعرف على بعض الوسائل التي يقترح استخدامها في التعليم عن بعد لخدمة محو الأمية وتعليم الكبار (كالمواد المطبوعة، والسمعية، والسمعية البصرية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة).
- توضيح مدى استخدام وسائل التعليم عن بعد في بعض دول المنطقة العربية، والفوائد المرجوة من استخدام الوسائل غير المستخدمة، والصعوبات التي تعترض أو يمكن أن تعترض هذا الاستخدام، والسبل التي تساعد على تخطي هذه الصعوبات.
- التعرف على بعض المتطلبات الهامة لنجاح برامج محو الأمية وتعليم الكبار (كتأهيل المعلمين، وتوفير مواد تثقيفية للمتحررين من الأمية، إلخ).
- وضع تصميم لحقيبة تعليمية لتدريب معلمي محو الأمية وتعليم الكبار.
- تزويد المتدرب بمفهوم وأهداف الحملة الإعلامية في مجال تعليم الكبار.
- تعريف المتدرب بأساليب الحملات الإعلامية المستخدمة في تعليم الكبار، وبالتقانات المستخدمة فيها.
- التعريف ببعض التجارب العربية المعاصرة لمحو الأمية باستخدام التقانات الحديثة (التجربة المصرية).
- التعرف على أهمية التقويم التربوي في العملية التعليمية – التعلمية، وأبرز
- الأساليب التي يقترح استخدامها في فصول محو الأمية وتعليم الكبار.
- التخطيط لاختبار صفوف محو الأمية وتعليم الكبار.

3-1 موضوعات الدليل التدريبي[1]

- التخطيط الاستراتيجي لمشاريع محو الأمية وتعليم الكبار
  إعداد أ. د/ إبراهيم محمد إبراهيم
- الاستراتيجيات والطرائق التعليمية – التعلمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار (مع مقدمة حول أهمية التعليم ومحو الأمية وتعليم الكبار في عصرنا الحاضر، والاهتمام العالمي والعربي بهما، وتحديد الخصائص المطلوب توافرها في مواطني هذا العصر)
  إعداد أ. د/ رفيقة حمود

[1] تم تسجيل هذه الموضوعات وفقا لتسلسلها في برنامج الدورتين المذكورتين، علما بأن بإمكان المدربين تقديم بعضها أو تأخيره وفقا للحاجة.

- الإدارة التربوية الفعالة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار
  إعداد أ. د/ إبراهيم محمد إبراهيم
- الوسائل والتقنيات التعليمية – التعلمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار
  إعداد أ. د/ رفيقة حمود
- الإحصاء وتحليل النتائج في مجال محو الأمية وتعليم الكبار
  إعداد أ. د/ إبراهيم محمد إبراهيم
- التعلم من بعد في خدمة محو الأمية وتعليم الكبار
  إعداد أ. د/ رفيقة حمود
- أساليب الحملات الإعلامية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار
  إعداد أ. د/ إبراهيم محمد إبراهيم
- أساليب التقويم التربوي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار
  إعداد أ. د/ رفيقة حمود

4-1 طريقة تنفيذ التدريب

أ. تخصص لعرض كل موضوع **جلسة عامة** مدتها ساعة على الأقل أو أكثر وفقا للوقت المتاح للتدريب حيث يقوم المدرب (أو من يكلفه) بتقديم الموضوع بشكل عام مستعينا بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة إن أمكن، أو بواسطة الشفافيات وجهاز العرض فوق الرأس، ثم يناقش من قبل المشاركين.

ب. يوزع المشاركون على **مجموعات عمل** للقيام بأعمال تطبيقية متعلقة بالموضوع، يخصص لكل منها بين ساعة ونصف وساعتين.

ج. تنظم جلسة عامة **لعرض ومناقشة النتائج** التي تتوصل إليها مجموعات العمل.

د. يتم **تقويم التدريب** على مرحلتين:

- **التقويم اليومي** ويخصص له 15 دقيقة في نهاية كل يوم تدريبي، وتعرض نتائجه في بداية يوم العمل التالي بهدف تعزيز نقاط القوة وتلافي نقاط القصور.
- **التقويم النهائي** الذي يتم في نهاية الدورة لتقويم كافة جوانبها.

هـ. يتم تقويم المتدربين – فردياً – من قبل المدربين في نهاية التدريب

5-1 توجيهات عامة لتنفيذ التدريب وتقويمه

أثناء تنفيذ التدريب، يراعي المدرب ما يأتي:

1. الاستعانة **بالأساليب التطبيقية العملية** أكثر من أسلوب المحاضرة والتلقين. ويقترح أن ينوع من وسائله وأساليبه، كأن يقدم مادة بواسطة الحاسب الآلي معدة وفقا لبرنامج (PowerPoint) وجهاز عرض المعلومات المرتبط به (Data Show)، أو يعد شفافيات ويعرضها بواسطة جهاز العرض فوق الرأس، إلخ..
2. **اشراك المتدربين في تنفيذ وتقويم التدريب** إلى أقصى حد ممكن، كأن يطلب المدرب مسبقا من أحد المتدربين إعداد المادة التي ستقدم في اليوم التالي لتقديمها عوضا عن المدرب.
3. معاينة **مكان التدريب** قبل بدء العمل كل يوم للتأكد من:
   - سعة القاعة وتنظيمها وفقاً لأساليب التدريب وعدد المتدربين.
   - عدد المقاعد والطاولات.
   - توافر الأدوات والمواد اللازمة للتدريب.
   - صلاحية الأجهزة المنوي استخدامها.
4. **توفير العدد اللازم مسبقا** من المواد وأوراق العمل والأدوات والأجهزة، واستمارات تقويم التدريب، الخ. وفقاً لعدد المتدربين.
5. إتباع **الخطوات الآتية** أثناء تنفيذ الأنشطة[2]:
   - تحديد **موضوع** النشاط، **والهدف** المرجو تحقيقه، والزمن المخصص لذلك، وفقا للوقت المتاح للتدريب.
   - تحديد **أساليب** التدريب (محاضرة، مناقشة، عصف ذهني، مجموعات عمل، إلخ).

5-1 إذا كان **أسلوب التدريب** يعتمد على "**العمل ضمن مجموعات**" يقترح اتباع الخطوات الآتية:

- عرض النشاط بدقة ووضوح في جلسة عامة.
- تقسيم المشاركين إلى مجموعات (بين 4-8 أفراد).
- تحديد مهام كل مجموعة.

---

[2] وضعت هذه الخطوات في التوجيهات العامة لتلافي تكرارها في كل نشاط.

- تعيين **منسق** لكل مجموعة يدير النقاش فيها ويكون مسؤولا عن المواد والأدوات التي تسلم إليها، **ومقرر** يكون مسؤولا عن تسجيل النتائج التي تتوصل إليها المجموعة ككل وعرضها في الجلسة العامة، وإدارة المناقشة حولها، على أن **يتغير الأفراد** الذين يقومون بهذه المهام من نشاط لآخر لإتاحة الفرصة لجميع المشاركين بتحمل هذه المسؤوليات.
- تحديد **زمن العمل** ضمن المجموعات على أن يكون طويلا بشكل كاف (ما بين ساعة ونصف وساعتين) بحيث يكفي للقيام بالعمل المطلوب إنجازه بشكل مقبول، وذلك وفقا للوقت المتاح للتدريب.
- **توزيع أوراق العمل** المرتبطة بالنشاط.
- **متابعة عمل المجموعات** من قبل المدرب والتأكد من اشتراك جميع أعضائها بأداء المهمة، **وتشجيعهم** على الأداء المتميز، وتقديم النصائح والإرشادات لهم إذا لزم الأمر، من دون التدخل في عملهم.
- **عرض نتائج** عمل كل مجموعة من قبل مقررها – في جلسة عامة وذلك على أوراق كبيرة باستخدام اللوح القلاب، أو على شفافيات تعرض بواسطة جهاز العرض فوق الرأس، ومناقشتها من قبل كافة المشاركين، مع مراعاة كتابة أسماء أعضاء المجموعة على لوحة النتائج التي أعدوها.
- **تلخيص** الأفكار كتابيا وتقديم **تغذية راجعة** (إن لزم الأمر).
- اختيار **أفضل الأعمال** التي توصلت إليها المجموعات (بالتصويت) لتعليقها على الحائط والاحتفاظ بها (إن لزم الأمر).

5-2 إذا كان **أسلوب التدريب** يعتمد على "**المناقشة العامة**" يقترح اتباع الخطوات الآتية:

- تحديد **قائد** لإدارة المناقشة قد يكون المدرب أو أحد المتدربين.
- تعيين أحد المشاركين **لتدوين الأفكار** الرئيسية التي تنتج عن المناقشة على السبورة، أو على أوراق كبيرة على اللوح القلاب (Flip Shart).
- طرح **الأسئلة** المتعلقة بمحتوى الموضوع ومكوناته على **المشاركين جميعاً** لاستخلاص الأفكار الرئيسية.
- **إضافة المعلومات الناقصة** التي لا يتوصل إليها المتدربون من قبل المدرب.
- **تلخيص** الأفكار الرئيسية.

6. في نهاية اليوم التدريبي، يقترح **تحديد الموضوع** أو الموضوعات التي ستتم معالجتها في اليوم التالي، وإرشاد المتدربين إلى المادة النظرية التي عليهم الإطلاع عليها مسبقا، والطلب منهم إحضار **مواد ووسائل لازمة** لتنفيذ الأنشطة إذا لزم الأمر، بحيث تنفذ الأنشطة المرتبطة بها بفاعلية أكثر. ويفضل **تكليف بعض المتدربين بإعداد مادة** الموضوع بتعمق للقيام بإدارة النقاش حولها بأنفسهم بدلا من تقديمها من قبل المدرب.
7. تخصيص **15 دقيقة في نهاية كل يوم** تدريبي لدعوة المتدربين إلى **تقويم التدريب** الذي أنجز في هذا اليوم مع ذكر أبرز الجوانب الإيجابية و أبرز الجوانب السلبية له. بعد ذلك يقوم المدربون بتحليل نتائج هذا التقويم وعرضه في بداية اليوم الثاني (استمارة التقويم اليومي، ملحق رقم 1).
8. تخصيص **15 دقيقة في بداية كل يوم** تدريبي لاستعراض **نتائج تقويم التدريب** في اليوم السابق، بحيث يتم تعزيز الجوانب الإيجابية وتلافي الجوانب السلبية.
9. تخصيص **15 دقيقة في نهاية آخر يوم** تدريبي لدعوة المتدربين لتقويم التدريب من كافة جوانبه باستخدام الاستمارة المعدة سلفاً لذلك (استمارة التقويم النهائي، ملحق رقم 2).
10. **متابعة المتدربين من قبل المدربين** بدقة خلال العمل وتدوين ملاحظات حول نشاطهم ومشاركتهم وعلاقاتهم مع الآخرين، الخ... **وملء استمارة تقويم عن كل منهم** في نهاية التدريب، باستخدام الاستمارة المعدة سلفاً لهذه الغاية (استمارة تقويم المتدربين من قبل المدربين، ملحق رقم 3).
11. إعداد **تقرير شامل** حول ما تم في التدريب، تذكر فيه بيانات عن المشاركين، أبرز النتائج الإيجابية التي نتجت عنه، وأبرز الصعوبات والمعوقات التي اعترضته، ومقترحات لتطويره، يقدم إلى الجهات المعنية.

القسم الثاني
خطط مقترحة لتنظيم التدريب وتنفيذه

2-1 التخطيط الاستراتيجي لمشاريع محو الأمية وتعليم الكبار

2-2 أهمية التعليم ومحو الأمية والخصائص المطلوبة في التعليم الجيد وتحليل واقع الأمية في بعض الدول العربية، وتقديم مقترحات لتطويره

2-3 الاستراتيجيات والطرائق التعليمية - التعلمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار:

2-3-1 المناقشة والحوار

2-3-2 التعلم التعاوني

2-3-3 حل المشكلات

2-3-4 العصف الذهني

2-4 الإدارة التربوية الفعالة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

2-5 الوسائل والتقنيات التعليمية - التعلمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار:

2-5-1 الأجهزة الضوئية

2-5-2 المذياع والتسجيلات الصوتية

2-5-3 التلفزيون التعليمي وأشرطة والفيديو

2-5-4 الحاسب الآلي وتقانات المعلومات والاتصالات الحديثة

2-6 الإحصاء وتحليل النتائج في مجال تعليم الكبار

2-7 التعلم عن بعد في خدمة محو الأمية وتعليم الكبار

2-8 إعداد معلمي تعليم الكبار وتدريبهم

2-9 أساليب الحملات الإعلامية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

2-10 أساليب التقويم التربوي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

1-2 التخطيط الاستراتيجي لمشاريع محو الأمية وتعليم الكبار

▪ نموذج من التخطيط الاستراتيجي لمشروعات تعليم الكبار

- **الأهداف**
  - أن يتعرف المتدرب إلى مفهوم تعليم الكبار ومجالاته.
  - أن يدرك المتدرب مفهوم التخطيط الاستراتيجي.
  - أن يستنتج المتدرب أهمية التخطيط الاستراتيجي.
  - أن يفهم المتدرب خطوات عمليّة التخطيط الاستراتيجي.
  - أن يذكر المتدرب الكفايات اللازمة للمخطط الاستراتيجي.
  - أن يطبق المتدرب نماذج التخطيط الاستراتيجي على مشروع افتراضي.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**
  - اللوح القلاب وورق مقوى كبير وأقلام ملونة للكتابة عليها.
  - جهاز العرض فوق الرأس (Over Head Projector) شفافيات وأقلام ملونة للكتابة عليها.
  - الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به (Data Show)

- **عرض لبعض النماذج والأشكال التخطيطية**
  - نماذج من التخطيط الاستراتيجي: نموذج جون برايسيون (John Bryson) للتخطيط الاستراتيجي ونموذج سوت (SWOT)
  - شكل تخطيطي يوضح الكفايات اللازمة للمخطط الاستراتيجي.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

تُعرض فيها العناصر الرئيسة من المادة العلمية الخاصة بالتخطيط الاستراتيجي لمشروعات تعليم الكبار باستخدام جهاز عرض المادة العلمية، وجهاز العرض فوق الرأس.

2. مجموعات عمل

يتم تقسيم المتدربين إلى مجموعات عمل، تختار كل مجموعة أحد الموضوعات كمشروع تطبيقي لأحد نماذج التخطيط الاستراتيجي.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تقوم كل مجموعة بعرض ما توصلت إليه من نتائج على باقي المتدربين، ويمكن أن تستخدم في العرض الأدوات التي استخدمها المدرب.

- **مثال تطبيقي لاستخدام التخطيط الإستراتيجي في مشاريع محو الأمية وتعليم الكبار[1]**

- **المهام المطلوبة من مجموعات العمل**

أن يقوم كل متدرب بتحديد إشكالية تواجهه في العمل، ثم مناقشتها مع المتدربين في مجموعته، ثم الاتفاق على اختيار إشكالية واحدة، واستخدام أحد نماذج التخطيط الاستراتيجي في الإشكالية التي تم الاتفاق عليها.

وفيما يأتي ما توصلت إليه إحدى المجموعات

انطلاقاً من المناقشات داخل المجموعة، تم التوصل إلى عدة إشكاليات تواجه العاملين في مجال محو الأمية، وهي:

أ. عدم كفاءة منسقي الفصول.

ب. قلة كفاءة المدربين وتدهورها.

ج. ضعف الإمكانات اللازمة لجذب الدارسين.

د. الاستراتيجيات غير الواضحة لهيئة تعليم الكبار، وعدم وجود شراكة حقيقية بينها وبين الجمعيات الأهلية.

هـ. تسرب الدارسين من فصول محو الأمية.

وفي هذا السياق، اتفقت مجموعة العمل على اختيار مشكلة التسرب من الفصول. ومن ثم قامت بما يأتي:

---

(1) الأمثلة التطبيقية الواردة في الدليل أخذت من بعض النتائج التي توصلت إليها مجموعات العمل في دورات تدريبية.

1. تحديد مفهوم التسرب: انصراف الدارسين من فصول محو الأمية بلا عودة بسبب عوامل من داخل النظام التعليمي وخارجه.
2. الرؤية: مؤسسة تعليمية جاذبة للدارسين لديها شراكة حقيقية مع المنظمات الحكومية "الهيئة العامة لتعليم الكبار"، ومنظمات المجتمع المدني.
3. الرسالة: رفع كفاءة الميسرين، وتطوير المناهج بما يتناسب مع الدارسين واهتماماتهم، والعمل على جذب وسائل الإعلام لخدمة أهداف المشروع.
4. النموذج المستخدم في تحليل الوضع الراهن، نموذج (SWOT) وقد أشارت المجموعة إلى العناصر الآتية:

4-1 عناصر القوة:

- خبرة الجمعيات في مجال محو الأمية.
- قرب الجمعية من المستهدفين.
- قدرة الجمعية على تقديم خدمات للدارسين.
- وجود هيئات مموّلة لمشروعات محو الأمية.

4-2 عناصر الضعف:

- قلة الإمكانات المتاحة.
- العناصر العاملة في تعليم الكبار غير مدربة.
- ندرة استخدام الأساليب الحديثة في التعليم.

4-3 الفرص المتاحة:

- توافر الفئات المستهدفة وإمكانية الوصول إليها بسهولة.
- قدرة المؤسسة على التشبك مع المؤسسات الأخرى.
- توافر جهات ممولة لفصول محو الأمية.

4-4 التهديدات:

- تأخر الاعتمادات المالية اللازمة لتنفيذ البرنامج.
- إصدار لوائح وأنظمة جديدة.
- تعدد المؤسسات العاملة في محو الأمية في المنطقة التي تعمل فيها الجمعية.

5. الأهداف الاستراتيجية:

5-1 الوصول إلى الأميين في كافة المناطق.

5-2 الحفاظ على نسبة حضور الدارسين في الفصول.

5-3 توعية العاملين بالمشكلات والقضايا التي تواجه الدارسين الأميين.

5-4 إعداد دورات تأهيلية وتدريبية للعاملين في برامج محو الأمية.

2-2 أهمية التعليم ومحو الأمية، والخصائص المطلوبة في التعليم الجيد وتحليل واقع الأمية في بعض الدول العربية، وتقديم مقترحات لتطويره

- **الأهداف**

- أن يتعرف المتدرب إلى أهمية التعليم ومحو الأمية وتعليم الكبار في عصرنا الحاضر.
- أن يتعرف إلى الجهود الدولية والعربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- أن يستنتج الخصائص اللازم توافرها في التعليم لمواجهة تحديات العصر.
- أن يحلل واقع محو الأمية وتعليم الكبار في بلده ويقدم مقترحات لتطويره.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**

- الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به (Data Show).
- جهاز العرض فوق الرأس (Over Head Projector) والشفافيات والأقلام الملونة المناسبة للكتابة عليها.
- اللوح القلاب وأوراق مقواة كبيرة وأقلام ملونة مناسبة للكتابة عليها.
- نشرات صادرة عن الأمم المتحدة متعلقة بمحو الأمية وتعليم الكبار، مثل نشرة العقد الدولي لمحو الأمية.
- دراسات وإحصاءات تتعلق بمحو الأمية وتعليم الكبار في المنطقة العربية (خاصة في الدولة التي ينظم فيها التدريب).

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

عرض أبرز النقاط المتعلقة بالموضوع من قبل المدرب، أو من قبل أحد المتدربين الذين يطلب منه مسبقا الاستعداد لذلك، وذلك بالاستعانة بالحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به، أو بالشفافيات وجهاز العرض فوق الرأس، بحيث يتضمن النقاط الآتية:

* دور التعليم في إعداد رأس المال البشري.
* الاهتمام العالمي والعربي بالتعليم، والاعلانات والاتفاقات الدولية التي أكدت على ضرورة توفير التعليم للجميع من دون استثناء كحق إنساني.

تضاعف أهمية التعليم في الظروف العالمية الراهنة، وبالتالي تضاعف خطر الأمية والجهود الدولية لمكافحتها.

* الخصائص المطلوب توافرها في التعليم ليتمكن من تخريج مواطنين قادرين على مواجهة التحديات (يكونون قادرين على التعلم الذاتي، والتحليل والتفكير الناقد، والابتكار، إلخ.).
* إنجازات الدول العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار والصعوبات والمعوقات التي تواجهها في جهودها.
* ضرورة إجراء تعديلات جوهرية على مناهج تعليم الكبار، والطرائق والأساليب والوسائل والتقنيات وأساليب التقويم المستخدمة فيها.

2. مجموعات عمل

تكليف مجموعات العمل بالقيام بأنشطة ترتبط بالموضوع، كالنشاط الآتي:
تختار كل مجموعة أحد البلاد العربية وتناقش واقع محو الأمية وتعليم الكبار في هذا البلد: تطوره، معوقاته، وأبرز مقترحات تحسينه وتطويره.

3. عرض ومناقشة النتائج

تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من نتائج على باقي المشاركين بواسطة الشفافيات وجهاز العرض فوق الرأس أو الأوراق المقواة واللوح القلاب، وتتم مناقشتها وتقويمها.

- **بعض ملاحق النشاط رقم (2-2)**

جدول رقم (1): تقديرات أعداد (بالآلاف) ونسب (٪) الأميين بين السكان البالغين 15 عاماً وأكثر) في الدول العربية بحسب الجنس في الفترة بين 1980 و2015 (1)

الدولة		1980		1990		2000		2015	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	المجموع	٪ إناث
الأردن	عدد	137	330	131	330	104	292	182	
	٪	18.9	46,0	10,1	28,3	5,1	15,6		76
الإمارات	عدد	179	70	269	111	296	115	432	
	٪	32,4	40,4	28,5	29	24,8	20,5		24,1
البحرين	عدد	30	34	27	32	23	30	41	
	٪	21,4	40,5	13,1	25,2	9	17,3		54,9
تونس	عدد	736	1265	725	1358	626	1328	1363	
	٪	38,9	67,7	28,3	53,6	18,6	39,9		73,8
الجزائر	عدد	2181	3828	2450	4380	2506	4824	5378	
	٪	44,8	74,1	33,6	60,9	24,9	48,7		66,7
جيبوتي	عدد	42	67	64	108	62	118	85	
	٪	54,7	81,9	44,5	72,6	35,0	61,6		70,6
السعودية	عدد	999	1552	1286	1776	1187	1764	2510	
	٪	32,9	67,1	22,4	49,4	15,9	32,8		62,2
السودان	عدد	2663	4239	2830	4692	2820	4855	7563	
	٪	52,0	81,7	41,4	68,8	31,7	54,0		62,9
سورية	عدد	636	1458	592	1682	564	1883	2422	
	٪	27,9	66,1	18,1	52,5	11,7	39,6		79,5
العراق	عدد							11779	
	٪				16,7				63,2
عمان	عدد	169	226	173	257	152	246	310	
	٪	47,6	83,6	32,1	61,6	19,6	38,3		65,4

تابع جدول رقم (1) تقديرات أعداد (بالآلاف) ونسب (٪) الأميين بين السكان البالغين (15 سنة فأكثر) في الدول العربية حسب الجنس في الفترة بين 1980 و2015 (1)

الدولة	1980		1990		2000		2015	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	المجموع	إناث
عدد	30	16	59	21	60	22	68	
قطر ٪	28,2	34,6	22,6	23,9	19,5	16,8		25,6
عدد	137	128	168	146	109	122	250	
الكويت ٪	27,2	40,9	20,5	27,1	15,7	20,1		43,8
عدد	134	306	91	235	62	225	253	
لبنان ٪	17,4	37,0	11,5	26,8	7,7	19,6		74,8
عدد	253	512	220	556	166	541	498	
ليبيا ٪	28,5	69,4	17,0	49,1	9,1	32,4		83,9
عدد	3151	4717	3422	5554	3621	6165	10324	
المغرب ٪	58,0	84,5	47,3	75,0	38,1	64,0		63,2
عدد	6171	9906	6788	11151	7466	12368	21041	
مصر ٪	46,3	75,3	39,7	66,4	33,4	56,3		61,7
عدد	253	365	292	436	367	542	1222	
موريتانيا ٪	59,4	82,2	53,6	76,1	49,4	70,5		58,4
عدد	1108	2154	1239	2748	1525	3519	5703	
اليمن ٪	61,3	94,3	44,6	87,0	32,6	75,0		72,7
عدد	19009	31173	20826	35573	21716	38959	71424	
المنطقة العربية (3) ٪	38,7	64,9	29,4	51,9	22,3	40,2		62,3

المصادر والملاحظات:
(1) للأعوام من 1990–2000 عن UNESCO Statistical Yearbook, 1999, PP. 11.41 - 11.49
ولعام 2015 عن: UNESCO 2003, Table 2, PP. 304
(2) بيانات العراق عن: UNESCO 2003, Table 2, PP. 304
(3) تم حساب مجموع الأعداد ومتوسط النسب المتوافرة في كل عمود.
❖ إحصاءات الصومال وفلسطين وبعض بيانات العراق غير متوافرة، وكذلك إحصاءات جيبوتي المتعلقة بالفئة العمرية بين 15–24 سنة.
ملاحظة: استلت الجداول الإحصائية من كتاب: **تعليم الإناث في الوطن العربي: الإنجازات والمعوقات وآفاق المستقبل**، إعداد د. رفيقة حمود (تحت الطبع).

جدول رقم (2) تقديرات أعداد (بالآلاف) ونسب (٪) الأميين بين السكان الشباب (15 سنة - 24 سنة) في الدول العربية حسب الجنس في الفترة بين 1980 و2015 (1)

الدولة		1980		1990		2000		2015	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	المجموع	إناث
الأردن	عدد	12	38	10	16	5	1	3	
	٪	4,1	14,3	1,9	3,6	0,7	0,2		48,5
الإمارات	عدد	31	12	24	11	24	9	21	
	٪	25,9	21,8	17,9	11,1	12,1	5,4		19,9
البحرين	عدد	2	4	1	1	0	0	1	
	٪	6,8	13,3	3,7	4,9	1,7	1,4		19,2
تونس	عدد	84	275	61	209	29	117	30	
	٪	12,1	41,2	7,4	25,7	2,8	12,0		94,1
الجزائر	عدد	484	988	466	1017	440	941	251	
	٪	25,8	55,0	17,8	40,5	12,9	28,6		70,4
جيبوتي	عدد	–	–	–	–	–	–	11	
	٪	–	–	–	–	–	–		57,8
السعودية	عدد	151	310	126	270	93	191	170	
	٪	15,1	39,6	8,5	21,3	4,4	9,5		51,5
السودان	عدد	641	1155	580	1044	534	873	894	
	٪	35,9	66,0	24,8	46,2	17,3	28,5		53,3
سورية	عدد	109	394	99	403	85	379	254	
	٪	12,5	47,1	7,8	33,2	4,6	21,4		81,4
العراق (2)	عدد							3221	
	٪				62,3		62,4		63,1
عمان	عدد	18	60	7	37	0	9	2	
		17,6	64,2	4,5	24,5	0,3	3,7		49,1

تابع جدول رقم (2) تقديرات أعداد (بالآلاف) ونسب (٪) الأميين بين السكان الشباب (15- 24 سنة) في الدول العربية حسب الجنس في الفترة بين 1980 و2015 (1)

الدولة		1980		1990		2000		2015	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	المجموع	إناث
قطر	عدد	4	2	3	1	3	1	2	
	٪	17,7	15,1	11,7	7	7,3	2,9		14,7
الكويت	عدد	23	24	21	22	15	12	13	
	٪	16,9	22,5	11,5	12,4	7,7	6,5		34,4
لبنان	عدد	17	50	12	32	7	20	15	
	٪	6,7	17,8	4,3	11,4	2,5	7,0		73,0
ليبيا	عدد	13	100	4	77	1	48	13	
	٪	4,8	38,8	1,0	19,3	0,2	7,8		90,5
المغرب	عدد	835	1439	818	1430	730	1240	1209	
	٪	42,8	72,3	31,9	58,0	23,8	41,9		58,2
مصر	عدد	1649	2641	1562	2452	1684	2538	3072	
	٪	35,8	61,8	29,1	49,1	23,6	37,7		56,4
موريتانيا	عدد	75	121	86	123	115	161	355	
	٪	52,6	83,5	44,6	64,3	43,2	60,8		55,3
اليمن	عدد	313	723	325	869	310	919	1009	
	٪	44,7	88,8	26,5	75,0	17,4	54,8		72,7
المنطقة العربية (3)	عدد	4461	8366	4205	8014	4075	7459	10546	
	٪	22,2	44,9	15,0	29,9	10,7	19,4		56

المصادر والملاحظات:
(1) للأعوام من 1990–2000 عن UNESCO Statistical Yearbook, 1999, PP. 11.41 - 11.49
ولعام 2015 عن: UNESCO 2003, Table 2, PP. 304
(2) بيانات العراق عن: UNESCO 2003, Table 2, PP. 304
(3) تم حساب مجموع الأعداد ومتوسط النسب المتوافرة في كل عمود.
❖ إحصاءات الصومال وفلسطين وبعض بيانات العراق غير متوافرة، وكذلك إحصاءات جيبوتي المتعلقة بالفئة العمرية بين 15–24 سنة.
ملاحظة: استلت الجداول الإحصائية من كتاب: **تعليم الإناث في الوطن العربي: الإنجازات والمعوقات وآفاق المستقبل**، إعداد د. رفيقة حمود (تحت الطبع).

3-2 الاستراتيجيات والطرائق التعليمية - التعلميةفي مجال محو الأمية وتعليم الكبار

- **بعض الاستراتيجيات والطرائق التعليمية – التعلمية المقترح استخدامها**

2-3-1 المناقشة والحوار [1]

- **الأهداف**

- أن يتعرف المتدرب إلى استخدامات استرتيجية "المناقشة والحوار".
- أن يذكر المهارات التي يكتسبها الدارس أثناء المناقشة والحوار.
- أن يتعرف المتدرّب إلى طريقة "باولو فريري" في استخدام هذه الاستراتيجية.
- أن يطبق استراتيجية المناقشة والحوار في مجموعة العمل.
- أن يستنتج دور المعلم أو الميسر أو المنشط أثناء تطبيق استراتيجية المناقشة والحوار.
- أن يخطط لدراسة موضوعات تهم الكبار في إحدى الدول العربية باستخدام استراتيجية المناقشة والحوار.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**

- الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به (Data Show).
- جهاز العرض فوق الرأس (Over Head Projector) والشفافيات والأقلام الملونة المناسبة للكتابة عليها.
- اللوح القلاب وأوراق مقواة كبيرة وأقلام ملونة مناسبة للكتابة عليها.
- نسخ من كتب تتناول بالشرح طريقة "باولو فريري" في محو الأمية وتعليم الكبار، ونماذج من الرسوم التي استخدمها، ونماذج من الموضوعات التي اقترح مناقشتها في فصول محو الأمية والكلمات التوليدية المرتبطة بكل منها (كالنماذج المرفقة).
- صور فوتوغرافية تعبر عن جوانب الحياة المختلفة التي يهتم الكبار بمناقشتها (كالصور الفوتوغرافية التي أعدتها الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في مصر والتي تعبر عن الحياة المصرية) لتستخدم "كمفتاح" لإثارة المناقشة والتعبير الإبداعي في صفوف محو الأمية وتعليم الكبار.

---

(1) يمكن للمدرب عرض أكثر من استراتيجية وطريقة في الجلسة الواحدة وفقا للوقت المتاح للتدريب، على أن تتنوع الأنشطة التطبيقية بحيث يتناول كل منها استراتيجية معينة.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

تعرض أثناءها أبرز النقاط المتعلقة باستراتيجية المناقشة والحوار باستخدام الأجهزة الالكترونية أو جهاز العرض فوق الرأس والشفافيات، وذلك من قبل المدرب (أو أحد المتدربين إن أمكن أن يستعد للموضوع مسبقاً)، ويتضمن ذلك النقاط الأساسية الآتي:

- استخدامات استراتيجية المناقشة والحوار.
- كيفية تنظيمها.
- فوائدها التربوية.
- التعريف بطريقة "باولو فريري" في محو الأمية وتعليم الكبار (استخدام الأسلوب الحواري) مع عرض لبعض رسومه، وللموضوعات التي اقترح مناقشتها والكلمات التوليدية المرتبطة بها، وطريقته التحليلية – التركيبية في تعليم القراءة والكتابة.
- دور المعلم أو الميسّر أثناء استخدام استراتيجية المناقشة والحوار والمهارات المطلوب توافرها لديه لينجح في ذلك.

2. مجموعات عمل

تكليف مجموعات العمل بالقيام بنشاط معين يرتبط باستراتيجية المناقشة والحوار، كالنشاط الآتي:

تختار المجموعة أحد البلاد العربية، وتناقش مدى استخدام المناقشة والحوار في محو الأمية وتعليم الكبار في هذا البلد؛ ثم تحدد عدداً من الموضوعات التي تهم الكبار في بيئة هذا البلد، والتي يمكن أن تقترح للمناقشة في برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وتضع قائمة بالموضوعات الفرعية التي ترتبط بكل موضوع منها، وبالكلمات الأساسية التوليدية التي يمكن تحليلها أثناء المناقشة. (ويمكن الاستعانة خلال هذا التمرين بالنماذج المستخدمة من قبل "باولو فريري"، وبقوائم الموضوعات و"الكلمات التوليدية" التي اقترحها، أو ببعض الصور الفوتوغرافية الكبيرة المعبرة عن بعض جوانب الحياة، وبغير ذلك من المواد المناسبة المتوافرة التي يمكن أن تستثير المناقشة).

3. **عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل**

تعرض كلّ مجموعة ما توصلت إليه من نتائج على باقي المشاركين بواسطة الشفافيات وجهاز العرض فوق الرأس أو الأوراق المقواة واللوح القلاب، وتتم مناقشتها وتقويمها.

- **مثال تطبيقي: استخدام "المناقشة والحوار" في فصول محو الأمية وتعليم الكبار**

المهام المطلوبة من المجموعة: أن تناقش مدى استخدام استراتيجية **المناقشة والحوار** في فصول محو الأمية وتعليم الكبار في مصر، وأن تحدد **عددا من الموضوعات** التي تهم الكبار في هذا البلد، والتي يمكن أن تقترح للمناقشة في برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وتضع **قائمة بالموضوعات الفرعية** التي ترتبط بكل موضوع منها، **وبالكلمات الأساسية التوليدية** التي يمكن تحليلها أثناء المناقشة.

النتائج التي توصلت إليها المجموعة

انطلاقاً من المناقشات ضمن مجموعة العمل، تم تقسيم الموضوع إلى أربعة محاور رئيسية هي:

1. مدى استخدام المناقشة والحوار داخل فصول محو الأمية وتعليم الكبار في مصر.
2. تحديد البيئة التي سنعمل في إطارها والموضوعات الأساسية التي ستقترح للمناقشة.
3. وضع قائمة بالموضوعات الفرعية المرتبطة بكل موضوع.
4. استخدام الكلمات التوليدية للوصول إلى تعليم الكلمات والحروف المقصودة.

المحور الأول: مدى استخدام المناقشة والحوار داخل فصول محو الأمية وتعليم الكبار في مصر

يطبّق في فصول محو الأمية وتعليم الكبار في مصر أكثر من برنامج، فيسود استخدام البرنامج الحكومي "أتعلم أتنور"، وهو برنامج لا تعتمد فلسفته على الحوار والمناقشة، ولهذا، لا تتعدى نسبة استخدام الأسلوب الحواري فيه 20٪ كمبادرات فردية، فضلاً عن برنامج "أتعلم أتحرر"، الذي يطبق في بعض الفصول التابعة لبعض الجمعيات الأهلية.

المحور الثاني: تحديد البيئة التي سنعمل في إطارها والموضوعات الأساسية التي ستقترح للمناقشة

اختارت المجموعة "البيئة العشوائية" كنطاق للعمل، واقترحت الموضوعات الرئيسية الآتية:

1. التعليم
2. الصحة
3. المسكن
4. الأوراق المدنية

وقد تم اختيار موضوع "الصحة" كنموذج.

المحور الثالث: الموضوعات الفرعية المرتبطة بالصحة

1. بيئة نظيفة = حياة أفضل
2. المسكن الصحي
3. اللقاحات
4. صحتنا أمانة
5. الغذاء الصحي
6. الزواج المبكر (حكاية بهية)

الموضوع الفرعي المختار: الزواج المبكر

أولا: عرض قصة بهية: حيث قامت إحدى أعضاء المجموعة بسرد "قصة حياتها" بشكل موسع ومؤثر متقمصة شخصية بهية، التي قام والداها بتزويجها وهي صغيرة السن بعد إصدار شهادة ولادة مزورة لها، وكان زوجها معوقاً ويعمل على أساس يومي، فأنجبت ثلاثة أطفال بشكل مبكر، ثم مرض زوجها وتوفي، فوجدت بهية نفسها أرملة من دون عائل وعليها أن تربي أطفالها وهي نفسها لا تزال صغيرة....

ثانيا: الحوار (أسئلة استرشادية)

- لِمَ يحصل الزواج المبكر؟
- من هو صاحب القرار؟ (الأب؟ الأم؟ أو الأقارب؟)
- كيف نقضي على هذه العادة؟
- ما هي أضرار الزواج المبكر؟

ثالثا: الكلمات التوليدية (مستوحاة من طريقة "باولو فريري")

زواج ـ صحة ـ شهادة ولادة ـ بهية ـ الأب ـ الأم ـ ولد ـ بنت ـ معوق ـ أنا ـ بيت ـ أقارب ابن ـ مستشفى ـ دكتور ـ مأذون ـ مريض.

رابعا: تعلم القراءة والكتابة بالطريقة التحليلية - التركيبية

أ. تحليل كلمة زواج، والتركيز على الحرف "ج" في مواقعه المختلفة داخل الكلمة:

زواج

ز وا ج

جـ (جمل، جهاز، جهاد...)
ـجـ (سجل، سجاد...)
ـج (حج...)
ج (زوج، زواج، حجاج...)

ب. تمارين شفهية

- إعطاء كلمات في كل منها الصوت "ج"؛
- تحديد موقع الحرف داخل الكلمة (موقع الصوت)؛
- يتبع ذلك تمارين كتابية، وتركيب كلمات جديدة فيها الحرف "ج" مع حروف أخرى سبق وتعلمها الدارسون، إلخ.

هـ ملاحق النشاط 2-3-1

نماذج من رسوم "باولو فريري" **والصور** الفوتوغرافية

- **نماذج من الموضوعات والكلمات التوليدية المرتبطة بكل منها والتي اقترحها "باولو فريري" للمناقشة في صفوف محو الأمية**

حي فقير:

مجالات المناقشة: المسكن

الطعام

الملابس

الصحة

التعليم

الطعام:

مجالات المناقشة: أنواع الأطعمة

سوء التغذية

الجوع (على المستوى المحلي والوطني)

وفيات الأطفال والأمراض المترتبة عن الجوع وسوء التغذية.

العمل:

مجالات النقاش: مجالات العمل

مشكلات العمل

العمل ورأس المال

النقابات المهنية

إلخ.

2-3-2 التعلم التعاوني

- **الأهداف**

- أن يتعرف المتدرب إلى مفهوم التعلم التعاوني.
- أن يحدد خطوات تنفيذ العمل التعاوني ضمن مجموعات صغيرة.
- أن يتعرف إلى حجم المجموعة والعوامل التي تتدخل في تحديدها.
- أن يستنتج أهمية دور كل فرد في المجموعة على عملها.
- أن يستنتج الفوائد التربوية للتعلم التعاوني.
- أن يطبق استراتيجية التعلم التعاوني من خلال العمل مع مجموعة صغيرة.
- أن يخطط لدراسة موضوعات تهم الكبار في المنطقة العربية باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني.
- أن يكتسب اتجاهاً إيجابياً نحو استراتيجية التعلم التعاوني.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**

- حاسب آلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به.
- جهاز العرض فوق الرأس وشفافيات وأقلام ملونة مناسبة.
- أوراق مقواة كبيرة ولوح قلاب.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

عرض عام لأبرز النقاط المتعلقة بالموضوع، بواسطة المحاضرة أو المناقشة، وباستخدام أجهزة العرض المتوافرة، يقدمه المدرب أو أحد المتدربين الذي استعد سلفاً لذلك، ويتناول ما يأتي:

- مفهوم التعلم التعاوني.
- خطوات تنفيذ التعلم التعاوني.
- حجم كل مجموعة والعوامل المؤثرة في تحديدها.
- دور كل فرد في المجموعة في النتائج النهائية التي تتوصل إليها.
- الآثار التربوية الإيجابية لاستخدام استراتيجية التعلم التعاوني.
- دور المعلم أو الميسّر أو المنشط في متابعة عمل المجموعات وتشجيع أفرادها والمؤهلات اللازمة كي ينجح في مهمته.

2. مجموعات عمل

يطلب من مجموعات العمل تنفيذ أنشطة على النحو الآتي:
تختار المجموعة إحدى البلاد العربية، وتناقش مدى استخدام استراتيجية "التعلم التعاوني ضمن مجموعات" في محو الأمية وتعليم الكبار في هذا البلد؛ ثم تختار موضوعا من الموضوعات التي تهم الكبار في بيئته، وتضع خطة لدراسته باستخدام هذه الاستراتيجية.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

يطلب من كل مجموعة أن تقدم ما توصلت إليه من نتائج على كافة المشاركين بحيث تناقش وتقوّم.

- **مثال تطبيقي: استخدام "التعلم التعاوني" في فصول محو الأمية وتعليم الكبار**

المهام المطلوبة من المجموعة: أن تناقش مدى **استخدام استراتيجية "التعلم التعاوني ضمن مجموعات"** في فصول محو الأمية وتعليم الكبار في مصر على سبيل المثال؛ ثم تختار **موضوعاً** من الموضوعات التي تهم الكبار في البيئة المصرية، وتضع **خطة** لدراسته باستخدام هذه الاستراتيجية.

أولا: مناقشة مدى استخدام استراتيجية "التعلم التعاوني ضمن مجموعات" في فصول محو الأمية وتعليم الكبار في مصر:

يقل استخدام استراتيجية "التعلم التعاوني ضمن مجموعات" للأسباب الآتية:

- قلة خبرة المنسقين والميسرين في إدارة وتنشيط الدارسين من خلال العمل بهذه الاستراتيجية داخل الفصول.
- استخدام المنسقين الأسلوب التقليدي في التعليم.

ثانيا: تم الاتفاق على دراسة موضوع "غلاء المعيشة أو ارتفاع الأسعار"

سوف تتم دراسة هذا الموضوع كنموذج باستخدام استراتيجية "التعلم التعاوني ضمن مجموعات عمل".

المدة التي تستغرقها دراسة الموضوع: 7 أيام

الأهداف العامة لدراسة الموضوع

- التعرف إلى الأسباب المؤدية لغلاء الأسعار وكيفية طرح بدائل للتصدي لهذه المشكلة.
- إكساب الدارسين مهارات تساعدهم على تحليل الواقع من خلال التعاون والبحث بالتوجيه.

الأهداف الخاصة لدراسة الموضوع

- معرفة أسباب غلاء الأسعار
- ما هي الجهات المسؤولة عن غلاء الأسعار
- إمكانية التعامل والتصدي لغلاء الأسعار.

تقسيم الدارسين إلى مجموعات

- سوف يتم تقسيم الدارسين بشكل غير متجانس حتى يستفيدوا من الخبرات المتنوعة داخل كل مجموعة.
- عدد الدارسين الموجودين في الفصل 20 دارساً، فسوف يتم تقسيمهم إلى أربع مجموعات، كل مجموعة تتكون من خمسة أفراد.

توزيع المهام على المجموعات

المجموعة الأولى:

- **معرفة أسعار بعض السلع الأساسية** من خلال البحث عن ذلك في ثلاثة محلات تجارية في المنطقة التي يعيش فيها الدارسون.

المجموعة الثانية:

- **رصد آراء الناس في المجتمع المحلي حول مشكلة غلاء الأسعار**: سوف تكلف المجموعة بمعرفة آراء الجيران والمعارف ورصدها حتى تتم مناقشتها في المجموعة.

المجموعة الثالثة:

- **البحث عن البدائل الأرخص**: سوف تكلف المجموعة بمعرفة البدائل التي يمكن بها التغلب على غلاء الأسعار، مثل قيام مجموعة من الأفراد بإنتاج الخبز، أو تخزين بعض السلع في مواسمها.

المجموعة الرابعة:

- **ما هو الوقت المناسب لشراء هذه السلع**: تكلف المجموعة بالبحث عن التوقيت المناسب لشراء كل سلعة أو معرفة الموسم الذي يمكن فيه شراء هذه السلع بثمن أرخص أو مناسب.

ثالثا: تقوم كل مجموعة بتقييم ذاتي لتحديد أوجه القصور في أداء بعض الأفراد

رابعا: عرض ما تتوصل إليه كل مجموعة على كامل الفصل.

وسوف يساعد هذا النشاط الدارسين على اكتساب ما يأتي:

- القدرة على إبداء الرأي؛
- مهارات التفكير؛
- تبادل المعلومات والخبرات؛
- الاتجاهات الديموقراطية؛
- تحمل المسؤولية كأعضاء في المجموعة؛
- القدرة على التواصل مع الآخرين والتعبير عن الذات.

خامسا: الحوار وتبادل الآراء بين الدارسين والميسر حول غلاء الأسعار:

سوف يؤدي هذا النشاط إلى ما يأتي:

- الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها المجموعات.
- عرض بعض الكلمات التي وردت أثناء دراسة هذه المشكلة لتدريب الدارسين على حرف معين من خلال التعامل معه أثناء المناقشة. مثلا:

حرف "ب"

بـ: بِسلة . بِطاطس . بِصل . بِلح

ـبـ: خبِز . سبِانخ . لبِن

ـب: عنب ، إلخ....

ملاحظة: سوف يتبادل أفراد المجموعة الأدوار من نشاط لآخر حتى يصبح كل دارس عضواً نشيطاً يؤثر في المجموعة كما يتأثر بأداء الآخرين.

بعض أدوار المعلم الميسّر أو المنشط أو أثناء العمل الجماعي:

1. توزيع الأدوار.
2. تشجيع وتحفيز الدارسين لممارسة عملهم.
3. متابعة عمل المجموعات.
4. التوجيه والإرشاد والتنسيق والحفاظ على الانضباط أثناء القيام بالعمل.
5. توزيع أوراق العمل (البطاقات).

تتضمن هذه البطاقات بعض التساؤلات التي تستخدم لإثارة المناقشة وخلق جو من التفاعل بين المجموعات، مثل:

- هل يكفي الدخل لشراء كافة السلع الأساسية؟
- ما هي الجهات المسؤولة عن ارتفاع الأسعار؟
- هل توجد طرق لمواجهة هذه المشكلة؟
- ما هي البدائل لحل هذه المشكلات؟
- ما هي السلع الخمسة الأساسية اللازم شراؤها؟

السلع هي: الخبز – البن – البصل – الطماطم – الأرز

6. إعداد بطاقة ملاحظة لتدوين الملاحظات حول سلوك الدارسين أثناء إنجاز العمل.
7. التقويم: ويكون ذلك على أساس متابعة نشاط كل مجموعة أثناء العمل، وطريقة عرض كل مجموعة لما توصلت إليه من نتائج، وما تم إنجازه من العمل.

2-3-3 حل المشكلات

- **الأهداف**

- أن يتعرف المتدرب إلى مفهوم استراتيجية حل المشكلات.
- أن يتعرف إلى الخطوات اللازم اتباعها عند استخدام استراتيجية حل المشكلة.
- أن يطبق طريقة حل المشكلات في دراسة مشكلة اجتماعية معينة.
- أن يستنتج الفوائد التي تنتج عن استخدام استراتيجية حل المشكلات.
- أن يبين دور المعلم أو الميسّر أو المنشّط أثناء استخدام هذه الاستراتيجية والمؤهلات التي يحتاج إليها كي ينجح في مهمته.
- أن يخطط لدراسة مشكلة اجتماعية من المشكلات التي تهم الكبار باستخدام استراتيجية حل المشكلات.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**

- حاسب آلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به.
- جهاز العرض فوق الرأس وشفافيات وأقلام ملونة مناسبة.
- أوراق مقواة كبيرة ولوح قلاب.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

عرض لأبرز النقاط المتعلقة بالموضوع، من قبل المدرب أو أحد المتدربين، بالاستعانة بأجهزة العرض المتوافرة، على النحو الآتي:

- التعريف بأسلوب "حل المشكلات".
- الخطوات المتبعة في أسلوب حل المشكلات: تحديد المشكلة، وضع الفروض، جمع البيانات عن المشكلة، اختبار صحة الفروض، استنتاج الحل المقبول، تعميم النتائج.
- فوائد أسلوب حل المشكلات التربوية.
- دور المعلم أو الميسّر أو المنشط أثناء استخدام هذه الاستراتيجية.

2. مجموعات عمل

تكلف مجموعات العمل بالقيام بالنشاط الآتي:

تختار كل مجموعة أحد البلاد العربية، وتناقش مدى استخدام استراتيجية "حل المشكلات" في محو الأمية وتعليم الكبار في هذا البلد؛ ثم تختار مشكلة اجتماعية تهم الكبار في بيئته، وتضع خطة لدراستها وفقا لهذه الاستراتيجية.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من نتائج على كافة المشاركين فتناقش وتقوّم.

- **مثال تطبيقي: استخدام "أسلوب حل المشكلات" في فصول محو الأمية وتعليم الكبار**

المهام المطلوبة من المجموعة: أن تناقش مدى **استخدام استراتيجية "حل المشكلات"** في فصول محو الأمية وتعليم الكبار في مصر؛ ثم تختار **مشكلة اجتماعية** من المشكلات التي تهم الكبار في البيئة المصرية، وتضع **خطة** لدراستها باستخدام هذه الاستراتيجية.

تمّ حصر مجموعة من المشكلات التي يمكن دراستها:

1. الزواج المبكر
2. التفكك الأسري
3. الفقر
4. العنف ضد المرأة
5. عدم احترام الدارس للمدرس لفارق السن
6. كثرة عدد الأولاد

وتمّ اختيار مشكلة "الفقر".

تحديد المشكلة

كيفية تخفيف حدة الفقر لدى الدارسين في فصول محو الأمية في منطقة معينة.

الفروض

1. تقديم حوافز مادية ومعنوية للملتزمين بالفصول.
2. ربط خدمات الجمعية وهيئة تعليم الكبار بالدارسين وأسرهم.
3. تنظيم تدريب حرفي على مهن مطلوبة في سوق العمل.

4. تقديم قروض مدرة للربح للدارسين وأسرهم.
5. تنظيم تدريب على الحاسبة وكيفية إدارة المشروعات الصغيرة.
6. تنفيذ برنامج اقتصاد منزلي.

جمع البيانات والمعلومات

- تصميم استبيان لجمع المعلومات عن الحالة الاقتصادية والاجتماعية للدارسين.
- تنفيذ الاستبيان على المستهدفين قبل تنفيذ التدخلات وبعدها.
- تنفيذ بحث اجتماعي ميداني.
- إجراء دراسة حول احتياجات سوق العمل.

اختبار صحة الفروض

1. سيتم تصنيف المجموعات بحسب الاحتياجات.
2. سيتم وضع مؤشرات قياس ومصادر التحقق للفروض المقترحة:

مؤشرات القياس	مصادر التحقق
- نسبة الحضور في الفصول	- كشوف الحضور والغياب
- نسبة النجاح في الامتحانات النهائية	- كشوف رصد الدرجات
- مستوى دخل الأسرة قبل تنفيذ التدخلات وبعدها	- تحليل استبيانات قبل وبعد
- مستوى وعي الأسرة بأهمية التعليم	- إيصالات دفع مصروفات مدرسة الأبناء الدراسية

استنتاج التفسير

تكمن إحدى الأسباب الأساسية في مشكلة الفقر في ما يأتي:

- ندرة الموارد المتاحة لتنفيذ مشروعات صغيرة.
- قلة المهارات المتاحة لدى الدارسين لممارسة حرفة تدر دخلا.
- عدم وجود وعي اجتماعي واقتصادي وتقاني وصحي (تنظيم الأسر، الادخار...)

تعميم النتائج واستخدامها في مواقف جديدة:

1. تطبيق آلية الدراسة لحل مشكلات مشابهة (صحية، بيئية...).
2. تطبيق آلية الدراسة لحل مشكلات مشابهة في مناطق أخرى.

2-3-4 العصف الذهني

- **الأهداف**
  - أن يتعرف المتدرب إلى مفهوم العصف الذهني.
  - أن يتعرف إلى الخطوات التي تتبع عند استخدام استراتيجية العصف الذهني.
  - أن يستنتج الفوائد التربوية التي تعود على الدارس عند استخدام استراتيجية العصف الذهني.
  - أن يطبق استراتيجية العصف الذهني ضمن مجموعة عمل صغيرة.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**
  - جهاز الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به.
  - جهاز العرض فوق الرأس وشفافيات وأقلام ملونة مناسبة.
  - أوراق كبيرة مقواة ولوح قلاب وأقلام ملونة مناسبة.
  - كتب تعليمية وثقافية مستخدمة في محو الأمية وتعليم الكبار وفي مرحلة ما بعد الأمية.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

عرض لأبرز النقاط المتعلقة بالموضوع باستخدام الوسائل والأجهزة المتاحة، وذلك على النحو الآتي:

- معنى العصف الذهني
- كيفية تنظيم جلسات العصف الذهني مع الفصل كله أو ضمن مجموعات صغيرة (استدعاء الأفكار من خلال الحوار الحر من دون أي نقد حول قضية أو مشكلة معينة، واقعية أو فرضية، وتسجيل الأفكار التي تذكر ضمن فترة محددة، حذف الأفكار المتكررة، تلخيص الأفكار الباقية، إبراز الأفكار الابتكارية، إلخ).
- الفوائد التربوية لأسلوب استخدام العصف الذهني: توليد أفكار متنوعة، ظهور أفكار أو حلول ابتكارية...

2. مجموعات عمل

يطلب من كل مجموعة عمل أن تقوم بالنشاط الآتي:
تختار كل مجموعة (أو إحدى المجموعات) مشكلة حقيقة أو فرضية ("ماذا يحصل لو"...) من الموضوعات التي تهم الكبار وتناقشه باتباع أسلوب العصف الذهني.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من نتائج على كافة المشاركين فتناقش وتقوم.

4-2 الإدارة التربوية الفعالة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

- **الأهداف**
  - أن يغير المتدرب مفهوم الإدارة التربوية الفعالة.
  - أن يدرك المتدرب عناصر الإدارة التربوية الفعالة.
  - أن يفهم النموذج التطبيقي لمجالات ومعايير الإدارة التربوية الفعالة.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**
  - الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبطة بها (Data Show)
  - جهاز العرض فوق الرأس (Over Head Projector)
  - شفافيات وأقلام ملونة للكتابة عليها.
  - اللوح القلاب وورق مقوى كبير وأوراق ملونة للكتابة عليها.

- **عرض لبعض النماذج والأشكال التخطيطية**
  - نموذج تهيئة الموارد البشرية.
  - عرض النموذج التطبيقي لمجالات ومعايير الإدارة الفعالة.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

تعرض فيها العناصر الرئيسة من المادة العلمية الخاصة بالإدارة التربوية الفعالة في محو الأمية وتعليم الكبار، وذلك باستخدام جهاز عرض المادة العلمية، وجهاز العرض فوق الرأس.

2. مجموعات عمل

يتم تقسيم المتدربين إلى مجموعات عمل كل مجموعة تختار أحد الموضوعات كمشروع تطبيقي على النموذج التطبيقي لمجالات ومعايير الإدارة الفعالة.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تقوم كل مجموعة بعرض ما توصلت إليه من نتائج على المتدربين، ويمكن أن تستخدم في العرض الأدوات التي استخدمها المدرب.

- **مثال تطبيقي لاستخدام الإدارة التربوية الفعالة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار**

المهام المطلوبة من مجموعات العمل

أن يقوم كل متدرب بقراءة مجالات ومعايير الإدارة الفعالة، ثم يضع علامة (√) في الخانة التي تتفق مع رأيه في مجال عمله.

وفي الخطوة التالية تقوم كل مجموعة بتسجيل الاستجابات في جدول عام. أما الخطوة الثالثة والأخيرة فتركز على اختيار عضو من كل مجموعة لإعداد جدول نهائي يوضح رأي المشاركين في الدورة بمدى توجه إداراتهم نحو مفهوم الإدارة الفعالة[1].

(1) نتائج التطبيق: انظر المثال التطبيقي للنتائج الإحصائية لنموذج مجالات ومعايير الإدارة التربوية الفعالة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

5-2 الوسائل والتقنيات التعليمية - التعلمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار[1]

- **بعض الوسائل والتقنيات التعليمية – التعلمية المقترحة للاستخدام في فصول محو الأمية وتعليم الكبار**

2- 5-1 الأجهزة الضوئية[2]

- **الأهداف**

- أن يتعرف المتدرب إلى أنواع أجهزة العرض الضوئية.
- أن يحدد المواد التي يمكن عرضها بواسطة كل جهاز وطرق إنتاجها.
- أن يستنتج الفوائد التربوية التي تعود على الدارس عند استخدام كل جهاز من أجهزة العرض الضوئية.
- أن يعدّ مواد تعليمية ويستخدمها بالاستعانة ببعض أجهزة العرض الضوئية (مثلا: إعداد شفافيات تعرض بواسطة جهاز العرض فوق الرأس).

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**

- جهاز العرض فوق الرأس مع شفافيات معدة سلفاً باليد أو مستنسخة حرارياً وشفافيات فارغة وأقلام ملوّنة مناسبة.
- جهاز عرض الشرائح الشفافة مع شرائح جاهزة وشرائح فارغة وأقلام ملوّنة مناسبة.
- جهاز عرض الأفلام المعتمة مع صور ورسوم مناسبة لعرضها بواسطته.
- جهاز الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به.
- أوراق كبيرة مقواة ولوح قلاب وأقلام ملونة مناسبة.

- **إجراءات التنفيذ**

1. **جلسة عامة:**

عرض لأبرز النقاط المتعلقة بالموضوع باستخدام الوسائل والأجهزة المتاحة، وذلك على النحو الآتي:

---

(1) يفضل تخصيص دورة تدريبية للوسائل والتقنيات التعليمية حتى يتمكن المتدربون من إتقان استخدامها بشكل معقول.

(2) يفضل تواجد فني في الوسائل والتقنيات التعليمية ليساعد في تشغيل الأجهزة وليبين للمشاركين كيفية استخدامها.

أنواع أجهزة العرض الضوئية

- جهاز العرض فوق الرأس: تسميته، كيفية إنتاج المواد المستخدمة معه، شروط استخدامه، مزاياه، فوائد استخدامه.
- جهاز عرض الشرائح الشفافة: إنتاج المواد المستخدمة معه، كيفية استخدامه، فوائده.
- جهاز عرض الأفلام المعتمة: استخداماته، فوائده.
- جهاز عرض الأفلام المتحركة: استخداماته، فوائده، صعوباته.

دور المعلم أو الميسّر أو المنشط قبل وأثناء استخدام أجهزة العرض وإنتاج موادها، والمؤهلات التي يحتاج إليها.

2. مجموعات عمل

يطلب من كل مجموعة عمل أن تقوم بالنشاط الآتي:
تختار مجموعة أو أكثر إحدى البلاد العربية، وتناقش مدى استخدام أجهزة العرض الضوئية (جهاز العرض فوق الرأس، جهاز عرض الشرائح الشفافة، جهاز عرض الصور المعتمة، إلخ). في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في هذا البلد وفوائد هذا الاستخدام والصعوبات والمشكلات التي تعترضه، ومتطلبات نجاحه.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تقوم كل مجموعة بعرض ما توصلت إليه من نتائج على باقي المتدربين، فتتم مناقشتها وتقويمها.

- **مثال تطبيقي: استخدام الأجهزة الضوئية في فصول محو الأمية في مصر**

المهام المطلوبة من المجموعة: أن تناقش: مدى **استخدام أجهزة العرض الضوئية** (جهاز العرض فوق الرأس، جهاز عرض الشرائح الشفافة، جهاز عرض الصور المعتمة، إلخ.) في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في مصر **وفوائد** هذا الاستخدام **والصعوبات والمشكلات** التي تعترضه أو يمكن أن تعترضه في حال استخدامه **ومتطلبات نجاحه.**

النتائج التي توصلت إليها المجموعة: (أعدّت على شفافيات وعرضت بواسطة جهاز العرض فوق الرأس)

تم تقسيم الموضوع إلى عناصر فرعية

1. إلى أيّ مدى تستخدم أجهزة العرض الضوئية؟
2. ما فوائد إستخدامها؟
3. ما الصعوبات والمشكلات التي تعترض استخدامها؟
4. ما متطلبات نجاح استخدامها؟

1. إلى أيّ مدى تستخدم أجهزة العرض الضوئية؟

لا تستخدم هذه الأجهزة في فصول محو الأمية، وإن وجدت، فإن استخدامها لا يتعدّى نسبة 2٪ تقريبا.

2. فوائد استخدامها:

- تجذب انتباه الدارسين.
- تصلح لتقديم مواد دراسية مختلفة.
- تضيف عنصر التشويق أثناء العرض.
- تصلح للمجموعات الكبيرة.
- توفر الوقت والجهد للمنسق والدارس.

فوائد استخدام جهاز العرض فوق الرأس (كنموذج):

- يستخدم في الغرفة العادية.
- إمكانية الكتابة على الشفافيات أثناء العرض.
- جذب الانتباه والتشويق.
- توفير الوقت والجهد عندما تعد الشفافيات سلفا.
- توفير المشاهدة بوضوح.
- سهولة متابعة الدارسين لما يعرض.
- سهولة الاستخدام.
- لا تحتاج الشفافيات إلى حيز كبير لتخزينها.
- قليل الكلفة.

صعوبات استخدام أجهزة العرض الضوئية

- نقص تدريب المنسقين والميسرين.
- انقطاع التيار الكهربائي أثناء العرض في بعض المناطق.
- لا يتيح أحيانا فرصة للحوار والمناقشة.

متطلبات نجاح استخدام أجهزة العرض الضوئية

- تأهيل المنسقين وتدريبهم.
- وضع بدائل مناسبة عند انقطاع التيار الكهربائي.
- خلق جو من التفاعل والمناقشة أثناء العرض.
- استخدام وسائل تعليمية متنوعة.

2-5-2 المذياع والتسجيلات الصوتية

- **الأهداف**

- أن يتعرف المتدرب إلى فوائد استخدام المذياع والتسجيلات الصوتية في صفوف محو الأمية وعيوبها.
- أن يبين الشروط اللازم توافرها لنجاح المذياع والتسجيلات الصوتية في صفوف محو الأمية.
- أن يستنتج دور المعلم أو المنشّط أو الميسّر لتحقيق الاستخدام الجيد للمذياع والتسجيلات الصوتية في صفوف محو الأمية.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**

- مسجل وأشرطة تقدم مادة تهم الكبار.
- جهاز الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به.
- جهاز العرض فوق الرأس وشفافيات وأقلام ملونة مناسبة.
- أوراق كبيرة مقواة ولوح قلاب وأقلام ملونة مناسبة.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

عرض لأبرز النقاط المتعلقة بالموضوع باستخدام الوسائل والأجهزة المتاحة، وذلك على النحو التالي:

- إنتاج واستخدام التسجيلات الصوتية، مميزاتها، فوائدها، الشروط الواجب توافرها في التسجيلات الصوتية كي تنجح.
- انتشار المذياع واستفادة الأميين منه كوسيلة تعليمية وتثقيفية، والشروط الواجب توافرها في البرامج الإذاعية كي تنجح، وحدود المذياع كوسيلة تعليمية.
- الدور الذي يجب أن يؤدّيه المعلم أو الميسّر أو المنشطّ عند استخدام البرامج الإذاعية في الفصل.

2. مجموعات عمل

يطلب من كل مجموعة عمل أن تقوم بالنشاط الآتي:

تختار المجموعة أحد البلاد العربية، وتناقش مدى استخدام التسجيلات الصوتية والمذياع في فصول محو الأمية وتعليم الكبار في هذا البلد وفوائد هذا الاستخدام والصعوبات والمشكلات التي تعترضه أو يمكن أن تعترضه في حال استخدامه ومتطلبات نجاحه.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من نتائج على كافة المشاركين باستخدام أجهزة العرض المتوافرة، فتناقش وتقوّم.

- **مثال تطبيقي: استخدام التسجيلات الصوتية والمذياع في فصول محو الأمية**

المهام المطلوبة من المجموعة: ان تناقش المجموعة مدى **استخدام التسجيلات الصوتية والمذياع في فصول** محو الأمية وتعليم الكبار في مصر **وفوائد** هذا الاستخدام، **والصعوبات والمشكلات** التي تعترضه أو يمكن أن تعترضه في حال استخدامه، **ومتطلبات نجاحه.**

النتائج التي توصلت إليها المجموعة: (أعدت على شفافيات وعرضت بواسطة جهاز العرض فوق الرأس)

أولا: مدى استخدام التسجيلات الصوتية والمذياع في فصول محو الأمية وتعليم الكبار

- لا تستخدم.

ثانياً: فوائد الاستخدام

- وسائل جذب وتشويق وترفيه.
- تساعد على الدقة في النطق.
- تساهم في مساعدة المدرس.
- إذا كانت معدة جيداً: تعوض القصور في تأهيل المدرس.
- سهلة الاستخدام من قبل الدارس والمدرس.

- تكلفتها بسيطة.
- تساعد الدارس على اكتساب معلومات عامة متنوعة.
- وسيلة جماهيرية جماعية.
- موادها سهلة التحديث والتعديل.
- تناسب كل البيئات.

ثالثا: الصعوبات والمشكلات

أ. المذياع

- تشويش الموجات الإذاعية.
- ضعف الإرسال في بعض الأماكن.
- انقطاع الكهرباء.
- صعوبة ضبط التوقيت مع مواعيد الفصل.
- التركيز على حاسة واحدة فقط هي السمع من دون البصر.
- لا يوجد منهج إذاعي يتماشى مع المناهج المستخدمة في فصول محو الأمية.
- لا يراعي الفروق الفردية لأن المادة واحدة وتقدم بسرعة واحدة.
- عاجز عن تقديم المواد التي تتطلب توضيحات عملية.
- لا يوجد تفاعل متبادل بين الوسيلة والدارسين.
- لا يراعي ظروف العمل في الفصول (العطل والإجازات الرسمية).

ب. التسجيلات الصوتية

- انقطاع الكهرباء.
- الاستهلاك السريع للأشرطة.
- لا توجد أشرطة حديثة متخصصة.
- استهلاك الأجهزة.
- التركيز على حاسة السمع فقط.
- التفاعل أحادي الجانب.
- لا توجد مراعاة للفروق الفردية.
- لا توجد كوادر مدربة بمستوى جيد لإعداد موادها.

رابعا: متطلبات النجاح

- وجود مناهج متخصصة.
- استخدام وسائل وأدوات للمناهج تراعي اهتمامات الدارس والبيئة.
- تقوية شبكات الإرسال.
- توفير إمكانيات مادية (جهاز كاسيت، راديو، شرائط فيديو) في الفصول.
- تنظيم تدريب للمدرسين أو الميسّرين أو المنشّطين لتأهيلهم للاستفادة من البرنامج.
- تعزيز الوسائل السمعية بوسائل بصرية.

2-5-3 التلفزيون التعليمي وأشرطة الفيديو

- **الأهداف**

- أن يتعرف المتدرب إلى فوائد التلفزيون التعليمي وأشرطة الفيديو وحدودها.
- أن يتعرف إلى شروط نجاح استخدام التلفزيون التعليمي وأشرطة الفيديو.
- أن يستنتج دور المعلم أو المنشّط أو الميسّر أثناء استخدام التلفزيون التعليمي وأشرطة الفيديو.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**

- جهاز تلفزيون وفيديو.
- أشرطة فيديو تعليمية وتثقيفية تهم الكبار (كالشريط الذي أعده مركز تعليم الكبار – جامعة عين شمس بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
- الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به.
- جهاز العرض فوق الرأس وشفافيات وأقلام ملونة مناسبة.
- أوراق كبيرة مقواة ولوح قلاب وأقلام ملونة مناسبة.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

عرض لأبرز النقاط المتعلقة بالموضوع باستخدام أجهزة العرض المتاحة، وذلك على النحو الآتي:

- انتشار التلفزيون وتأثيره نظراً لجمعه بين الصوت والصورة والحركة.
- اهتمام التربويين باستخدامه كوسيلة تعليمية.
- فوائده التربوية المختلفة.
- عيوب استخدام البرامج التلفزيونية.
- الشروط الواجب توافرها في البرامج التلفزيونية التعليمية كي تنجح في مهمتها.
- دور المعلم أو المنشّط أو الميسّر ومهامه عند استخدام البرامج التلفزيونية التعليمية.

2. مجموعات عمل

يطلب من مجموعة عمل أو أكثر أن تقوم بالنشاط الآتي:
أن تناقش ما مدى استخدام التلفزيون التعليمي في فصول محو الأمية وتعليم الكبار في أحد البلدان العربية؟ ما فوائد هذا الاستخدام؟ ما الصعوبات والمشكلات التي تعترضه؟ أو يمكن أن تعترضه في حال استخدامه؟ وما متطلبات نجاحه؟.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من نتائج على كافة المشاركين فتناقش وتقوم.

- **مثال تطبيقي: استخدام التلفزيون التعليمي في فصول محو الأمية في مصر**

المهام المطلوبة من المجموعة: أن تناقش: مدى استخدام التلفزيون التعليمي في فصول محو الأمية وتعليم الكبار في مصر وفوائد هذا الاستخدام والصعوبات والمشكلات التي تعترضه أو يمكن أن تعترضه في حال استخدامه ومتطلبات نجاحه.

النتائج التي توصلت إليها المجموعة: (أعدت على شفافيات وعرضت بواسطة جهاز العرض فوق الرأس)

1. ما مدى استخدام التلفزيون التعليمي في فصول محو الأمية؟

هناك نقص في الأساسيات اللازمة في فصول محو الأمية، فالتلفزيون موجود ولكنه لا يستخدم بشكل كاف (50٪).

2. ما فوائد استخدام التلفزيون التعليمي في فصول محو الأمية؟

- يساعد على جذب انتباه الدارسين ويخرجهم من الروتين.
- يمكنه التعبير عن بعض الموضوعات التي تعجز الصور الثابتة عن تحقيقه.
- يمكنه الاستعانة بالعديد من الوسائل التعليمية (الشرائح، الصور، التجارب، الأشكال البيانية، إلخ.).
- ينقل الأحداث والوقائع بشكل مباشر بفضل تكنولوجيا الفضاء المستخدمة.

- يضفي على التعليم المتعة والترفيه.
- يكسب الدارسين الاتجاهات السلوكية المطلوبة.
- يعبر عن بعض الموضوعات البعيدة عن بيئة الدارس أو التي لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.
- ينوع من سرعة الحركة بالإبطاء أو الإسراع فيوضح التفاصيل أكثر.
- يحل مشكلة نقص المعلمين أو الميسّرين المؤهلين تربويا حيث يمكن لمجموعة صغيرة من الإختصاصيين الأكفاء إعداد مادة جيدة لتقدم لأعداد كبيرة من الدارسين.
- يوفر وقت المعلم.

3. صعوبات ومشكلات استخدام التلفزيون التعليمي في فصول محو الأمية

- التكلفة المادية للأجهزة.
- ضرورة الصيانة الدورية.
- قلة الكوادر المدربة والتي يمكنها إعداد مواد تعليمية جيدة.
- تقديم محتوى واحد للجميع ولا يسمح بالتكرار والمراجعة.
- يحد من عملية التفاعل بين المعلم والدارسين.
- يجعل من الدارس مشاهداً سلبياً ولا يسمح له بالمشاركة والتفاعل.

4. متطلبات نجاح استخدام التلفزيون التعليمي في فصول محو الأمية

- توفير المكان المناسب.
- ضرورة الاستعداد الجيد من قبل المعلم والاطلاع على البرامج قبل العرض.
- تدريب كوادر على انتاج البرامج واستخدامها.
- أن يكون التلفزيون التعليمي معيناً للمعلم وليس معيقاً لعمله.
- التوزيع المسبق لدليل البرامج على المدرسين والدارسين.
- ضرورة وجود دور واضح للمعلم أو الميسّر أو المنشّط بعد عرض البرامج (تقديم إيضاحات، إعداد تدريبات متعلقة بالبرنامج، إلخ.)
- مراعاة المراحل العمرية للدارسين واحتياجات كل مرحلة عمرية.
- أن تخضع البرامج للتجريب والتقويم.

4-5-2 الحاسب الآلي وتقانات المعلومات والاتصالات الحديثة

- **الأهداف**

- أن يتعرف المتدرب إلى أهمية استخدام الحاسب الآلي وتقانات المعلومات والاتصالات الحديثة كوسائل تعليمية في عصرنا الحاضر.
- أن يبين الخدمات التي يمكن أن توفرها هذه الوسائل.
- أن يتعرف إلى الفوائد التربوية التي تعود على الدارس عند استخدام هذه الوسائل.
- أن يطلع على التجارب العربية في استخدام التقنيات الحديثة في محو الأمية وتعليم الكبار[1].
- أن يستنتج الشروط اللازم توافرها لنجاح استخدام الحاسب الآلي وتقانات المعلومات والاتصالات الحديثة كوسائل تعليمية.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**

- أقراص مدمجة تقدم مواد تعليمية وتثقيفية تناسب الأميين والكبار.
- جهاز الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به.
- جهاز العرض فوق الرأس وشفافيات وأقلام ملونة مناسبة.
- أوراق كبيرة مقواة ولوح قلاب وأقلام ملونة مناسبة.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

عرض لأبرز النقاط المتعلقة بالموضوع باستخدام الوسائل والأجهزة المتاحة، وذلك على النحو الآتي:

- تطور استخدام الحاسب الآلي وتقانات المعلومات والاتصالات الحديثة في المجالات المختلفة ومنها مجال التربية والتعليم.
- الفوائد التي توفرها هذه التقانات للدارسين.

(1) يستحسن زيارة مراكز أو مدارس تستخدم التقانات الحديثة في محو الأمية وتعليم الكبار للإطلاع على التجربة ميدانياً.

- بعض التجارب العربية في استخدام التقانات الحديثة في محو الأمية وتعليم الكبار في الدول العربية (مثل "المشروع العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار" الذي نفذه مركز تعليم الكبار في جامعة عين شمس بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومشروع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في مصر بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات) ونتائج تقييمها.
- الظروف اللازم توفيرها لنجاح استخدام التقانات الحديثة في محو الأمية وتعليم الكبار.

2. مجموعات عمل

يطلب من إحدى مجموعات العمل أو أكثر أن تقوم بالنشاط الآتي:

تختار المجموعة أحد البلاد العربية، وتناقش مدى استخدام الحاسب الآلي ومواده في فصول محو الأمية وتعليم الكبار في هذا البلد وفوائد هذا الاستخدام والصعوبات والمشكلات التي تعترضه أو يمكن أن تعترضه في حال استخدامه ومتطلبات نجاحه.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من نتائج على كافة المشاركين فتناقش وتقوم.

6-2 الإحصاء وتحليل النتائج في مجال تعليم الكبار

- **الأهداف**
  - أن يشرح المتدرب المكونات الرئيسة للبحث.
  - أن يتعلّم المتدرب كيفية اختيار الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات.
  - أن يفهم المتدرب الإجراءات الإحصائية المتاحة في برنامج (SPSS) ويدرك الأخطاء الشائعة في استخدام الأساليب الإحصائية.
  - أن يتعرف المتدرب إلى نموذج تطبيقي في ميدان تعليم الكبار "البرنامج المكثف (CLE) لمحو أمية الكبار باستخدام التقانات الحديثة في منطقة الدويقة": دراسة تقويمية.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**
  - الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبطة بها (Data Show)
  - جهاز العرض فوق الرأس (Over Head Projector)
  - شفافيات وأقلام ملونة للكتابة عليها.
  - اللوح القلاب وورق مقوى كبير وأوراق ملونة للكتابة عليها.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

يتم فيها عرض العناصر الأساسية من المادة العلمية الخاصة بالإحصاء وتحليل النتائج في مجال تعليم الكبار باستخدام جهاز عرض المادة العلمية، وجهاز العرض فوق الرأس.

2. مجموعات عمل

يتم تقسيم المتدربين إلى مجموعات وتختار كل مجموعة منها إحدى المجالات للتعامل معه إحصائياً.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تقوم كل مجموعة بعرض ما توصلت إليه من نتائج على المتدربين، ويمكن أن تستخدم في العرض الأدوات التي استخدمها المدرب.

- **مثال تطبيقي للنتائج الإحصائية لنموذج من مجالات ومعايير الإدارة التربوية الفعالة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار**

المهام المطلوبة من مجموعات العمل

تضمنت ورشة العمل إعداد ثلاث أوراق:

الأولى: يقوم كل متدرب باختيار إحدى القضايا التربوية التي تشغله أثناء عمله.

الثانية: يتم طرح القضايا المختارة داخل المجموعة، واختيار إحداها في ضوء الرأي النهائي للمجموعة.

الثالثة: تقوم كل مجموعة بتطبيق المكونات الرئيسة للبحث على القضية المختارة مع توضيح الأساليب الإحصائية المستخدمة فيها.

وقد تم العمل على النحو الآتي:

1. تم الاتفاق على اختيار قضية الإدارة التربوية الفعالة، ونظراً لأن المشاركين من مناطق متباينة، فقد تم تقسيمهم على ثلاث مجموعات الأولى والثانية من القاهرة الكبرى، والمجموعة الثالثة من باقي المحافظات.
2. قام كل متدرب بالإجابة على عناصر النموذج التطبيقي لمجالات ومعايير الإدارة التربوية الفعالة*.
3. قامت كل مجموع بإعداد جدول لتفريغ الاستجابات وتحويلها إلى تكرارات وأعداد ونسب مئوية.
4. قامت كل مجموعة بعرض أهم النتائج التي خلصت إليها.
5. تم تجميع الجداول من المجموعات الثلاثة، وتفريغها في جدول واحد، واحتسبت النسبة المئوية لكل عنصر من عناصر النموذج.
6. تم اختيار اثنين من المشاركين لعرض نتائج كل مجال من مجالات النموذج التطبيقي لمعايير الإدارة الفعالة**.
7. بعد الإنتهاء من التفريغ اليدوي للبيانات الإحصائية، تم استعراض نموذج لدراسة بعنوان "البرنامج المكثف باستخدام التقانات الحديثة (دراسة تقويمية) تم فيها إيضاح المكونات الرئيسة للبحث، وكيفية تنظيم وتحليل البيانات إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS) Statistical Package for The Social Sciences

* النموذج ضمن المادة المرجعية للإدارة التربوية الفعالة في محو الأمية وتعليم الكبار.

** لمزيد من التفاصيل حول نتائج التحليل الإحصائي أنظر في الإدارة التربوية الفعالة.

- **الأداة المستخدمة**: استمارة النموذج التطبيقي لمجالات ومعايير الإدارة التربوية الفعالة، الملحقة بالورقة الأساسية الخاصة بالإدارة التربوية الفعالة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
- **عينة الدراسة**: بلغ عددها (18) فرداً من المشاركين للقيادات العاملة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار وهؤلاء يمثلون المجتمع الأصل.
- **مكان التطبيق**: فندق شيراتون الجزيرة/القاهرة/ج. م. ع.
- **تاريخ التطبيق**: 26 - 2005/9/27.

المجال الأول إدارة التغيير

المعيار الأول: توفير مناخ لتمكين العاملين من ممارسة إدارة التغيير:

أوضح 44٪ من عينة الدراسة أن القيادة العليا تحدد أهداف التغيير، بينما أكد 17٪ على أن القيادة الوسطى تشارك في وضع أهداف التغيير، في حين ارتفعت النسبة إلى 61٪ على مستوى القيادات التنفيذية حيث أوضح المشاركين الحاجات الحقيقية إلى التغيير بمراكز محو الأمية و تعليم الكبار.

المعيار الثاني: تنفيذ التغيير:

أشار 50٪ من عينة الدراسة إلى أنهم لا يعرفون أن القيادة العليا ترسم السياسات الكفيلة بتحقيق أهداف التغيير، وبالنسبة ذاتها أكدت العينة أن القيادات الوسطى تتابع خطوات التغيير، وارتفعت النسبة إلى 72٪ حيث أوضحت أن القيادة التنفيذية توجه العاملين نحو متطلبات تنفيذ التغيير.

المعيار الثالث: التغلب على مقاومة التغيير:

أشار 50٪ من عينة الدراسة إلى أنهم لا يعرفون أن القيادة العليا تتابع مقاومي التغيير بهدف تحويلهم لصالح تحقيق التغيير، بينما رأى 39٪ أن القيادة الوسطي توفر الامكانات المادية والبشرية لتنفيذ خطط وبرامج التدريب ويؤكد 50٪ على أن القيادة التنفيذية تتفهم مقاومة بعض العاملين للتغيير.

من النتائج السابقة يمكن أن نستخلص الآتي:

1. إن القيادتين العليا والوسطى المسؤولتين عن تعليم الكبار منعزلتان عن القيادات التنفيذية العاملة في الميدان.

2. إن ما تقوم به القيادات التنفيذية في الميدان من حيث إدارة التغيير، وتنفيذه، والتغلب على مقاومة التغيير أكثر وضوحاً مقارنة بغيرها من القيادات العليا والوسطى وربما يعزى ذلك إلى أن أفراد العينة هم من العاملين مع القيادات التنفيذية.

المجال الثاني: ادارة المعرفة

المعيار الأول : التنظيم الفعال للمعرفة:

أشار 50٪ من العينة إلى أن القيادات العليا لا توفر قاعدة بيانات كاملة للبيانات والمعلومات اللازمة لرسم السياسات، كما أنها لا توفر أساليب وأدوات متنوعة لجمع البيانات والمعلومات، وأوضح 72٪ من العينة أن القيادات الوسطى لا تنشئ نظاما وثائقيا دقيقا، وبذات النسبة ترى عينة الدراسة أن القيادة التنفيذية تستفيد من البيانات والمعلومات التي توفرها المستويات الإدارية الأعلى.

المعيار الثاني: الحرص على نشر المعرفة بين العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار:

أوضح 44٪ من العينة أنهم لا يعرفون أن القيادات العليا تستخدم التقانات الحديثة في تداول وتدفق البيانات والمعلومات الى أفرع الهيئة، بينما رأى 50٪ أنهم غير متأكّدين إذا كانت القيادة الوسطي تضع الخطط المناسبة لنشر البيانات والمعلومات إلى مراكز محو أمية الكبار، في حين أن 77٪ من عينة الدراسة يرون أن القيادة التنفيذية تعمل على ينشر البيانات والمعلومات المستهدفة من الخطة القومية لمحو الأمية إلى حد ما.

المعيار الثالث : نشر ثقافة التوثيق بين العاملين:

أوضح 50٪ أنهم غير أكيدين من أن القيادة العليا تقدم الامكانات البشرية والمادية والتقانات الحديثة اللازمة لبدء ثقافة التوثيق، وبذات النسبة ترى العينة أنها أكيدة من أن القيادة الوسطى توفر للعاملين بمراكز محو أمية الكبار الامكانات البشرية والمادية اللازمة لتدعيم ثقافة التوثيق. 56٪ من العينة رأت أن القيادة التنفيذية توظف الى حد ما ثقافة التوثيق لرصد الجهود والتجارب السابقة للاستفادة منها لتطوير المجتمع المحيط بالمراكز.

المجال الثالث: نشر ثقافة العمل الجماعي

المعيار الأول: تكوين فريق عمل جماعي:

أوضح 55٪ أنهم غير أكيدين من أن القيادة تضع سياسات تؤكّد على أهمية العمل كفريق، بينما أشار 66٪ إلى أنهم غير أكيدين من أن القيادة الوسطى تضع خططاً وبرامج لنشر ثقافات العمل الجماعي، ورأى 50٪ من العينة إلى حد كبير أن القيادات التنفيذية تنمي مهارات واتجاهات العاملين في مراكز محو أمية الكبار نحو العمل كفريق.

المعيار الثاني: الحرص على نشر المعرفة بين العاملين في مجال محو أمية الكبار:

أوضح نصف أفراد العينة بأنهم لا يعرفون أن القيادة العليا تضع السياسات لتعرف أداء العمل الجماعي على مستوى القيادات الوسطى والتنفيذية، وأشار 61٪ منهم إلى أنهم لم يتأكدوا من أن القيادات الوسطى تعمل على توفير الإمكانات المادية والبشرية لمراكز محو أمية الكبار لتعزيز ثقافة العمل الجماعي، بينما رأى 56٪ أن القيادات التنفيذية تتابع أداء العاملين بالمركز كفريق عمل جماعي.

يتضح من النسب السابق عرضها:

1. أن القيادات التنفيذية تعمل كإدارة تربوية فعالة مقارنة بالقيادات العليا والوسطى.
2. أن هناك فجوة بين القيادات العليا والوسطى من ناحية والقيادات التنفيذية من ناحية أخرى.

7-2 التعلم عن/من بعد وتدريب المعلمين في محو الأمية وتعليم الكبار

- **الأهداف**
  - أن يتعرف المتدرب إلى مفهوم التعلم من بعد أو التعلم عن بعد.
  - أن يبين الخدمات التي يقدمها التعلم عن بعد لبعض الفئات.
  - أن يتعرف إلى العوامل التي ساعدت على ظهور التعلم عن بعد.
  - أن يتعرف إلى بعض التجارب العالمية والعربية في استخدام التعلم عن بعد.
  - أن تحدد أبرز خصائص التعلم عن بعد.
  - أن يذكر أبرز الوسائل والأساليب المستخدمة في التعلم عن بعد، ومزايا وعيوب كل منها.
  - أن يستنتج دور المعلم والميسر عند استخدام كل وسيلة من هذه الوسائل والتقنيات والمؤهلات اللازمة لذلك.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**
  - أقراص مدمجة تقدم مواد تعليمية وتثقيفية تناسب الأميين والكبار.
  - حقيبة تعليمية للدارسين أو لتدريب المعلمين والميسرين.
  - جهاز الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به.
  - جهاز العرض فوق الرأس وشفافيات وأقلام ملونة مناسبة.
  - أوراق كبيرة مقواة ولوح قلاب وأقلام ملونة مناسبة.

- **إجراءات التنفيذ**

1. **جلسة عامة**

عرض لأبرز النقاط المتعلقة بالموضوع باستخدام وسائل وأجهزة العرض المتاحة، وذلك على النحو الآتي:

- تعريف التعلم عن/من بعد ونوع التعلم الذي يتيحه لبعض الفئات.
- العوامل التي ساعدت على ظهور التعلم عن بعد.
- بعض التجارب العالمية والعربية في استخدام التعلم عن بعد مع التركيز على التدرب الذي استخدمته في محو الأمية وتعليم الكبار.

- أبرز الوسائل المستخدمة في التعلم عن بعد: التعريف بكل منها، مزاياها، عيوبها، متطلبات نجاحها (المواد المطبوعة، المواد السمعية، المواد السمعية البصرية، الحقيبة التعليمية، التقنيات الحديثة، إلخ.).
- أبرز خصائص التعليم عن بعد (مثل تفريد التعليم، التعلم الذاتي، مراعاة الفروق الفردية، استخدامه لكافة الأعمار وكافة المراحل التعليمية، تخفيض كلفة التعليم، اختصار مدة التعلم، إلخ.).
- دور المعلمين والميسرين أو المنشطين في استخدام كل وسيلة من هذه الوسائل والتقانات والمؤهلات اللازمة الواجب أن يتمتعوا بها لينجحوا في مهمتهم.
- ضرورة توفير لقاءات وجها لوجه إلى جانب وسائل التعلم عن بعد لإفساح المجال أمام الدارسين للاستفسار عما غمض وللتفاعل مع الآخرين.

2. مجموعات عمل

يطلب من مجموعات العمل أن تقوم بالأنشطة الآتية:

- **تختار مجموعة أحد البلاد العربية، وتناقش الوسائل المستخدمة في التعليم عن بعد في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في هذا البلد، وفوائد استخدامها والصعوبات والمشكلات التي تعترضها أو يمكن أن تعترضها في حال استخدامها ومتطلبات نجاحها.**
- **تختار مجموعة أحد البلاد العربية، وتناقش الوسائل والتقنيات غير المستخدمة حاليا في التعليم عن بعد والتي يمكن أن تستخدم في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في هذا البلد، والفوائد التي يمكن أن تجنى من هذا الاستخدام والصعوبات والمشكلات التي يمكن أن تعترضه، ومتطلبات نجاحه.**

3. عرض ومناقشة النتائج

تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من نتائج على كافة المشاركين فتناقش وتقوم.

- **مثال تطبيقي رقم (1)**

المهام المطلوبة من المجموعة: أن تناقش **الوسائل المستخدمة في التعليم عن بعد** في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في مصر **وفوائد استخدامها والصعوبات والمشكلات** التي تعترضها أو يمكن أن تعترضها في حال استخدامها **ومتطلبات نجاحها**.

النتائج التي توصلت إليها المجموعة

أولا: المواد المطبوعة

ومن أمثلتها: الكتب، النشرات، الدوريات، الصحف والمجلات.

فوائدها:

- سهلة الاستخدام.
- قليلة التكاليف.
- سهلة المراجعة والتعديل.

صعوبات استخدامها:

- الاعتماد على الكلمة المكتوبة التي لا تناسب الأميين.
- غالباً ما لا تتاح للجميع.
- ذات اتجاه واحد لا يسمح بالتفاعل.

متطلبات نجاحها:

- أن تقترن بمواد سمعية وبصرية.
- أن تتاح للجميع.
- أن يستخدم معها أسلوب المواجهة لتقديم التوضيحات.

ثانيا: البرامج الإذاعية والتسجيلات الصوتية

فوائدها:

- ذات فاعلية إذا أعدت بطريقة جيدة.
- قليلة الكلفة نسبياً وفي متناول الجميع.
- تخدم عددا كبيراً من الأفراد المنتشرين جغرافياً.

صعوبات استخدامها

- عدم وصولها لبعض الأماكن.
- قلة الكوادر المدربة على إعداد البرامج (مصممي البرامج، كتاب السيناريو، إلخ.)
- قلة التفاعل بين الدارس ومقدم البرنامج أو التسجيلات الصوتية.
- أحيانا لا تراعي الأوقات المناسبة للدارسين.

متطلبات نجاحها

- تقوية الشبكات أو تقديم البرامج في الإذاعات المحلية
- تأهيل وتدريب مصممي البرامج وكتاب السيناريو.
- مراعاة أوقات البث بحيث تكون مناسبة للدارسين.
- استخدام المكالمات الهاتفية كوسيلة للتفاعل مع مقدمي البرامج.

ثالثاً: التلفزيون وأشرطة الفيديو

فوائدها:

- واسعة الانتشار.
- منخفضة التكاليف.
- مشوقة.

صعوبات استخدامها

- عدم التفاعل بين الدارسين ومعدي البرامج عندما لا يكون البث مباشراً.
- صعوبة الاتصال أثناء البث المباشر بمقدمي البرامج لانشغال الخطوط.
- غالباً ما لا تعتمد على دراما هادفة.

متطلبات نجاحها

- توفير وسيلة اتصال مباشر فعالة بين الدارسين ومقدمي البرامج.
- توفير برامج إثرائية.
- جعل الدراما المقترنة بالبرامج هادفةً.

هـ. مثال تطبيقي رقم (2):

المهام المطلوبة من المجموعة: أن تناقش الوسائل والتقانات **غير المستخدمة حاليا في التعليم عن بعد والتي يمكن أن تستخدم** في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في مصر والفوائد التي يمكن أن تجنى من هذا الاستخدام والصعوبات والمشكلات التي يمكن أن تعترضه **ومتطلبات نجاحه.**

النتائج التي توصلت إليها المجموعة

محاور العمل:

1. الوسائل والتقانات غير المستخدمة حالياً في التعليم عن بعد والتي يمكن أن تستخدم في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.
2. الفوائد التي يمكن أن تجنى من هذا الاستخدام.
3. الصعوبات والمشكلات التي يمكن أن تعترضه.
4. متطلبات نجاحه

1. **الوسائل والتقانات غير المستخدمة حالياً في التعليم عن بعد والتي يمكن أن تستخدم في مجال محو الأمية وتعليم الكبار**

الوسيلة	وجودها	مدى استخدامها
المواد المطبوعة	موجودة	غير مستخدمة على نطاق واسع
المواد السمعية (الإذاعة)	موجودة	مستخدمة بنسبة محدودة
المواد السمعية (التسجيلات الصوتية)	موجودة	مستخدمة بنسبة محدودة جداً
المواد السمعية البصرية (فيديو)	موجودة	مستخدمة بنسبة محدودة جداً
المواد السمعية البصرية (تلفزيون)	موجودة	مستخدمة على نطاق واسع
الحقيبة التعليمية	موجودة	مستخدمة على نطاق محدود جداً
القوافل التعليمية	موجودة	مستخدمة بنسبة محدودة
تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الكومبيوتر	موجودة	غير مستخدمة
الهاتف	موجودة	غير مستخدمة
الأقراص المدمجة	موجودة	مستخدمة بدرجة بسيطة
أنترنت	غير موجودة	غير مستخدمة
مؤتمرات فيديو	غير موجودة	غير مستخدمة
مؤتمرات الكومبيوتر	غير موجودة	غير مستخدمة

2. **الفوائد التي يمكن أن تجنى من هذا الاستخدام:**

- توفير فرصة التعليم المستمر
- تقديم خبرات وبدائل تعليمية متنوعة يصعب توفيرها في الفصول التقليدية.
- تمكين الأفراد من مواجهة تحديات العصر والمشاركة بالتنمية المستدامة إذا توافرت البنية التحتية والتكنولوجيا اللازمة.
- اعتباره تعليماً مطلوباً وليس تعليماً مفروضاً.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين (اختيار كل منهم الوسيلة، الوقت، الامكانيات، المكان، إلخ).
- كلفة التعلم عن بعد أقل من كلفة المؤسسات التعليمية التقليدية.

3. **الصعوبات والمشكلات التي يمكن أن تعترضه:**

- عدم تمكن الميسر من التفاعل الشخصي بشكل مستمر مع الدارسين.
- وسيلة اتصال ذات اتجاه واحد وتفتقر لوسائل التغذية الراجعة التفاعلية (في بعض الوسائل).
- لا يراعي الفروق الفردية في بعض الوسائل.
- تكاليف بعض الوسائل مرتفعة جداً.
- ارتباط بعض الوسائل بضرورة وجود تجهيزات مكلفة.

4. **متطلبات نجاحه**

- توفير دعم مالي كافٍ لتوفير المواد والتجهيزات اللازمة.
- ضرورة تشكيل لجنة أو قطاع في وزارة التربية والتعليم يكون مختصاً بالتعلم عن بعد ويهتم بالآتي:
  - وضع آلية عمل واضحة.
  - وضع خطة عمل تبنى على الواقع الفعلي في مصر.
  - توافر التجهيزات والمواد التعليمية الكافية.
- ضرورة توافر حملات إعلامية قوية ومناسبة عن التعلم عن بعد وأهميته.

8-2 إعداد معلمي أو ميسري أو منشطي تعليم الكبار وتدريبهم

- **الأهداف**

- أن يتعرف المتدرب إلى واقع إعداد معلمي وميسري ومنشّطي محو الأمية وتعليم الكبار في المنطقة العربية.
- أن يوضح الأدوار التي يقوم بها معلمو وميسرو ومنشّطو محو الأمية وتعليم الكبار والخصائص والمؤهلات اللازم توافرها لديهم.
- أن يستنتج أهمية إعداد معلمي وميسري ومنشّطي محو الأمية وتعليم الكبار قبل الخدمة وتدريبهم أثناءها.
- أن يحدد أساليب إعداد معلمي وميسري ومنشّطي محو الأمية وتعليم الكبار (وجهاً لوجه وعن بعد).
- أن يحلل واقع إعداد معلمي وميسري ومنشّطي محو الأمية وتعليم الكبار في إحدى الدول العربية ويوضح نقاط القوة والضعف فيه، ويقدم مقترحات لتطويره.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**

- حقيبة تدريبية لتدريب معلمي وميسري ومنشّطي محو الأمية وتعليم الكبار (إن أمكن).
- أقراص مدمجة لتدريب معلمي وميسري ومنشّطي محو الأمية وتعليم الكبار (إن وجدت).
- جهاز الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به.
- جهاز العرض فوق الرأس وشفافيات وأقلام ملونة مناسبة.
- أوراق كبيرة مقواة ولوح قلاب وأقلام ملونة مناسبة.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

عرض لأبرز النقاط المتعلقة بالموضوع باستخدام الوسائل والأجهزة المتاحة، وذلك على النحو الآتي:

- واقع إعداد معلمي وميسري ومنشّطي محو الأمية وتعليم الكبار في المنطقة العربية (نقص أعدادهم، قلة خبراتهم، عدم قدرتهم على تفهم

احتياجات الكبار والتعامل معهم، نقص خبراتهم في استخدام الطرائق والأساليب والوسائل التعليمية الحديثة، إلخ.).

- الخصائص والمؤهلات اللازم توافرها لدى معلمي وميسري ومنشّطي محو الأمية وتعليم الكبار: خصائص شخصية مناسبة (كالنضج الانفعالي والفكري، والاتزان، والانفتاح، إلخ.)، ومؤهلات مهنية عديدة (كفهم خصائص الدارسين الكبار النفسية والعقلية واحتياجاتهم وكيفية التعامل معهم؛ والقدرة على استخدام طرائق تعليم حديثة كالمناقشة والحوار، والتعلم التعاوني، وأسلوب حل المشكلات، إلخ...، ليتمكن من تشويق الدارسين والاستفادة من خبراتهم وجعلهم يتفاعلون مع المادة التعليمية ويتعلمون ذاتياً؛ والقدرة على استخدام الوسائل والتقانات المختلفة، كأجهزة العرض والحاسب الآلي والإنترنت، إلخ.)

2. مجموعات عمل

يطلب من كل مجموعة عمل أن تختار أحد الأنشطة التالية:

- تختار المجموعة أحد البلاد العربية، وتناقش الطرق المتبعة في إعداد (تكوين أولي قبل الخدمة) وتدريب معلمي أو ميسّري أو منشّطي محو الأمية وتعليم الكبار (أثناء الخدمة) في هذا البلد ونقاط قوتها ونقائصها وصعوباتها ومقترحات تطويرها.
- تضع المجموعة تصميماً لحقيبة تعليمية لتدريب معلمي أو منشّطي أو ميسّري محو الأمية وتعليم الكبار، تحدد فيه:
  - الأهداف المرجو تحقيقها من الحقيبة.
  - عناوين المحتوى العلمي للمواد التي يمكن أن تحقق هذه الأهداف.
  - الأساليب والوسائل والتقانات المقترح استخدامها لتقديم هذا المحتوى.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من نتائج على كافة المشاركين فتناقش وتقوّم.

- **مثال تطبيقي رقم (1): إعداد وتدريب معلمي محو الأمية وتعليم الكبار وتدريبهم في مصر**

المهام المطلوبة من المجموعة: أن تناقش **الطرق المتبعة في إعداد وتدريب معلمي محو الأمية وتعليم الكبار** في مصر ونقاط **قوتها ونقائصها وصعوباتها ومقترحات تطويرها.**

النتائج التي توصلت إليها المجموعة:

أولاً: الطرق المتبعة في إعداد وتدريب معلمي محو الأمية وتعليم الكبار في مصر

1. تنظيم دورات تعليمية مجمعة.
2. تنظيم دورات للمدرسين كل ثلاثة أشهر وفقاً لخطة الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.
3. عقد لقاء تربوي أسبوعي (يوم الخميس من كل أسبوع).
4. اجتماع الفيديو "كونفرانس" كل شهر للمحافظات (تعليم عن بعد).

ثانيا: نقاط القوة

1. الالتزام بتنفيذ الخطة التدريبية الموضوعة من قبل الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.
2. تنظيم تدريب بشكل دوري حرصاً على الاستمرارية.
3. مشاركة عدد كبير من الميسرين في التدريب المنظم من قبل الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بنسبة تصل إلى 80٪.

ثالثا: النقائص والصعوبات

1. قلة كفاءة القائمين بالتدريب.
2. نمطية وجمود المحتوى التدريبي.
3. افتقار التدريب للجوانب الابتكارية التي تساعد وتؤهل المعلمين لتطوير العملية التعليمية.
4. اختلاف الخلفية الثقافية للمتدربين.
5. الأهداف التدريبية لا تراعي الجوانب النفسية للدارسين.

6. مواعيد التدريب غير مناسبة.
7. طول اليوم التدريبي وافتقاره لفترات الراحة.
8. ربط حضور التدريب بالحافز المادي.
9. الاهتمام بالكم وليس بالكيف.
10. عدم ملاءمة المكان للتدريب حيث يفتقر لأبسط الامكانيات.
11. عدم وجود قاعدة بيانات فعلية بأسماء الأميين وإن وجدت فهي غير دقيقة.

رابعاً: مقترحات التطوير

1. وضع أهداف واضحة للبرامج التدريبية من قبل الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.
2. اعتماد تمويل ملائم لتنيفذ التدريب.
3. اسناد التدريب لمراكز ومؤسسات متخصصة لمراعاة الجانب التنموي وربطه بمحو الأمية.
4. تنظيم دورات تدريبية تراعي الجانب الابتكاري للميسرين وتنميته.
5. إعداد قائمة بمواد تعليمية تفيد الميسر في تطوير أدائه باستمرار.
6. استخدام التقانات والوسائل الحديثة في التدريب.
7. استخدام طرائق واستراتيجيات تدريبية غير تقليدية.

- **مثال تطبيقي رقم (2) وضع تصميم لحقيبة تعليمية لتدريب معلمي محو الأمية وتعليم الكبار. تحدد فيه المجموعة:**

أ. **الأهداف** المرجو تحقيقها من الحقيبة،

ب. عناوين **المحتوى** العلمي للمواد التي يمكن أن تحقق هذه الأهداف،

ج. **الأساليب والوسائل والتقنيات** المقترح استخدامها لتقديم هذا المحتوى.

أعدت المجموعة الملخص التالي:

أ. الأهداف المرجو تحقيقها من الحقيبة:

1. تزويد المعلم/المنشّط بالمعلومات والمهارات والاتجاهات اللازمة لعمله في محو الأمية وتعليم الكبار، وخاصة:

2. تحسيس المعلم/المنشّط بأهمية ونبل عملية محو الأمية وتعليم الكبار.
3. تزويد المعلم/المنشّط بثقافة تربوية تمكنه من فهم سيكولوجية المتعلم الكبير، وكيفية تعلمه والتعامل معه.
4. تزويد المعلم/المنشّط بالطرائق التعليمية التعلمية اللازمة لتعليم الكبار.
5. تزويد المعلم/المنشّط بالمعلومات والمهارات اللازمة لانتاج واستخدام الوسائل التعليمية التعليمة التي يمكن استخدامها في محو الأمية وتعليم الكبار.
6. إكساب المعلم/المنشّط بالمعلومات والمهارات اللازمة لتمكينه من تقويم تعلم الدارسين.

ب. عناوين المحتوى العلمي للمواد التي يمكن أن تحقق هذه الأهداف

1. سيكولوجية الكبار
2. المنهاج والوثيقة المرافقة له التي تساعد المعلم/المنشّط على فهمه.
3. طرائق التعليم العامة والخاصة (لتعليم الحساب، اللغة العربية، العلوم، إلخ).
4. الوسائل والتقنيات التعليمية التعلمية.
5. أساليب القياس والتقويم التربوي.

ج. الأساليب والوسائل والتقنيات المقترح استخدامها لتقديم هذا المحتوى.

1. الحقيبة نفسها
2. الكتاب المدرسي
3. دليل تدريبي
4. أقراص مضغوطة، شرائط فيديو
5. بطاقات ورسوم وصور
6. عناوين عادية والكترونية يلجأ إليها عند الضرورة.

9-2 أساليب الحملات الإعلامية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

- **الأهداف**
  - أن يعرف المتدرب مفهوم الحملات الإعلامية.
  - أن يدرك المتدرب أهداف الحملة الإعلامية.
  - أن يعرف المتدرب أساليب الحملات الإعلامية.
  - أن يحدد المتدرب التقانات المستخدمة في الحملات الإعلامية.
  - أن يفهم المتدرب القافلة الإعلامية كنموذج للحملات الإعلامية.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**
  - الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبطة بها (Data Show)
  - جهاز العرض فوق الرأس (Over Head Projector)
  - شفافيات وأقلام ملونة للكتابة عليها.
  - اللوح القلاب وورق مقوى كبير وأوراق ملونة للكتابة عليها.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

يتم فيها عرض العناصر الأساسية من المادة العلمية الخاصة بأساليب الحملات الإعلامية في مجال تعليم الكبار باستخدام جهاز عرض المادة العلمية، وجهاز العرض فوق الرأس.

2. مجموعات عمل

يتم تقسيم المتدربين إلى مجموعات عمل تختار كل مجموعة موضوعاً لحملة إعلامية وتحدد أهدافها وأسلوبها والتقانات التي يمكن الاستعانة بها ومبررات الاختيار.

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تقوم كل مجموعة بعرض ما توصلت إليه على المشاركين في التدريب، ويمكن لكل مجموعة أن تستعين بالأدوات التي استخدمها المدرب.

- **مثال تطبيقي لاستخدام أساليب الحملات الإعلامية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار**

المهام المطلوبة من مجموعات العمل:

اختيار موضوع الحملة الإعلامية، وتحديد أهدافها، والأسلوب المستخدم فيها، والتقانات التي تستعين بها الحملة، والنموذج المناسب لها، ومبررات اختياره.

ما توصلت إليه المجموعة

موضوع الحملة:

اتفقت المجموعة على أن يكون موضوع الحملة: "إقناع أولياء الأمور بتعليم الفتيات". وتبلورت مبررات اختيار الموضوع في:

أ. زيادة نسبة الأمية بين الفتيات.

ب. التمييز بين الولد والبنت.

ج. الزواج المبكر.

د. إعداد وتعليم الفتيات لغد أفضل.

واقترحت المجموعة أن تكون أهداف الحملة:

أ. إقناع وتوعية أولياء الأمور بأهمية تعليم الفتيات.

ب. إتاحة الفرصة لالتحاق الفتيات بفصول محو الأمية.

ج. التأكيد على عدم التمييز بين الولد والبنت.

د. توعية الدارسات بأهمية مواصلة التعليم بعد التحرر من الأمية.

ورأت المجموعة أن أفضل أسلوب للحملة هو "ذات الخطين" وفي هذا السياق طرحت الأمثلة الآتية:

أ. الاستعانة بالقيادات المحلية.

ب. تنظيم ندوات توعية.

ج. تقديم حوافز مادية ومعنوية.

د. الاستفادة من إمكانات دور العبادة.

واتفق أعضاء المجموعة على أنه يمكن استخدام التقانات الآتية:

أ. الملصقات.

ب. التليفزيون، وشرائط الفيديو.

ج. أجهزة العرض الضوئي.

واستعانت المجموعة بنموذج القافلة الإعلامية، لتحقيق الهدف منها، بحيث تتكون الحملة من:

أ. سيارة تجوب منطقة الحملة الإعلامية معلق عليها شعار الحملة وهو "لا لأمية الفتيات".

ب. وحدة إذاعة لتوجيه أهل المنطقة للتجمع.

ج. كاميرا فوتوغرافيا لتوثيق التجربة وللاستفادة منها في مناطق أخرى.

د. دعوة مشاركة.

هـ. إعلانات للمنازل.

و. ملصقات خاصة بمحو الأمية.

10-2 أساليب التقويم التربوي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

- **الأهداف**

- أن يتعرف المتدرب إلى معنى القياس والتقويم التربوي والعلاقة بينهما.
- أن يوضح أنواع التقويم وفقاً لمواقعها في العملية التعليمية التعلمية وأهدافها.
- أن يذكر أبرز أساليب وأدوات التقويم المختلفة المستخدمة في العملية التعليمية التعلمية.
- أن يتعرف إلى مجالات استخدام كل أسلوب أو أداة ومزاياها وعيوبها ومقترحات إعدادها.
- أن يحدد خطوات بناء الاختبار.
- أن يخطط لبناء اختبار ويعد أسئلته.
- أن يستنتج صفات الاختبار الجيد.
- أن يكتسب اتجاهات مناسبة للتقويم كالموضوعية والدقة والحذر من تعميم النتائج، إلخ.

- **الأجهزة والمواد المقترحة للتنفيذ**

- جهاز الحاسب الآلي وجهاز عرض المعلومات المرتبط به.
- جهاز العرض فوق الرأس وشفافيات وأقلام ملونة مناسبة.
- أوراق كبيرة مقواة ولوح قلاب وأقلام ملونة مناسبة.
- كتب دراسية تستخدم في محو الأمية وتعليم الكبار.
- نماذج من الأسئلة ضعيفة الصياغة لنقدها.

- **إجراءات التنفيذ**

1. جلسة عامة

عرض لأبرز النقاط المتعلقة بالموضوع باستخدام الوسائل والأجهزة المتاحة، وذلك على النحو الآتي:

- معنى التقويم وأهميته في العملية التعليمية التعلمية.
- العلاقة بين القياس والتقويم.
- وظائف القياس والتقويم.

- أساليب التقويم: معنى كل منها، مجالات استخدامها، مميزاتها، عيوبها، مقترحات إعدادها. وتتناول الاختبارات التحصيلية المختلفة: الاختبارات الانشائية الذاتية (الشفهية والمقالية)، والاختبارات الموضوعية (الأسئلة الحرة القصيرة، والأسئلة المقيدة...)، والوسائل التي تقيس المجالين الانفعالي والحسي الحركي: كالملاحظة والمقابلة.
- التخطيط لإعداد اختبار تحصيلي.
- الصفات الواجب توافرها في التقويم الجيد.

2. مجموعات عمل

يطلب من كل مجموعة عمل أن تقوم بالأنشطة الآتية:

- **تختار كل مجموعة أربعة موضوعات دراسية من الكتاب المستخدم في محو الأمية (أو من الموضوعات التي تمت مناقشتها وتحليلها مع الكبار واستخدمت في تعلم القراءة والكتابة وفي اكتساب اتجاهات وقيم معينة)، وتقوم بتحليل كل موضوع إلى عناوينه الرئيسية وعناوينه الفرعية، وتحدد الأهمية النسبية لكل موضوع وفقا لأهميته ومحتواه، كما تحدد الأهداف التعليمية التي تود التأكد من مدى تحقيقها (معرفة، فهم، تركيب، تحليل، تقويم، اتجاهات ومواقف، إلخ). وتحدد الأهمية النسبية لكل هدف، وتحدد عدد أسئلة الاختبار الكلية، ثم تعد جدول المواصفات وتوزع النسب المئوية وعدد الأسئلة على كل هدف في كل موضوع، ثم تصيغ مجموعة من الأسئلة المتنوعة (الموضوعية والمقالية) وفقاً لذلك.**

- **تقوم كل مجموعة بنقد أسئلة ضعيفة الصياغة**

3. عرض ومناقشة نتائج مجموعات العمل

تعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من نتائج على باقي المشاركين بواسطة الشفافيات وجهاز العرض فوق الرأس أو الأوراق المقواة واللوح القلاب، وتتم مناشتها وتقويمها.

- **مثال تطبيقي رقم (1) إعداد جدول مواصفات**

المهام المطلوبة من المجموعة: أن تختار **أربعة موضوعات** (وحدات) دراسية من الكتاب المستخدم في محو الأمية (أو من الموضوعات التي تمت مناقشتها وتحليلها مع الكبار واستخدمت في تعلم القراءة والكتابة وفي اكتساب اتجاهات وقيم معينة)، وتقوم بتحليل كل موضوع إلى عناوينه الرئيسية وعناوينه الفرعية، **وتحدد الأهمية النسبية لكل موضوع** وفقا لأهميته ومحتواه، كما تحدد الأهداف التعليمية التي تود التأكد من مدى تحقيقها (معرفة، فهم، تركيب، تحليل، تقويم، اتجاهات ومواقف، إلخ). **وتحدد الأهمية النسبية لكل هدف**، وتحدد عدد **أسئلة الاختبار** الكلية، ثم **تعد جدول المواصفات** وتوزع النسب المئوية وعدد الأسئلة على كل هدف في كل موضوع.

1. قامت المجموعة **باختيار أربعة مواضيع** دراسية من كتاب "نهج الهدي" المستوى الثالث (الجزائر) هي:

أ. السكن الحديث ب. الإعلانات التجارية ج. مرض خالد د.حكاية غريبة

2. نظرا لضيق الوقت، اكتفت المجموعة **بتحليل مضمون الموضوع الأول فقط كنموذج**، بهدف فهم المحتوى بعمق، والتركيز على العناصر الأكثر أهمية عند صياغة الأسئلة، وذلك على النحو التالي:

الموضوع: السكن الحديث

الأفكار الرئيسية:

- **أسباب أو دواعي ظهور السكن الحديث**
  - اتساع المدن في العصر الحديث
  - كثرة المباني لاستيعاب العدد الهائل من السكان
  - ارتفاع عدد السكان بسبب الهجوة من الريف وزيادة الولادات.

- **نمط السكن الحديث (عمارة) ومواصفاته**

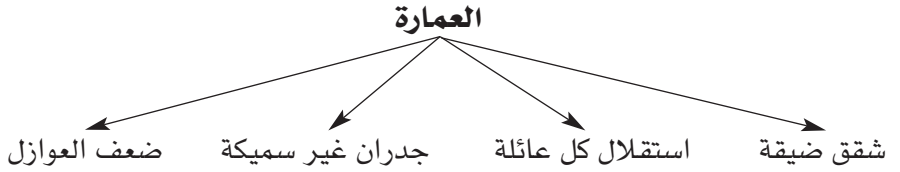

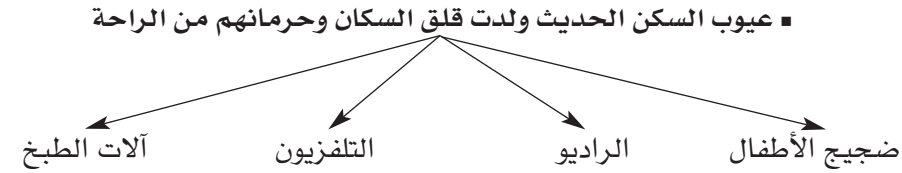

مما يؤدي إلى القلق بعد عناء العمل الذي يتطلب الراحة.

3. حددت المجموعة النسبة المئوية التي منحتها لكل موضوع من الموضوعات المذكورة وفقا لأهميته وصعوبته على النحو التالي:

الموضوع	النسبة المئوية
السكن الحديث	٪30
الإعلانات التجارية	٪20
حكاية غريبة	٪10
مرض خالد	٪40
المجموع	٪100

4. حددت المجموعة الأهداف السلوكية التي تريد أن تقيس مدى تحققها بواسطة الاختبار والنسبة المئوية لكل منها على النحو التالي:

الهدف	النسبة المئوية
معرفة	٪10
فهم	٪20
تطبيق	٪10
تحليل	٪20
تركيب	٪30
اتجاهات	٪10
المجموع	٪100

5. وزعت المجموعة النسب المئوية لكل هدف في كل موضوع، ثم قررت أن يكون عدد الأسئلة (40) سؤالا، ووزعت عدد الأسئلة على المواضيع والأهداف المختلفة في الخانات المختلفة، مستخدمة المعادلتين الإحصائيتين المناسبتين الواردتين في المادة المرجعية، وعرضت ذلك في جدول واحد للاختصار على النحو التالي:

الأهداف / الموضوع		معرفة	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	اتجاهات	المجموع
السكن الحديث	٪	٪3	٪6	٪3	٪6	٪9	٪3	٪30
	عدد الأسئلة	1	2	1	2	4	1	11
الإعلانات التجارية	٪	٪2	٪4	٪2	٪4	٪6	٪2	٪20
	عدد الأسئلة	1	2	1	2	2	1	9
حكاية غريبة	٪	٪1	٪2	٪1	٪2	٪3	٪1	٪10
	عدد الأسئلة	0	1	0	1	1	0	3
مرض خالد	٪	٪4	٪8	٪4	٪8	٪12	٪4	٪40
	عدد الأسئلة	2	3	2	3	5	2	17
المجموع	٪	٪10	٪20	٪10	٪20	٪30	٪10	٪100
	عدد الأسئلة	4	8	4	8	12	4	40

- **مثال تطبيقي رقم (2): قامت المجموعة بنقد الأسئلة التالية الضعيفة الصياغة وأعدت ملخصا للعرض.**

س: ماذا تعرف عن تلوث البيئة؟

ج. سؤال عام وواسع ومتشعب ويحتمل إجابات عديدة، تجعل المعلم/المعلمين يحكمون على مدى صحته بشكل مختلف وفقا لمدى تشددهم أو تساهلهم، وبالتالي تتدخل ذاتيتهم إلى حد كبير. ويفضل جعل السؤال محددا بشكل لا يدعو إلى الالتباس.

س. لندن هي...

ج. مطلب السؤال غير محدد، ولهذا قد تختلف الإجابة من دارس لآخر، مثلا لندن هي: مدينة، عاصمة...، كبيرة، إلخ. مما يترك مجالا لاختلاف تصحيح المعلمون، وبالتالي لتدخل ذاتيتهم.

س. بدأت الحرب العالمية الثانية في...

ج. المطلب غير واضح ويستدعي إجابات متعددة: عام، مدينة، بلد، إلخ. وبالتالي لتدخل ذاتية المصححين. ولهذا يفضل عدم اقتطاع الجملة عند حرف الجر لهذا السبب.

س. ... جسم ينطلق في السماء كالسهم لثوان معدودة محدثا أثرا ضوئيا.

ج. جاء الفراغ في أول الجملة قبل تقديم المحتوى الفكري للسؤال، ويفضل أن يترك الفراغ إلى آخر الجملة بحيث يتعرف الدارس على المحتوى فيكتب الإجابة، بدلا من أن يعود إلى البداية مجددا.

س. جسم السمكة... يساعدها على الحركة بسهولة وعليه زعانف... و... لحفظ التوازن، وفي رأس السمكة ... تتنفس بها.

ج. تتعدد الفراغات مما قد يشتت الدارس. وقد تستدعي الفراغات المتعددة عدة إجابات محتملة، فتتدخل ذاتية المصحح للحكم على صحة الإجابة. وقد تكون الفقرة مأخوذة حرفيا من الكتاب فنشجعه على الحفظ غيبا خلافا لما تتطلبه التربية في عصرنا الحاضر.

س. محيط مربع طول ضلعه 4م لا تساوي 16 م (ص) (خ)

ج. السؤال من نوع الصواب والخطأ. وقد جاء فيه حرف نفي قد لا ينتبه له الدارس، ولهذا يفضل عدم استخدام النفي أو نفي النفي في هذا النوع من الأسئلة.

س. مشاركة المرأة في مختلف قطاعات العمل أمر هام جدا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (ص) (خ).

ج. هذا السؤال من نوع الصواب والخطأ، ويفترض فيه أن يكون صحيحا بشكل قاطع أو خطأ بشكل تام ليكون موضوعيا. إلا أنه يحتمل الرأي، فقد يرى البعض أن تعمل المرأة في كافة القطاعات، وقد يرى آخرون أن يقتصر عملها على تربية الأطفال بشكل أساسي، وبالتالي تتدخل ذاتية المصححين في الحكم على الإجابة.

س. عاصمة سلطنة عمان:

(أ) تدعى مسقط (ب) مساحتها 3000 كلم2 (ج) حدائقها مهملة ...إلخ.

ج. مطلب السؤال (المقدمة أو الجذر) غير محدد وغير واضح المراد منه. فهل المطلوب معرفة إسمها أوحجمها أو موقعها، إلخ.؟ ولهذا يفترض أن يكون محددا قبل ذكر البدائل أو الاحتمالات. كما جاءت الاحتمالات أو البدائل غير متجانسة من حيث المحتوى الفكري (اسم، مساحة، إلخ.)، وغير متجانسة من حيث الصياغة اللغوية (جملة فعلية، جملة إسمية). ففي أسئلة الاختيار من متعدد يفترض أن تكون البدائل أو المموهات أو الإجابات المحتملة متجانسة في المحتوى الفكري وفي الصياغة اللغوية.

س. بدأت الحرب العالمية الأولى في:

(ا) عام 1940 (ب) عام 1916 (ج) عام 1914 (د) عام 1945

ج. مقدمة السؤال غير محددة (في عام، أو بلد أو مدينة؟). ويفترض أن تكون واضحة ومحددة دون النظر إلى البدائل أو الاحتمالات. كذلك يفضل ترتيب البدائل بشكل متسلسل تصاعديا أو تنازليا (عام: 1914 ثم ,1916 إلخ).

س. التكثيف هو ...

أ. عملية تحويل البخار إلى سائل بالحرارة

ب. عملية تحويل السائل إلى بخار بالحرارة

ج. عملية تحويل البخار إلى سائل بالبرودة

د. عملية تحويل البخار إلى سائل بالضغط

ج. مقدمة السؤال غير واضحة... وفي البدائل، تكررت عبارة زعملية تحويلس ويفضل نقلها إلى مقدمة السؤال لتصبح: التكثيف هو عملية تحويل... ، وحذفها من الإجابات المحتملة.

س. ضع رقم العبارة (1) أمام ما يناسبها من العمود (ب)

(أ)	(ب)
السلالة القوقازية تمتاز	أواسط وشرق آسيا
السلالة الزنجية تمتاز	في جنوب أوروبا وشمال إفريقيا

جنس البحر المتوسط يتركز	الشعر المغلغل والأنف العريض الأفطس
المغول الأصليون موطنهم الأصلي	في أقصى شمال أمريكا الشمالية
الهنود الحمر يسكنون	بالشعر المموج والبشرة البيضاء

ج- التعليمات غير واضحة، فأين سيكتب الدارس رقم الإجابة الصحيحة، ثم أين هي الأرقام؟ المفروض أن ترقم البنود في (أ) وأن يوضع مزدوجان ( ) بعد كل بند من بنود (ب) ليكتب ضمنها الدارس الرقم المناسب، وأن تكون التعليمات واضحة تماما.

كذلك، جاءت بنود المقدمات غير متجانسة في المطلب، فبعضها يتطلب صفات، وبعضها يتطلب مكان، وهذا خطأ في أسئلة المطابقة، لأنه لا يتحدى تفكير الطالب، بحيث يستبعد بعض الإجابات كإجابات محتملة لبعض البنود اعتمادا على الصياغة اللغوية وليس لأنه يعرف الإجابة الصحيحة، مما يسهل عليه الإجابة ويصبح عدد البنود التي عليه مطابقتها أقل، وبالتالي تزداد نسبة الوصول إلى الإجابة الصحيحة بالصدفة أو التخمين.

من جهة أخرى، جاء عدد بنود المقدمات (خمسة) مساويا لعدد الإجابات، وهذا خطأ في الأسئلة التي تتطلب المطابقة، لأن الدارس إذا كان يعرف بشكل صحيح أربع إجابات فقط، فإنه سوف يصل إلى الإجابة الصحيحة الأخيرة الباقية عن طريق التخمين أو الصدفة، وبهذا لا يمكن تمييز الدارس الذي يعرف جميع الإجابات دون خطأ والذي يعرف قسما منها فقط ووصل إلى الإجابة الأخيرة عن طريق الصدفة. ولهذا، يفضل إضافة إجابات محتملة إلى بنود القائمة (ب) تكون متجانسة في المحتوى الفكري والصياغة مع الإجابات الأخرى لتتحدى تفكير الدارس.

القسم الثالث

المادة المرجعية

3-1 التخطيط الاستراتيجي لمشاريع محو الأمية وتعليم الكبار.

3-2 الاستراتيجيات والطرائق التعليمية - التعلمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار (مع مقدمة حول أهمية التعليم ومحو الأمية في حياتنا المعاصرة).

3-3 الإدارة التربوية الفعالة في محو الأمية وتعليم الكبار.

3-4 الوسائل والتقنيات التعليمية - التعلمية المقترحة لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار.

3-5 الإحصاء وتحليل النتائج في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

3-6 التعلم من بعد وتدريب المعلمين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

3-7 أساليب الحملات الإعلامية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

3-8 أساليب التقويم التربوي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

1-3 التخطيط الاستراتيجي لمشاريع محو الأمية وتعليم الكبار

إعداد: د. إبراهيم محمد إبراهيم

أولاً: مقدمة

تختلف التصورات بين الدارسين والعاملين في ميدان التربية، حول مفهوم تربية الكبار Adult Education ففي المجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية يضاف مصطلح محو الأمية إلى تعليم الكبار، فيقال محو الأمية وتعليم الكبار أو تعليم الكبار ومحو الأمية، بينما المجتمعات التي انتهت بالفعل من مشكلة الأمية، فتعليم الكبار فيها يعني إتاحة الفرصة للحصول على المزيد من التعليم واستكماله؛ لأن التعليم النظامي الذي حصل علية الفرد لم يعد كافياً لمساعدته على الحياة في عالم متغير، وهناك رأى ثالث يرى أن مفهوم تربية الكبار ينبغي أن يتسع ليشمل محو الأمية. والاختلاف حول تحديد هذا المفهوم يمكن أن يعزى إلى الافتراضات المختلفة والنظرة الفلسفية إلى طبيعة الحياة في المجتمعات المختلفة.

ولتحديد مفهوم تعليم الكبار تحديداً دقيقاً ينبغي في البداية أن نحدد ماذا نعني بالشخص الكبير:

1. **العمر البيولوجي**: يستند البعض إلى العمر البيولوجي لتحديد من هو الكبير بمعنى أحقية الفرد في الحصول على بطاقة شخصية أو هوية أو الإدلاء بصوته في الانتخابات أو الانتهاء من مرحلة التعليم الأساسي، وعلى الرغم من أهمية هذا المعيار وواجهته إلى أنه لا يعبر عن مدى قدرة الشخص على القيام بمهام الكبار كما أنه لا يحدد أي الأشخاص يحتاج إلى فرصة تعليمية.
2. **النضج النفسي Psychological Maturity**: ويعتبر هذا المعيار أكثر دقة من المعيار السابق ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يمكن الحكم على شخص ما أنه قد نضج نفسياً؟ وما المرحلة التي يتحول عندها الفرد إلى شخص كبير كما أن قضية النضج النفسي جدلية بطبيعتها حيث تختلف الآراء حولها، ومن هذا المنطلق يصعب الأخذ بهذا المعيار لتحديد من هو الشخص الكبير.
3. **الدور الاجتماعي Social Role**: ينطلق هذا المعيار من أن المسؤوليات التي يتحملها الفرد في كل مرحلة من مراحل العمر تكون لها طبيعة خاصة؛ فالمسؤوليات التي يتحملها الطفل الصغير غالباً ما تكون محددة على عكس مسؤوليات الكبير فهي متنوعة ومتعددة مثل دوره كزوج، وولي

أمر، أو ولي أمر غيره ودوره كقائم بنشاط إنتاجي...الخ. ولما كانت طبيعة مجتمعنا العربي تتطلب، في الكثير من الأحيان، القيام بالأدوار الاجتماعية للكبار بصرف النظر عن العمر البيولوجي، فيمكن تحديد مفهوم الكبير بأنه الشخص الذي يدخل مرحلة من الحياة يتحمل فيها مسؤوليات متنوعة تجاه نفسه، وغالبا تجاه الآخرين، وقد يصاحب ذلك أحياناً القيام بدور إنتاجي في المجتمع.

إذن ماذا يعني تعليم الكبار؟

بعد تحديد مفهوم الكبير فإن السؤال المطروح هو ماذا يعني تعليم الكبار؟ يمكن الإجابة على هذا السؤال من خلال ما نراه في حياتنا اليومية. فالشارع أو الحي، على سبيل المثال، يشمل العديد من الكبار. فهذا أمي، وآخر حصل على قسط من التعليم العام أو العالي والجامعي ولم يعمل لسبب أو لآخر، وثالث يرغب في الحصول على ثقافة حرة، ورابع يرغب في أن يتأهل لعمل جديد، وخامس يلتحق بدورة تدريبية، وسادس يحصل على برامج لإعداده كقائد في مجال عمله، الخ...

وهذا يعني أن هؤلاء الكبار بحاجة إلى التعليم ومن ثم فإن العمليات التعليمية المرتبطة بحياتهم والمقدمة إليهم هي تعليم للكبار، وفي هذا الإطار يمكن تعريفه بأنه "الفرص التعليمية المتاحة للكبار من وجهة نظر المجتمع لإكسابهم المعرفة والمهارات والاتجاهات الجديدة بطريقة منتظمة، بهدف تطوير أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه".

ثانياً: مجالات تعليم الكبار

في ضوء ما سبق يمكن تحديد مجالات تعليم الكبار في ما يأتي:

1. **المجال الأول: محو الأمية:** حيث يوجد عدد كبير من الأفراد الذين لا يعرفون مبادئ القراءة والكتابة، أو الذين حصلوا على درجه معينه منهما ولم يواصلوا المسيرة فتقدم لهم ولغيرهم برامج لمحو أميتهم.
2. **المجال الثاني: مواصلة التعليم:** هناك فئة من الكبار حصلت على قدر معين من التعليم ثم انقطعت عنه لأسباب اقتصادية، أو اجتماعية، أو تربوية... الخ. وبعد فترة زالت هذه الأسباب. في هذا الإطار، يقدم تعليم الكبار لها من خلال مؤسسات التعليم الموازي، وتتميز هذه المؤسسات بعدم وجود القيود والضوابط المشددة مثل شرط السن وتوقيت الدراسة، الخ. مما يتيح للدارس حرية الحركة، ويمكن هنا أن نميز بين ثلاثة أنواع من مؤسسات التعليم الموازي:

أ. **مؤسسات لمواصلة التعليم العام:** ومنها المدارس الليلية التي تخدم قطاعاً معينا من الدارسين الراغبين في مواصلة دراستهم في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وهذه المدارس تشرف عليها وزارة التربية، والتعليم وأحياناً تخضع لإشراف القوات المسلحة.

ب. **مؤسسات لمواصلة التعليم العالي والجامعي:** حيث يقتصر قبول الدارسين على كليات نظرية معينة مثل: الآداب والحقوق والتجارة، وهذا النظام لا يتطلب من الدارسين التفرغ الكامل للدراسة، بل يقتصر حضورهم غالباً على نهاية العام أو نهاية الفصل الدراسي. ويقبل الكبار على هذا النوع من التعليم للحصول على مؤهل جامعي لأول مرة، مما يترتب عليه تحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي. وأحياناً نجد بعض الدارسين الحاصلين فعلاً على مؤهلات جامعية يلتحقون بهذا النظام بهدف ممارسة نوع أخر من الدراسة والحصول على مؤهل جديد.

ج. **برامج التعليم الجامعي المفتوح من بعد:** يلتحق بها الكبار للحصول على مؤهل معين. ففي مصر، على سبيل المثال، يوجد تخصصان يقدمان ضمن التعليم المفتوح: مجالان الأول في التعليم التجاري والثاني في التعليم الزراعي لاستصلاح الأراضي.

3. **المجال الثالث: الدراسات الحرة:** في هذا المجال، نجد فئة من الكبار حصلت على قدر مناسب من التعليم، ومع ذلك ترغب في زيادة معلوماتها حول موضوعات معينة، أو تكوين مهارات خاصة يستكملون بها ثقافتهم أو مطامحهم، ومن هنا ظهر في المجتمع عدد كبير من المؤسسات التي تسعى إلى تحقيق هذه الأغراض منها:

أ. **مراكز وأقسام الخدمة العامة التابعة للجامعات:** وتتميز برامجها بالتنوع والمرونة وتتناول موضوعات ومجالات تتفق واحتياجات العاملين بمختلف مرافق الحياة العامة، وتقوم فلسفة الخدمة العامة على الأسس والمبادئ الآتية:

- التعليم لا ينتهي بالتخرج من التعليم النظامي إلى الحياة العملية، فالتعلم عملية مستمرة وهذا الاستمرار يجب أن يتناول شتى نواحي الحياة.

إن الكبار، بحكم طبيعتهم، يرغبون في التعليم ويستطيعون تحقيق ذلك، ولكن القدرة على الدراسة والتحصيل تفتر وتضعف إذا أهمل استخدامها. ومن ثم تبدو أهمية إتاحة الفرص لاستمرار عملية التعليم.

- تكمن في الإنسان طاقات متعددة ولكن الافتقار إلى المعرفة كثيراً ما يجعل من المتعذر توجيه تلك الطاقات.

ب. **مراكز تعليم اللغات**: تنظّم عدداً من الفصول تقدم من خلالها برامج لتعليم اللغات: الانجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، الخ...، وتسير هذه المراكز غالباً على نظام الدورات، وتستغرق كل دورة عادة بين شهر وثلاثة أشهر، وفي بداية كل دورة يُنظم امتحان لتحديد مستوى الدارسين.

4. **مراكز وبرامج الثقافة العمالية**: والتي تسعى إلى النهوض بمسؤوليات التربية والثقافة القومية للعمال.

5. **المجال الرابع: التأهيل والتدريب**: في هذا المجال، نجد فئة من الكبار بحاجة إلى تأهيل لأنهم لم يعدوا أساساً للعمل الذي التحقوا به، كما نجد فئة أخرى من الكبار بحاجة إلى تدريب وذلك لرفع مستواهم في مجال تخصصهم حتى يتكيفوا مع نوعية العمل الجديد. وفي هذا الإطار، نجد عدداً كبيراً من المؤسسات التأهيلية والتدريبية المنتشرة في مجتمعنا ويطلق عليها عادة إسم مراكز التدريب السريع، ومراكز التدريب لتحسين مهارات الكبار، ومراكز لإعداد الكوادر السابقة للتدريب المهني، ومراكز التكوين المهني، وأقسام التدريب بالوزارات المختلفة، تدريب العاملين بالخدمات العسكرية، الخ...

6. **المجال الخامس: إعداد القيادات**: وأخيراً توجد فئة من الكبار ستتولى مناصب قيادية في المجتمع، ونظراً لحساسية هذه المناصب وخطورتها، بات من الضروري توفير برامج خاصة لهم، حتى يتمكنوا من الاضطلاع بمسؤولياتهم الجديدة. وفي هذا المجال، يعمل عدد كبير من المؤسسات نذكر منها على سبيل المثال: مراكز البحوث والاستشارات، ومراكز إعداد القيادات الثقافية، والعمالية، ومراكز إعداد القيادات الإدارية والفنية التابعة لوزارة التربية والتعليم، والتابعة للوزارات الأخرى، والمركز الإقليمي لتعليم الكبار "أسفك" سرس الليان منوفية، ومركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس.

بناءً على ما تقدم، فإنّ العلاقة بين مفهوم محو الأمية ومفهوم تعليم الكبار هي علاقة جزء بالكل حيث يمثل تعليم الكبار مظلة كبرى تشمل عدة مجالات منها مجال محو الأمية، ومن ثم فإن الربط بين تعليم الكبار كعلم وأحد مجالاته في مفهوم واحد يعد من الأمور غير العلمية.

والحقيقة أن هذا الخلط الذي يردد بوعي أو بغير وعي - في كثير من الأحيان - لا نجده منتشراً في الدول المتقدمة - إنكلترا مثلا- حيث يشير "هتشنسون" Hutchinson إلى تعليم الكبار بمعني الحصول على المزيد من التعليم أو الحصول على الفرصة التعليمية الثانية أو الثالثة، بينما في الدول النامية ومنها الدول العربية نجد أن هذا الخلط واضح وقد يعزى إلى أسباب سيكولوجية أو اجتماعية أو اقتصادية تخص هذه الدول، بمعنى أن هذه الدول تعاني من الزيادة في أعداد الأميين، ومن ثم فهي تعطيها أولوية مطلقة مقارنة بالمجالات الأخرى لتعليم الكبار.

ثالثاً: واقع أمية الكبار في الوطن العربي

يشير التقارير العربية إلى أن الأمية بين الكبار ما زالت متفشية حيث الأعداد المطلقة في تزايد مستمر، وإن كانت نسبة الأمية تميل إلى الانخفاض التدريجي. ففي العام 1970م، بلغ عدد الأميين حوالى 50 مليون أمي بنسبة 73٪ في الفئة العمرية 15 سنة وأكثر، وفي العام 1990م، ارتفع عددهم إلى 61 مليون بنسبة 48,7٪. وتشير البيانات الإحصائية المتاحة والاسقاطات المتعلقة بها إلى أنه إذا لم تتجه الجهود المكثفة لتغيير هذا الوضع، فمن المتوقع أن يرتفع عدد الأميين إلى 66 مليوناً في عام 2000م، وإلى 70 مليوناً العام 2005م إذا استمرت جهود مكافحة الأمية على نفس المنوال.

وهذه الأرقام الإجمالية يمكن تحليلها من حيث:

1. **الحجم**: يتوافر العدد الأكبر من الأميين في الدول ذات الكثافة السكانية المرتفعة، وهي خمس دول: مصر، والسودان، والمغرب، والجزائر، واليمن، وهي تشمل 48 مليون أمي - (17) مليون أمي في مصر وحدها - بنسبة 71٪ من مجموع الأميين في الدول العربية. ويتوافر العدد الأقل في الدول ذات الكثافة السكانية القليلة وهي: الأردن، والإمارات، والبحرين، وجيبوتي، وعمان، وقطر، والكويت، ولبنان، وليبيا، وموريتانيا التي تضم 2,5 مليون أمي.
2. **نسبة القرائية**: ترتفع في تسع دول هي: الأردن، والإمارات، والبحرين، والسعودية، وسوريا، وفلسطين، وقطر، والكويت، ولبنان إلى أكثر من 80٪

بينما تنخفض هذه النسبة إلى أقل من 70٪ في سبع دول هي: الجزائر، وجيبوتي، والسودان، وموريتانيا، ومصر، والمغرب، واليمن.

3. **الفئة العمرية (15 – 24) سنة**: تشير الإحصاءات إلى ارتفاع نسبة القرائية بين أفراد هذه الفئة في الدول العربية نتيجة انتشار التعليم الابتدائي.
4. **تعادل الجنسين**: يعد التفاوت الشديد بين الجنسين في القرائية الظاهرة الأكثر وضوحاً في الدول العربية. وتشير التقارير إلى أن الدول الفقيرة فيها الفروقات الأعلى بين الجنسين حيث تصل إلى أقل من (70٪) في الفئة العمرية (15 – 24) سنة.

ومع ذلك، تتجه الأمور إلى التحسن في سبع دول صغيرة وغير فقيرة هي: الأردن، والإمارات، والبحرين، وفلسطين، وقطر، والكويت، ولبنان حيث تصل نسبة التعادل بين الجنسين في القرائية إلى أكثر من 95٪ في الفئة العمرية (15 – 45) سنة.

في سياق ما تقدم، يبرز التقرير الإقليمي حول التعليم للجميع في الدول العربية (القاهرة، 2000م)، أن نسبة القرائية في الدول العربية مجتمعة قد زادت بمقدار 11٪ في الثمانينيات، وبمقدار 10٪ في التسعينيات، مما يعني أن العقد الأخير في القرن العشرين لم يكن مختلفاً عن العقد الذي سبقه، وأن إعلان جومتيان لم يؤد إلى تغييرات جدية في الجهود المبذولة لمحو أمية الكبار، وأن هدف تخفيض نسبة الأمية بمقدار 50٪ العام 2000م مقارنة بالعام 1990م لم يتحقق. وإذا استمر الأمر على هذا المنوال، أي بتقدم 1٪ سنوياً، فإن الدول العربية مجتمعة تحتاج إلى 39 سنة للقضاء على الأمية.

إن الإشكاليات السابق عرضها تشير إلى أن الاعتماد على **الأساليب التقليدية في التخطيط لتعليم الكبار لم تحقق الهدف** المرجو منها، ومن ثم فإن إمعان النظر في المستقبل في سياق العوامل المجتمعة شديدة التغير في الوقت الراهن تتطلب منا الاستفادة من الأنماط الجديدة لتخطيط مشاريع تعليم الكبار، ولعل من بينها "التخطيط الاستراتيجي"، والذي تتباين الرؤى حوله حيث يرى البعض أنه "علم" يهتم بالمقومات الرئيسة للمؤسسة، على حين يراه فريق آخر أنه "عملية" تسعى إلى تطوير رؤية ورسالة المؤسسة للمرحلة القادمة. بينما يراه فريق ثالث بأنه "موجهات فكرية لاتخاذ قرارات إدارية" تتصل برؤية ورسالة المؤسسة. ويرى فريق رابع بأنه "رؤية مستقبلية" للمؤسسة لمدة خمس سنوات على الأقل، مع المراجعة السنوية لما تم إنجازه.

وعلى الرغم من تعدد الرؤى، فإن كل منها ينظر إلى مفهوم التخطيط الاستراتيجي من زاوية معينة. ومن ثم يمكن تحديد مفهومه على النحو التالي:

رابعاً: مفهوم التخطيط الاستراتيجي

"إطار عمل نوعي لوضع تصور مستقبلي لما ستكون عليه المؤسسة خلال فترة زمنية تتراوح ما بين (5–15) سنة، مع التقويم السنوي لما تحقق، والتدخل السريع بالإضافة والتعديل، مما يتيح الوصول إلى المستقبل المنشود".

خامساً: وعلى ذلك تتبلور أهمية التخطيط الاستراتيجي في أنه

1. يوفر إطار عمل، ويعتبر جزءاً لا يتجزأ من تفكير المؤسسة وموظفيها.
2. يقدم إطار عمل للمديرين وغيرهم في المؤسسة لتقييم الموقف الاستراتيجي.
3. يعتبر ضرورياً لبناء الإدارة الاستراتيجية للمؤسسة.
4. يعد أداة من أدوات الإدارة لمساعدة المؤسسة على أداء وظيفة أفضل، ولضمان أن أعضاء المؤسسة يعملون تجاه تحقيق الأهداف المأمولة.
5. يساعد المؤسسة على الاستجابة لتغيرات البيئة المستمرة وبشكل ناجح.
6. يزيد من قدرة المؤسسة على تنفيذ خطتها الاستراتيجية بالكامل وفي الوقت المناسب.
7. يتيح الفرصة للتعديل وفق طبيعة المتغيرات المجتمعية سنوياً.

سادساً: في سياق ما تقدم تبرز خصائص التخطيط الاستراتيجي في

1. التنبؤ المسبق بالمشكلات وأبعادها، ووضع حلول جذرية لها.
2. ربط الفكر بالعمل والتطبيق.
3. التنبؤ بشكل المستقبل في فترة زمنية تمتد من 5 - 15 سنة.
4. تحليل البيانات الداخلية والخارجية للمؤسسة والتنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل.
5. الاهتمام بالتحليل الكيفي أكثر من التحليل الكمي.
6. الاعتماد على التحليل الذاتي المستمر والديناميكي للمؤسسة.

سابعاً: خطوات عملية التخطيط الاستراتيجي

ثامناً: الكفايات اللازمة للمخطط الاستراتيجي

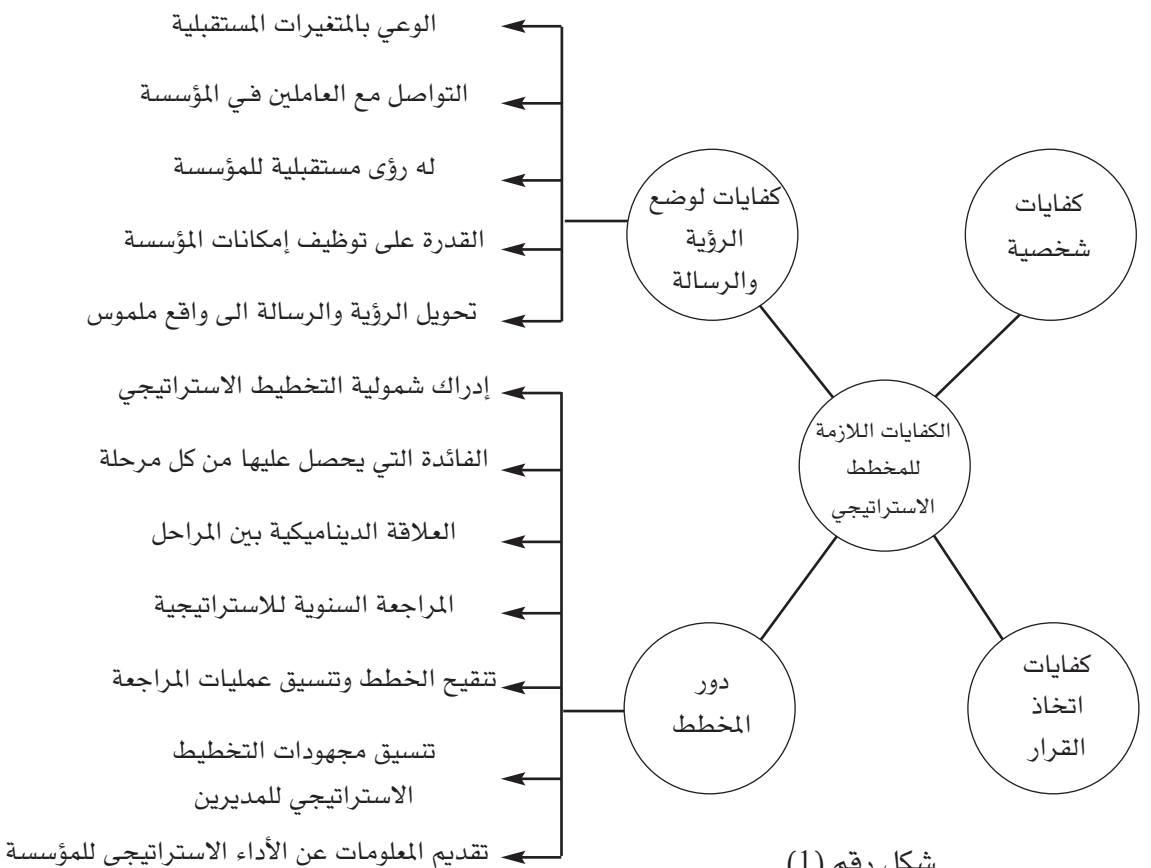

شكل رقم (1)

تاسعاً: تطبيق خطوات عملية التخطيط الاستراتيجي على مشروع افتراضي في تعليم الكبار: "التنمية المهنية للعاملين في تعليم الكبار"

1. **تعريف نظام التنمية المهنية:**

"مجموعة من الوحدات المترابطة والمتكاملة لتطوير معارف العاملين ومهاراتهم وكفاءاتهم لرفع مستوى أدائهم وتعديل اتجاهاتهم لزيادة فاعلية المؤسسة".

2. **الرؤية لنظام التنمية المهنية:**

نظام متطور للتنمية المهنية المستدامة قادرٌ على تلبية الاحتياجات الفعلية للعاملين في تعليم الكبار، وإحداث نقلة نوعية في الفكر والممارسات المهنية في إطار اللامركزية والمشاركة المجتمعية تحقيقاً لمعايير جودة التعليم، بهدف بلوغ مخرجات متميزة تلبي متطلبات المجتمع.

3. **الرسالة لنظام التنمية المهنية:**

تقديم أنشطة مهنية بما يحقق رفع كفاءة العاملين في تعليم الكبار من خلال أدوار فعالة للتدريب المركزي والمحلي والتوجيه الفني، وتحديد الاحتياجات وتصميم وتنفيذ ومتابعة وتقويم أنشطة التنمية المهنية التي تلبي الاحتياجات الفعلية طبقاً لمعايير جودة التعليم.

4. **التحليل الاستراتيجي للوضع الراهن:**

تتطلب عملية التحليل تبني أحد نماذج التخطيط الاستراتيجي، مع الأخذ في الاعتبار، بأنه لا يوجد نموذج ينطبق على كل المؤسسات، ومن ثم نختار النموذج الذي يتناسب مع طبيعة المؤسسة. ومن هنا نقدم نموذجين:

1. نموذج جون برايسون John Bryson
2. نموذج SWOT

شكل رقم (2)

نموذج جون برايسون John Bryson للتخطيط الاستراتيجي

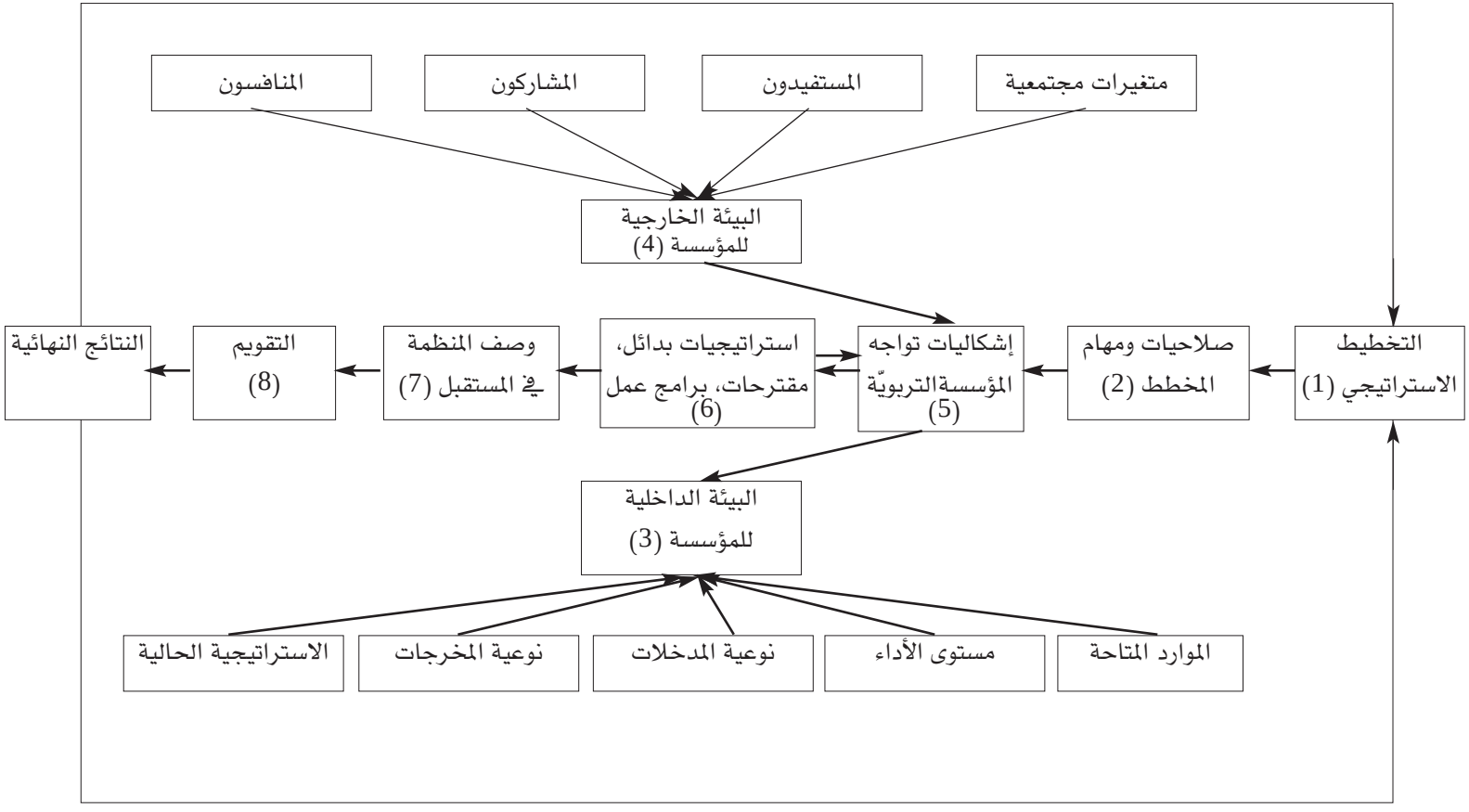

نموذج SWOT

يرمز اسم النموذج إلى الحرف الأول من الكلمات الآتية:

- نقاط القوة Strength
- نقاط الضعف Weaknesses
- الفرص المتاحة Opportunities
- المخاطر/التهديدات Threats

يعد مسح البيئة المحيطة – داخليا، وخارجياً – جزءاً هاماً في عملية التخطيط الاستراتيجي، فالعوامل البيئية الداخلية للمنظمة يمكن تصنيفها إلى نقاط القوة (S) أو نقاط الضعف (W)، أما العوامل الخارجية فيمكن تصنيفها إلى الفرص (O) أو التهديدات (T)

إطار عمل تحليل Swot

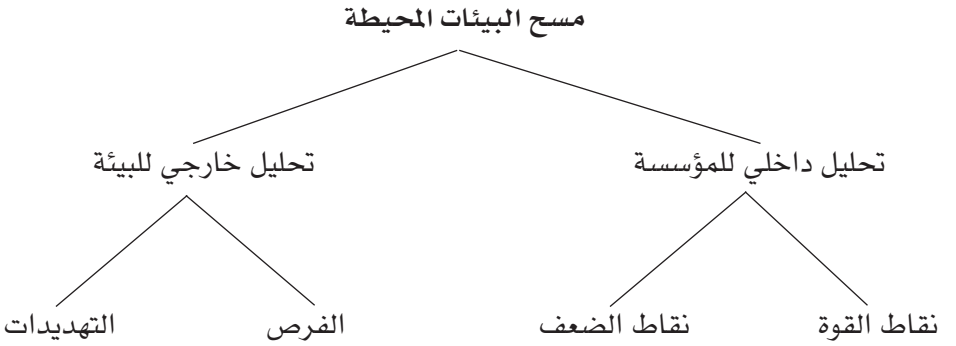

لماذا نستخدم تحليل SWOT؟

لأنه أسلوب فعال لتحديد نقاط القوة والضعف، ويبحث في الفرص والمخاطر التي تواجهنا من البيئة الخارجية.

كيف تستخدم تحليل SWOT

عليك البحث في المحاور الأربعة التالية:

أ. نقاط القوة:

- ما المزايا التي تمتلكها؟
- ما الذي تتقنه؟
- ما الموارد وثيقة الصلة التي لك حق الحصول عليها؟
- ما الذي يراه الآخرون نقاط قوة تتمتع بها؟

ب. نقاط الضعف:
- ما الذي تستطيع أن تقوم بتحسينه؟
- ما الذي لا تتقن عمله؟
- ما الذي يجب عليك تجنبه؟

ج. الفرص:
- أين الفرص الجيدة المعروضة عليك؟
- ما الاتجاهات الجديدة التي تراها مناسبة لك؟

د. التهديدات:
- ما العقبات التي تواجهها؟
- ما حالة منافسيك؟
- هل التكنولوجيا المتغيرة تهدد وضعك؟
- هل عليك ديون أو تواجه مشكلات تتصل بالسيولة؟

مثال تطبيقي لاستخدام تحليل SWOT في "التنمية المهنية للعاملين في تعليم الكبار".

أ. نقاط القوة:
- نحن قادرون على الاستجابة بسرعة كبيرة لإعداد برامج للتنمية المهنية.
- لا يوجد لدينا روتين، أو حاجة لأخذ موافقة السلطات العليا لإعداد مثل هذه البرامج.
- نحن قادرون على تقديم خدمات جيدة للمشاركين في البرامج.
- الاستشاري الخاص بنا يتمتع بسمعة قوية في مجال التنمية المهنية.

ب. نقاط الضعف:
- المؤسسة التي نعمل فيها غير مشهورة في مجال التنمية المهنية.
- القائمون بالتدريب معظمهم لديه مهارات محدودة.
- ليس لدينا سيولة كافية للإنفاق على برامج التدريب.
- بعد مقر التدريب عن سكن المشاركين فيه.

ج. الفرص:
- قد يتباطأ منافسونا في برامج التدريب الجديدة.
- اتساع نشاطنا في البرامج التدريبية.
- تشجيع المسؤولين على تنظيم المزيد من برامج التنمية المهنية.

د. التهديدات:

- اتجاه القطاع الخاص لتنظيم برامج جديدة في التنمية المهنية.
- البرامج الجديدة في التنمية المهنية تحتاج إلى تكنولوجيا متقدمة.
- تأخر الاعتمادات المالية اللازمة لتنفيذ البرامج.
- إصدار لوائح جديدة.

والشكل (3) يوضح مصفوفة SWOT

مصفوفة SWOT

	البيئة الداخلية للمؤسسة		
البيئة الخارجية للمؤسسة	عناصر القوة والضعف الفرص المتاحة المخاطر المحتملة	عناصر الضعف (W) Weaknesses	عناصر القوة (S) Strengths
	الفرص المتاحة (O) Opportunities	الإستراتيجية الثانية: عناصر الضعف في مواجهة الفرص المتاحة - التغلب على عناصر - الضعف باستخدام - الفرص المتاحة	الإستراتيجية الأولى: عناصر القوة والفرص المتاحة - الاستفادة من عناصر - القوة، لتحقيق أقصى - استفادة من الفرص المتاحة
	المخاطر المحتملة Threats	الإستراتيجية الرابعة: عناصر الضعف والمخاطر المحتملة - الحد من عناصر - الضعف، وتجنب - المخاطر المحتملة	الإستراتيجية الثالثة: عناصر القوة في مواجهة والمخاطر المحتملة - الاستفادة من عناصر - القوة، لمواجهة - الآثار السلبية للمخاطر

يتضح من مصفوفة SWOT ما يلي:

أ. الاستراتيجية الأولى: عناصر القوة/الفرص المتاحة للمؤسسة: "البيئة الداخلية".

ب. الاستراتيجية الثانية: عناصر الضعف/الفرص المتاحة. كيف تستفيد المؤسسة من الفرص المتاحة لمواجهة عناصر الضعف: "البيئة الداخلية".

ج. الاستراتيجية الثالثة: عناصر القوة/المخاطر المحتملة. تحديد طرق استخدام المؤسسة لنقاط قوتها لتقليل تعرضها للتهديدات الخارجية: "البيئة الخارجية".

د. الاستراتيجية الرابعة: عناصر الضعف/المخاطر المحتملة. إعداد خطة دفاعية لمنع عناصر ضعف المؤسسة من تعرضها للتهديدات الخارجية: "البيئة الخارجية".

5. **الأهداف الاستراتيجية:**

1. رفع مستوى أداء المعلمين في المادة والطريقة، وتحسين اتجاهاتهم وتطور مهاراتهم التعليمية وزيادة قدراتهم على الإبداع والتحديد.
2. زيادة إلمام العاملين بالنظريات والطرائق والأساليب المستحدثة في تعليم الكبار.
3. تعزيز خبراتهم في مجالات تعليم الكبار.
4. تبصير العاملين في تعليم الكبار بمشكلات الدارسين ووسائل حلها وتعريفهم بدورهم ومسؤولياتهم في هذا المجال.
5. تعميق وعي المعلمين لاستيعاب المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يمر بها المجتمع.

6. **وضع خطة استراتيجية لتطوير نظام التنمية المهنية:**

- دراسة واقع النظام الحالي.
- صياغة رؤية لتطوير التنمية المهنية.
- وضع الأهداف الاستراتيجية.
- تحليل البيانات.
- تحديد الاحتياجات الجديدة.
- ترتيب الأولويات.
- وضع مكونات الخطة الاستراتيجية في صورة برامج وخطط قومية.
- إعداد خطة تنفيذية.
- وضع الموازنة لتنفيذ البرامج والخطط القومية.
- تحديد مصادر التمويل للبرامج والخطط القومية.

- متابعة مراحل التطوير للبرامج القومية.
- تقويم الخطط والبرامج القومية في صور التغذية الراجعة.

7. **تقييم ومتابعة الخطة الاستراتيجية لبرامج التنمية المهنية:**
- متابعة تحديد الاحتياجات المهنية وتحليلها.
- متابعة تصميم الوسائل واستخدامها بطريقة سليمة في جميع البيانات.
- متابعة تحليل البيانات وتحديد الأولوليات على المستوى القومي.
- متابعة تخطيط البرامج المهنية بناءً على الأولويات والميزانيات.
- متابعة تصميم المحتوى التدريبي على المستوى القومي.
- متابعة اختيار المدربين والمتدربين.
- متابعة اختيار الوسائل المعينة.
- متابعة تنفيذ البرامج.
- متابعة قياس أثر البرامج.
- كتابة التقرير النهائي.

المراجع

1. إبراهيم محمد إبراهيم، مصطفي عبد السميع، التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجهات، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م.
2. إبراهيم محمد إبراهيم وآخرون، "وثيقة مرجعية لتقويم الجهود والتجارب العربية في تعليم الكبار"، تقويم التجارب والجهود العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة، 2004م.
3. مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، "التقرير الإقليمي حول التعليم للجميع في الدول العربية"، المؤتمر العربي الإقليمي حول التعليم الجميع، القاهرة، 2000م.
4. محمود السيد عباس، "كفايات استخدام التخطيط الاستراتيجي الواجب توافرها لدى مديري المدارس"، مجلة التربية والتنمية السنة الثالثة عشر، العدد (33) المكتب الاستشاري للخدمات التربوية، القاهرة 2005م.
5. نادية العارف، "التخطيط الاستراتيجي والعولمة"، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002م.
6. نبيل خليل، "الإدارة الاستراتيجية تكوين وتنفيذ استراتيجيات الإدارة"، دار المعرفة، القاهرة، 1995م.
7. وزارة التربية والتعليم، "إطار عام لنظام التنمية المهنية"، برنامج تطوير التعليم، القاهرة، 2005م.
8. ياسر عبد الحافظ علي، "فعالية التخطيط الاستراتيجي للتعليم المصري"، كلية التربية جامعة قناة السويس، 2004م.
9. Http://vpic.ed/strategicpanning/main.cfm.currenent.
10. 2004./11/02http://www.des.calstate.edu/glossry.html/

2-3 الاستراتيجيات والطرائق التعليمية - التعلمية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار (مع مقدمة حول أهمية التعليم ومحو الأمية في حياتنا المعاصرة)

إعداد د. رفيقة حمود

1 – أهمية التعليم في حياتنا المعاصرة

يؤدي التعليم دوراً رئيسياً في إعداد رأس المال البشري، لأنه ينمي قدرات الأفراد **ويسلحهم بالمعارف والمهارات والقيم والاتجاهات** التي تمكنهم من مواجهة متطلبات الحياة، ويحسن مستوى إنتاجيتهم، ويزيد دخلهم، ويرفع مستواهم الصحي، كما يزيد من فرص مشاركتهم السياسية، ويمكنهم من المساهمة بشكل أفضل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلادهم، ويؤدي بالتالي إلى تقليص الفقر والجهل والتخلف. **فالإنسان هو محور التنمية ووسيلتها وغايتها، والتنمية البشرية هي أساس التطور والتقدم، والتعليم هو أحد الركائز الرئيسية لإعداد القوة البشرية المدربة.**

ولهذا، جعل **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان** – الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 1948 – **التعليم حقاً أساسياً لكل إنسان**، وتم التأكيد على هذا الحق مجددا في **الإعلان العالمي لحقوق الطفل** في العام 1959، وفي **الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل** في العام 1989. وفي العام 1990، أكد **الإعلان العالمي** الذي صدر عن "المؤتمر العالمي حول **التربية للجميع**"، المنعقد في جومتيين – تايلاندا، أنه **ينبغي تمكين كل شخص – سواء كان طفلاً أم يافعاً أم راشداً – من الإفادة من الفرص التربوية المصممة على نحو يلبي احتياجاته الأساسية للتعلم**، وينمي كافة قدراته، ويحسن نوعية حياته، ويمكنه من العيش والعمل بكرامة، ومن المساهمة مساهمةً فعالة في عملية التنمية، واتخاذ قرارات مستنيرة، ومواصلة التعلم (اليونسكو، 1990). وقد **التزم المشاركون** في هذا المؤتمر بهدف **إتاحة "التعليم الأساسي للجميع" من خلال التعليم النظامي أو غير النظامي المعادل**، وذلك بحلول العام 2000.

وفي العام 2000، التزم المشاركون في **المنتدى العالمي للتربية** الذي عقد في **داكار** - السنغال مجددا بهدف التعليم للجميع، **وبتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي الجيد والتعليم المستمر لجميع الكبار** لإكسابهم المعرفة، وتنمية قدراتهم على العمل **ومواصلة التعلم**، وإقامة **صلات أوثق بين قنوات التعليم النظامية وغير النظامية** بهدف الاستجابة لاحتياجات كافة الأفراد وظروفهم. كما أكدوا على ضرورة **إقامة شراكات بين كافة فئات المجتمع** المعنية بالتعليم. وقد دعت وثيقة المنتدى إلى أن يعد كل بلد **خطة**

وطنية شاملة للتعليم للجميع في موعد أقصاه العام 2002 تنطوي على التزام واضح بتحقيق أهداف التعليم للجميع (اليونسكو 2000 أ، و اليونسكو 2000 ب).

وقد **تضاعفت أهمية التعليم** في عصرنا الحاضر الذي يشهد **ثورة علمية وتكنولوجية هائلة**، واستخدام الالكترونيات والحاسب الآلي في مختلف مرافق الحياة، وظهور **نماذج جديدة من الأنظمة التعليمية**، كالصفوف الالكترونية والمدارس المفتوحة والجامعات الافتراضية، كما يشهد **انفتاحاً عالمياً** بواسطة شبكات الاتصال والمعلومات... إنه **عصر** "**العولمة**" **والمعرفة** الذي نقلنا من التركيز على المحلي والوطني إلى المجتمع العالمي، وأثر في كافة المجالات الاقتصادية والثقافية والمعلوماتية، بحيث لم يعد بإمكان أي بلد أن يعتبر نفسه بمعزل عن تأثيرات الأحداث والتطورات الدولية، كما لم يعد بالإمكان أن تتحقق التنمية الشاملة والمستدامة بعيداً عن تطوير التعليم المعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة.

وقد **تضاعفت** أهمية التعليم كذلك في ظل **التطور السريع** الذي يحدث في كافة مجالات الحياة، والذي بات **يؤثر على عالم العمل والمهارات اللازمة له**، ويؤثر بالتالي على **احتياجات التعلم وعملياته وأساليبه**، بحيث أصبح من المتوقع أن **يغير الفرد مهنته** أو أن **يجدد معلوماته ومهاراته المهنية** عدة مرات في حياته.

بالإضافة إلى ذلك، نشهد **انتشار الأفكار الديمقراطية**، **والتركيز على حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية**، وارتفاع الصيحة **لحماية البيئة. كما نشهد** تزايد **التكتلات الاقتصادية العملاقة والشركات متعددة الجنسيات، ونظاماً اقتصادياً حراً** يفسح المجال لحرية التجارة ولتدفق السلع، بحيث **تشتد المنافسة في الأسواق العالمية**، ويصبح **البقاء للأصلح والأجود والأقل كلفة**، مما يدفع كل بلد إلى استغلال طاقاته البشرية إلى أقصى حد ممكن. وهذا **لا يمكن أن يتوافر في أي دولة إلا إذا تمتع أبناؤها بخبرات ومهارات متميزة، تنافس الخبرات والمهارات التي يتمتع بها أبناء الدول الأخرى**، مما يتطلب **النهوض بتعليم الكبار**، ويجعل **التدريب وإعادة التدريب** أمراً ضرورياً لتلبية الاحتياجات المستجدة باستمرار.

كل **هذه المتغيرات** العالمية **فرضت خصائص جديدة لمواطن القرن الحادي والعشرين**، وجعلت أمر **تنمية الموارد البشرية مسألة بالغة الأهمية** بالنسبة لمختلف البلدان، خاصة النامية منها، حتى تتمكن من مواجهة التحديات الناجمة عن التغيرات العالمية، ومن تلبية متطلبات العصر و**تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة**، وسد الفجوة الكبيرة التي تفصلها عن الدول المتقدمة، ودعت إلى **تعميم التعليم الأساسي** على **جميع**

الأطفال **واليافعين والكبار من** دون استثناء، وتوفير مختلف أنواع **التعليم غير النظامي لمن فاتتهم فرص هذا التعليم، والذين تركوا المدرسة قبل إتقان مهارات التعلم الأساسية.** وفي هذا الإطار، لم يعد **مفهوم** "**تعليم الكبار**" يقتصر على محو الأمية، بل أصبح **يتضمن** فرص **التدريب وفرص التعلم المستمر** للعمال والكوادر الفنية وتثقيف المتعلمين. **وأصبح على كافة الدول أن تدعم برامج تعليم الكبار وطرائقه وأساليبه** بما يحقق وصوله إلى كافة أفراد المجتمع.

كما فرضت هذه المتغيرات **رؤية جديدة على التعليم** تتفق مع الثورة المعلوماتية. ولهذا أصبح **تطوير التعليم** يعتبر في كثير من الدول **أولوية وطنية، وعاملاً هاماً من عوامل التطور والتقدم. وأصبح تقدم الدول يقاس بمستوى تعليم أبنائها، وأصبح السباق العالمي سباقاً تعليمياً** بالدرجة الأولى، ويسعى المسؤولون في كافة الدول إلى **تطويره كماً ونوعاً وإلى تقويمه ودراسة مشكلاته**، بحيث يلبي احتياجات التنمية ومتطلباتها.

2. خطر الأمية والاهتمام العالمي بالتصدي لها

في ظل الأجواء المذكورة، أصبحت **الأمية تشكل مشكلة خطيرة وعائقاً أمام التطور الحضاري** نظراً للآثار السلبية التي تتركها على حياة الفرد والمجتمع، وعلى التنمية بكل أبعادها، وأصبحت **نسبة الأمية بين المواطنين في أي دولة تعتبر أحد مقاييس تخلف هذه الدولة.** فقد بينت الدراسات أن هناك **علاقة ارتباطية سالبة بين أمية العاملين وإنتاجيتهم**، وعلاقة ارتباطية سالبة بين نسب الأمية وبين الدخل القومي. كما بينت الدراسات أن لمحو **الأمية مردوداً إيجابياً** على مستوى إنتاجية العاملين، بالإضافة إلى مردوده التنموي الاجتماعي إذ إنه يعمل على التصدي لكثير من التقاليد والمعتقدات البالية لدى السكان.

ونظراً **للآثار السلبية التي تتركها الأمية**، ازداد اهتمام العالم بمشكلتها في العقود الأخيرة، **فطالبت المؤتمرات الدولية والاقليمية والوطنية المتخصصة بضرورة تحرير الإنسان منها**، والاهتمام **بتعليم الكبار بشكل مستمر**، والعمل على تنمية قدراتهم ومهاراتهم حتى يتمكنوا من تحمل مسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه أسرهم ومجتمعاتهم.

وقد اهتمت **منظمة اليونسكو** منذ تأسيسها بصوغ **مفهوم تعليم الكبار** بوصفه جزءاً لا يتجزأ من أي نظام تعليمي، ومن عملية التعلم مدى الحياة، فعقدت **خمسة مؤتمرات دولية مخصصة لتعليم الكبار** بين العامين 1949 و1997، كان كل منها يضيف جديداً إلى مجال عمل مؤسسات تعليم الكبار ومناهجها ووظائفها حتى يصبح هذا التعليم قادراً على تنمية قدرات الكبار، وإثراء معارفهم، وتحسين مؤهلاتهم العلمية

والمهنية، وتلبية احتياجاتهم واحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلادهم، ويصبح بالتالي **استثماراً** ووسيلةً أساسية للتنمية، ومصدراً من **مصادر التقدم** الاجتماعي (اليونسكو، 1997)، هذا بالإضافة إلى التأكيد على محو الأمية وتعليم الكبار في المؤتمر العالمي حول التربية للجميع الذي عقد في جومتيان/تايلاندا العام 1990، وفي المؤتمر الثاني للتعليم للجميع الذي عقد في داكار/السنغال العام 2000. ولإعطاء المزيد من الاهتمام لهذا الموضوع أعلن العقد (2003–2012) **عقداً دولياً لمحو الأمية**، للتذكير بأن محو الأمية هو حق من حقوق الإنسان، وللاهتمام بتحسين مستويات محو أمية الكبار بنسبة 50٪ بحلول العام 2015، **وتحقيق تكافؤ فرص الحصول على التعليم الأساسي والتعليم المستمر لجميع الكبار** ضمن مبادرات التعليم للجميع، والأهداف الإنمائية للألفية لمعالجة مشاكل الفقر واعتلال الصحة والتهميش الاجتماعي. **فمحو الأمية هو جوهر الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية** للأفراد والمجتمعات (اليونسكو 2004 و UNESCO 2004).

ومن الطبيعي عندما نتكلم عن **تعليم المواطنين أن نؤكد أن ذلك يجب أن يشمل الجنسين** على السواء، حتى يصبح كل فرد قادراً على التعلم مدى الحياة، والتكيف مع التغيرات المستمرة في عالم معقد. **فالنساء يشكلن نصف عدد السكان، وتعليمهن يؤدي دورا أساسيا في تحسين حياتهن وحياة أسرهن ومجتمعهن**، إذ أنه **يؤخر سن زواجهن**، ويخفض معدلات الخصوبة لديهن، ويجعلهن أكثر وعياً وإدراكاً للأمور، وأكثر قدرة على تحسين **مستوى تغذية أطفالهن** وخفض معدلات وفياتهم، وعلى **رفع مستواهم التعليمي وخفض معدلات تسربهم ورسوبهم**. فضلاً عن أنه يسهم بتغيير مكانتهن في المجتمع، وتغيير نظرة الآخرين واتجاهاتهم نحوهن، كما أنه يجعلهن أكثر قدرة على رفع مستواهن الاقتصادي، والمساهمة بشكل أفضل في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لبلادهن. ولهذا، بدأت المحافل الدولية ذات العلاقة **تهتم بقضايا الفتيات والنساء، وبشكل أساسي بقضية تعليمهن وتدريبهن**، وضرورة رفع معدلات التحاقهن بالمدارس، **وتخفيض نسب الأمية بينهن، وتحقيق المساواة** بين الجنسين وإزالة الفوارق بينهما في جميع مستويات التعليم.

3. الاهتمام العربي بمحو الأمية وتعليم الكبار

كان **من الطبيعي أن تساهم المنطقة العربية في الجهود الدولية المبذولة من أجل تحقيق التربية للجميع، ذكوراً وإناثاً، صغاراً وكباراً.**

وقد حصلت **في البلاد العربية** في العقود الثلاثة الأخيرة جملة من العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية أدت إلى **تطور الأوضاع التربوية تطوراً واضحاً**... وكان من ضمن ذلك ما بذلته الدول العربية من **جهود في مجال محو الأمية وتعليم الكبار**، سواء بجهود قطرية، أو بالتعاون مع منظمة اليونسكو والجامعة العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. فقد عقدت، **على الصعيد العربي**، عدة **مؤتمرات وندوات وحلقات دراسية واجتماعات ولقاءات إقليمية وشبه إقليمية لمواجهة مشكلة الأمية**، أكدت على ضرورة **تمكين الأميين الكبار من محو أميتهم** بالوصول إلى المستوى التعليمي الذي يجعلهم قادرين على مواصلة تعلمهم والإسهام إيجابياً في التنمية الشاملة والتطور الحضاري. وأكدت على ضرورة **ربط برامج ومشروعات محو الأمية بمشروعات التنمية** الاقتصادية والاجتماعية وبالحياة اليومية للناس، **واستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة، وتوظيف الحوافز المادية والمعنوية، والمتابعة والتقويم**، حتى تجتذب الأميين وتدفعهم إلى الإقبال على التعلم. كما دعت إلى **توجيه اهتمام خاص لمحو أمية المرأة**، خاصة في الريف والمناطق النائية، **وتهيئة جميع الفرص التي تمكنها من ممارسة حقها في التعليم**، والإفادة في ذلك من **جهد المنظمات** المعنية، وتوفير التدريب المناسب للقوى العاملة.

ولتنظيم الجهود العربية المشتركة، أنشئ **الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، كما أنشئ الصندوق العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، وأعدت الاستراتيجيات والخطط العربية لمحو الأمية**، "**كاستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي**" و"**الخطة العربية لتعليم الكبار**" اللتين أصدرتهما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم العامين 2000 و2001 على التوالي.

وقد وضعت الدول العربية **تشريعات واستراتيجيات**، وشكلت **مجالس قومية أو هيئات عامة أو لجان وطنية** لوضع الاستراتيجيات الوطنية والخطط والإشراف عليها وتقويمها والتنسيق بين مختلف الجهات المعنية. **واعتبر محو الأمية مسؤولية وطنية تتضافر كافة الجهود الحكومية وغير الحكومية** من أجل إنجازها، وتم التوسع بفتح مراكز محو الأمية وصفوفها. وبهذا استطاعت **الدول العربية مجتمعة** أن تخفض **نسب الأمية**.

وقد اهتمت الدولة في **المملكة العربية السعودية**، على سبيل المثال، بالتوسع في برامج محو الأمية وتعليم الكبار وتحسين هذه البرامج بما يضمن جدواها، ووفرت مراكز يلتحق بها الدارسون من دون التقيد بسن محددة، مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات يصل الدارس في نهايتها إلى مستوى الشهادة الابتدائية. وقد أتيحت **الفرص أمام الناجحين لمواصلة دراستهم** بإيجاد مدارس ليلية (للذكور) ونهارية (للإناث)، **تتيح المجال للدارسين والدارسات للتقدم لدخول امتحان إتمام المرحلة المتوسطة أو الثانوية العامة على قدم**

المساواة مع طلاب المدارس النظامية. كما تم إعداد **برامج ملائمة لمحو الأمية بواسطة الإذاعة والتلفزيون**، وتستخدم **المساجد والنوادي ومراكز التجمع** لغرض محو الأمية. وقد طلب من كل جهة حكومية أو مؤسسة عامة أن تقوم بمحو الأمية بين أفرادها. بالإضافة إلى ذلك، تنظم الجهات المسؤولة عن التعليم **حملات صيفية** لمحو الأمية **في المناطق النائية** البعيدة عن مراكز تجمع المدارس. ويتم تشجيع الدارسين والعاملين بتقديم **مكافآت** مالية لهم. هذا، وتقوم وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بجهود واضحة لتنمية الموارد البشرية في المجتمع، وتغيير العادات والمفاهيم غير السليمة، وتوفر برامج تعليم وتثقيف للمرأة. ويقوم **الحرس الوطني بجهود واضحة** في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، حيث بدأ في مطلع العام 1999 بتحويل الدراسة إلى **الفترة الصباحية بهدف تحفيز الدارسين** على الدراسة والانتظام، وتم اعتبار حضور الدارسين للدراسة جزءا من دوامهم اليومي، ودلت المؤشرات الأولية على نجاح التجربة حيث بلغت نسبة الحضور 100٪. كما تهتم وزارة الدفاع والطيران **بالمدارس المسائية لتعليم الكبار من الجنسين** لمستويات محو الأمية والمرحلتين المتوسطة والثانوية. هذا فضلا عما توفره المؤسسات والجمعيات الخيرية من خدمات لمساعدة الأفراد على الاعتماد على النفس من خلال تنمية مهاراتهم عن طريق برامج التعليم والتأهيل. وقد أدت هذه الجهود إلى **تخفيض معدل الأمية بين الكبار من الجنسين** في المملكة، وتوجت جهود المملكة في مجال محو الأمية بحصولها على **جائزة إقليمية** من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وحصول وزارة الدفاع والطيران على **جائزة دولية** من منظمة اليونسكو. ومن المتوقع أن يكون العام 1446 هـ (2025 م) هو عام الاحتفال بنهاية الأمية في المملكة (المملكة العربية السعودية، 2000).

ولكن، **وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الدول العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار**، والتطور الواضح الذي عبر عنه انخفاض نسب الأمية في العقدين الأخيرين، **لا تزال نسب الأمية مرتفعة، خاصة بين النساء، ولا تزال الأعداد المطلقة للأميين والأميات تزداد** في معظم الدول العربية، **والفارق بين الجنسين يتسع مع الانتقال من المدينة إلى الريف**. فالعالم العربي دخل القرن الحادي والعشرين وفيه حوالى 68 مليون أمي ثلثاهم من النساء، ومعدلات الأمية فيه أعلى بكثير من مثيلاتها في بلدان أفقر كثيراً من البلدان العربية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، 2002). وهذه **أرقام خطيرة** في عصر المعلومات، ولها مردود سلبي على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

وتشير الدراسات والتقارير إلى أن **مناهج محو الأمية في البلاد العربية لا ترتبط باحتياجات المتعلمين الكبار وببيئتهم وبالاحداث الجارية حولهم، وتنفذ بالطريقة التي يتعلم بها الصغار**، والتي **لا تتناسب مع المتعلمين الكبار** وسيكولوجيتهم وخبراتهم السابقة وظروف حياتهم، وتركز على **التلقين والحفظ**، وتهمل المهارات الحياتية والاجتماعية والاهتمامات والميول، ولا تتيح الفرصة أمامهم **للمشاركة الفعالة** في المواقف التعليمية بالشكل المطلوب، ولا يتبع فيها أسلوب **المناقشة والحوار وحل المشكلات**، ويسيطر فيها التعليم الجماعي ويهمل **التعلم الفردي** أو ضمن مجموعات عن طريق **التعلم التعاوني**، وبالتالي لا تراعى فيها **الفروق الفردية** الكبيرة الموجودة بين المتعلمين. وكذلك لا تتوافر لها **الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة** اللازمة للتعلم الجيد. هذا بالإضافة إلى **نقص تأهيل المعلمين** وقلة **خبراتهم** وعدم قدرتهم على تفهم احتياجات الكبار والتعامل معهم، وضعف **الحوافز** المخصصة لهم. مما ينعكس سلبياً على أدائهم، ويؤدي إلى **عدم اقتناع الدارسين بجدوى الدراسة**، وعدم شعورهم بالارتياح من البيئة التعليمية، ويحول دون استفادتهم الاستفادة المرجوة من العملية التعليمية، ويؤدي بالتالي إلى **تسربهم**.

4. التعليم المطلوب لمواجهة تحديات العصر

وحتى يتمكن التعليم من تلبية متطلبات الحاضر والمستقبل، أصبح لزاماً عليه **تخريج نوعية جديدة من المتعلمين** القادرين **على تنمية أنفسهم ومتابعة تعلمهم الذاتي مدى الحياة**. وأصبحت الأنظمة التعليمية مدعوة لتيسير المعرفة لهم، **وتطوير قدراتهم العقلية ومواهبهم**، وإفساح المجال لظهور **قدراتهم الابتكارية والإبداعية**، وتشجيعهم على **الحوار والنقد والتفكير الحر والتحليل والعمل الجماعي**، وإفساح المجال أمام **مشاركتهم الفعالة** بما يراعي خبراتهم السابقة واهتماماتهم وخصائصهم النفسية، بحيث يشاركون في تحديد المادة التعليمية، واختيار محتواها، واستثمارها وتقويمها، وكذلك جعل **التعلم ذاتياً** قدر الإمكان لمراعاة فروقهم الفردية، وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من مواصلة التحصيل والبحث عن المعلومات والاستمرار في تطوير معارفهم ومهاراتهم باستخدام كافة وسائل التعلم المتاحة، **من نظامية وغير نظامية**، وجعلهم قادرين على **مواجهة المستجدات**، واكتساب مهارات جديدة كلما دعت الحاجة، والتعايش مع حضارة القرن الحادي والعشرين.

ومن الواضح أن نوعية كهذه من **الخريجين الكبار** تتطلب إدخال **تعديلات جوهرية على محتويات المناهج الدراسية المعدة لهم بحيث تتلاءم مع خصائص المتعلمين الكبار واهتماماتهم وخبراتهم واحتياجاتهم** في حياتهم اليومية والأسرية والصحية والاجتماعية والمهنية والبيئية، **والابتعاد** عن الأساليب والطرائق التقليدية التي تركز على

التلقين والحفظ قدر الإمكان، واستخدام **طرائق وأساليب وتقنيات حديثة وعملية** تتسم **بالحيوية والمشاركة**، وتفسح المجال أمام الدارسين **للتفكير الناقد وحل المشكلات**، وكذلك استخدام وسائل تقويم **متنوعة** تهتم بالقدرات العقلية العليا والمهارات والاتجاهات المرغوبة، بحيث يكون لها تأثير على تعديل سلوكهم واتجاهاتهم. كما تتطلب الاستفادة من **المستحدثات التكنولوجية والأجهزة والأدوات والمواد التعليمية** التي تخدم العملية التعليمية – التعلمية، فتساعد على تنمية قدرات المتعلمين، وتكسبهم مهارات **التعلم الذاتي والمهارات التي تساعدهم على تحسين أدائهم في العمل**، وتمكنهم من تعليم أنفسهم بأنفسهم ليصبحوا قادرين على مواجهة المستجدات، ورفع مستواهم المعيشي ووضعهم الوظيفي.

ولهذا كله أكد المؤتمر الدولي الخامس المخصص لتعليم الكبار (هامبورغ، 1997) على ضرورة العمل على **تحسين ظروف تعليم الكبار، وتحسين نوعية** وفعالية برامج محو الأمية وتعليم الكبار عن طريق توثيق ارتباطها بميادين أخرى كالصحة والتنمية الريفية والحضرية والبيئية، واستخدام **استراتيجيات محورها الدارس، وإشراك الدارسين** في إعداد مواد التعلم، واستخدام التكنولوجيا الملائمة المساندة للتعلم، وتطوير نظم **التقويم** لرصد نتائج عائد هذه البرامج والعمل على تحسين نوعيتها وزيادة كفاءتها (اليونسكو، 1997).

وسنحاول في **الفقرات التالية** استعراض أبرز **الاستراتيجيات والطرائق والتقنيات التعليمية – التعلمية المقترح استخدامها في فصول محو الأمية وتعليم الكبار.**

ونبادر إلى القول إن هذه الاستراتيجيات والطرائق والتقنيات ليست خاصة فقط بمجال تعليم الكبار، إلا أن المادة التعليمية التي تقدم بواسطتها والأسلوب المستخدم يجب أن يتلاءم مع خصائص الكبار وخبراتهم واحتياجاتهم واهتماماتهم.

5. الاستراتيجيات والطرائق التعليمية – التعلمية المقترح استخدامها في فصول محو الأمية وتعليم الكبار

5–1 المناقشة والحوار

تستخدم المناقشة **كاستراتيجية أساسية للتدريس**، كما تستخدم **كجزء** من الاستراتيجيات والطرائق التعليمية – التعلمية الأخرى، كالتعلم التعاوني وحل المشكلات، إلخ.

وتساعد استراتيجية المناقشة على **زيادة فاعلية المتعلمين الكبار ومشاركتهم الإيجابية** وإبداء آرائهم في ما يتعلق بقضايا اجتماعية وثقافية وعلمية تهمهم، وتكسبهم **مهارات الاستماع والحوار**، وتحسن **طلاقتهم اللغوية**، وتزودهم **بالمعلومات**، وتساعدهم على **التفكير والتحليل والنقد وتقبل آراء** واقتراحات الآخرين.

ويمكن أن تكون **المناقشة جماعية** يشترك فيها جميع أفراد الصف، كما يمكن ان تكون ضمن **مجموعات صغيرة**، حين تكون الموضوعات ذات عناصر متعددة، فتناقش كل مجموعة عنصراً من عناصر الموضوع، ويتولى قائد المجموعة إدارة المناقشة فيها وثم عرض ما تتوصل إليه من نتائج على المجموعات الأخرى (عصمت كامل، 2004).

ونذكر في هذا الصدد أن **طريقة "باولو فريري"** (Paulo Friere)[1] **في محو الأمية وتعليم الكبار اعتمدت** اعتماداً كبيراً على **استراتيجية المناقشة والحوار**. فقد **رفض** "فريري" **المفاهيم التقليدية لمحو الأمية** القائمة على **تلقين** المعلومات واستظهارها، الذي أطلق عليه "**التعليم البنكي**"، حيث يعتبر الدارس حاوية فارغة يملأها المعلمون **بمعرفة جاهزة** مسبقاً يطلب منه حفظها، وحيث المعلم يعلم والدارسون يتعلمون، والمعلم يتكلم والدارسون يستمعون، والمعلم يعرف كل شيء والدارسون لا يعرفون شيئاً، والمعلم يفكر والدارسون يفكر غيرهم عنهم، والمعلم يختار المادة التعليمية والدارسون يتلقونها بسلبية من دون أن يؤخذ رأيهم فيها، فيؤدي ذلك كله إلى **قتل قدرات التفكير والتساؤل والوعي النقدي والإبداع** لديهم... كما **رفض استخدام كتب القراءة والكتابة التقليدية** في عملية تعليم الكبار لأنها تفرض عليهم مادة وأفكاراً وحلولاً معينة أعدها المؤلف مقدماً وكان هو الإيجابي الذي يختار، في حين يتلقاها المتعلمون بسلبية لأنها تفرض عليهم من الخارج وتتناول موضوعات لا تتلاءم مع حياتهم. وفي مقابل ذلك، أكد على ضرورة **إثارة الوعي** لدى المتعلمين عن طريق **الأسلوب الحواري حيث يتم الحوار بين المعلم والمتعلمين وبين المتعلمين في ما بينهم في مناخ من القبول المشترك والثقة لفهم المشكلات التي تتعلق بحياتهم بأبعادها المختلفة وحلها**. فكل من المعلم

(1) باولو فريري (1921 – 1997) فيلسوف ومربي برازيلي، عمل في «مشروع تعليم الكبار» ضمن «حركة الثقافة الشعبية»، كما عمل مع اليونسكو في شيلي، ومستشاراً في جامعة هارفرد، ثم مستشاراً بمكتب التربية بمجلس الكنائس العالمي في جنيف، وأشرف على كثير من تجارب محو الأمية التي طبقت مبادئه في العالم الثالث. وقد انتشرت آراؤه في الولايات المتحدة وأوروبا في السبعينات من القرن المنصرم.

والمتعلمين لديهم ما يعرفونه ويقدمونه للآخرين، ولا يوجد من يعرف كل شيء، كما لا يوجد من يجهل كل شيء... وهذا يؤدي إلى **تنمية قدرات التفكير الجماعي** وما يرتبط به من قيم **احترام الرأي الآخر والتسامح والانفتاح على الفكر المغاير**، كما ينمي **الوعي الناقد** لدى المشاركين في الحوار.

وهكذا، ففي النظام التربوي الذي اقترحه "باولو فريري"، لا يتم الاعتماد على المحاضرات، بل يتم اللجوء إلى "**الحوار والمناقشة**"، ولا ينظر إلى المتعلمين على أنهم متلقون سلبيون بل "**مشاركون فعالون إيجابيون**"، ولا تستخدم مناهج وبرامج تعليمية محددة سلفاً وغريبة عن حياة المشاركين، بل **مشكلات مستمدة من واقع حياتهم** واحتياجاتهم **يختارونها** بأنفسهم ويقومون بتحليلها وفهمها **بطريقة حوارية** فعالة ناقدة للعمل على تغييرها. **فالحياة الاجتماعية** بكافة جوانبها **ومشاركة المتعلمين** في دراستها **هي أساس عملية تعليم الكبار** القراءة والكتابة. كما استعان "فريري" بعشرة **لوحات تعبر عن واقع حياة المتعلمين**، قام برسمها فنان برازيلي في خطوط بسيطة واضحة، تمثل الفلاح وأسرته ومنزله وعمله وأنماط مختلفة من العمل كالصيد وصناعة الفخار، إلخ. وقد **تحمس الأميون** الكبار لهذه اللوحات التي كانت منطلقا لمناقشة كافة جوانب كل موضوع بشكل مستفيض، **ولاستنباط نصوص** تستخدم فيها كلماتهم الأساسية وعباراتهم وأفكارهم[2].

وقد نقلت هذه التجربة المشاركين من السذاجة والسلبية إلى **النظرة الناقدة بجانب تعليم القراءة والكتابة**، وحررت **طاقاتهم الخلاقة**، وأثارت حوافزهم إلى البحث والتقصي والابتكار. وكان **نجاح التجربة واضحاً** سواء من حيث قدرة المشاركين على القراءة والكتابة، أو من حيث نمو وعيهم.

هذا، وقد استخدم "فريري" في تعليم القراءة والكتابة **الطريقة التحليلية التركيبية** التي تنطلق من الكلمات التي يتوصل إليها المتعلمون أثناء المناقشة، فيتم تحليلها إلى مقاطعها وأصواتها، ثم يتم تركيب كلمات جديدة منها ومن المقاطع التي سبق تعلمها.

فبعد عرض اللوحة (الرمز) ومناقشة الدارسين لموضوعها، يلفت المعلم نظرهم إلى **الكلمات الأساسية** التي تعبر عن الموضوع ويشجعهم على تصورها. ثم

(2) تتوافر حقيبة من 42 صورة فوتوغرافية تعبر عن الحياة المصرية تستخدم كمفتاح «لإثارة المناقشة والتعبير الإبداعي» في صفوف محو الأمية وتعليم الكبار.

تكتب كل كلمة منفصلة على شريحة أو بطاقة مستقلة، **وتحلل إلى مقاطع فأصوات**. بعد قراءة المقاطع، يشجع الدارسون على إضافة الحركات إلى كل حرف ساكن، ويقومون بتجميع الحروف والمقاطع شفوياً **لتركيب كلمات جديدة** من المقاطع المتباينة، كما يحضرون معهم في اليوم التالي مجموعة من الكلمات الجديدة من المقاطع التي تعلموها والتي استطاعوا التوصل إليها وكتابتها. ويركز أثناء ذلك على **تجنب الحفظ الآلي**، والتركيز على **الوعي الناقد** لكي يتوصل المتعلمون إلى أن **يعلموا أنفسهم بأنفسهم**. ويؤدي المعلم دور المساعد والمرشد، مما يساعد الدارس الكبير على التقدم في التعلم بإيقاع سريع لأنه يشعر أن الجهد كله منه وإليه في عملية التعلم، فتتأصل لديه **مهارات التعلم الذاتي والاعتماد على النفس والثقة بها**.

ومن الطبيعي أن يتطلب ذلك **تمتع المعلم بمهارات عديدة** تساعده على إدارة المناقشة بطريقة فعالة، وإعطاء الدارسين الفرصة للنقاش المثمر، وتشجيعهم على طرح الأسئلة، وتقبل استجاباتهم من دون استهزاء، ومراعاة فروقهم الفردية، واستخدام أساليب التعزيز المناسبة لهم. ولهذا، فقد كان من المشكلات الأساسية في تنفيذ هذه الطريقة على النحو المذكور **إعداد وتدريب المعلمين**، وخلق اتجاه "حواري" لديهم كي لا يعودوا إلى طريقة التلقين اللاحوارية (لمزيد من التفاصيل حول "باوبو فريري" وأفكاره وطريقته راجع: محمد نبيل نوفل، 1990).

وقد **انتشرت نظرية "فريري" في محو الأمية** المعتمدة على الوعي النقدي والكلمات التوليدية في مصر، على سبيل المثال، وتبناها عدد كبير من الجمعيات الأهلية المعنية بمحو الأمية، وخاصة كاريتاس التي استلهمت نظرية "فريري" في منهجها التعليمي "أتعلم أتحرر" في مقابل المنهج الرسمي "أتعلم أتنور". كما عرضت فلسفته في مؤلفات العديد من المفكرين التربويين (محسن خضر، 2004).

2-5 التعلم التعاوني

التعلم التعاوني هو نموذج تدريس **يقوم على التفاعل الإيجابي بين المتعلمين** بهدف تعويدهم على العمل مع بعضهم بعض **في مجموعات صغيرة**، وذلك لحل مشكلة ما أو للقيام بنشاط معين، بحيث يكون **كل متعلم عضواً ناشطاً** داخل المجموعة يؤثر فيها ويتأثر بأداء الآخرين. وبذلك تتاح لكل متعلم مساحة كبيرة للمناقشة، وتبادل المعلومات، وإبداء الرأي، وتحمل مسؤولية عمله كعضو في المجموعة. وأثناء هذا التفاعل يتحسن **أداء المتعلمين الأكاديمي، وتنمو**

لديهم **مهارات التفكير المنطقي**، ويكتسبون **مهارات شخصية واجتماعية إيجابية، كالتواصل** مع الآخرين، **والتعبير عن الذات، والاتجاهات الديمقراطية والتعاون واحترام آراء الآخرين**، كما يستفيدون من النتائج التي تتوصل إليها المجموعات الأخرى.

ويتبع في التعلم التعاوني عادة **خطوات** محددة هي: تحديد **أهداف** العمل المطلوب القيام به، **ونوعه، ومدته**، ثم تقسيم المتعلمين إلى **مجموعات**، وتحديد **مهام** كل مجموعة، **ومهام كل فرد** ضمن مجموعته (قائد المجموعة، مقرر المجموعة، إلخ). على أن **يتم تبادل هذه المهام** بين الأفراد من نشاط لآخر لإكسابهم جميعاً مهارات العمل التعاوني المختلفة. ويفضل أن **يكتب المعلم التعليمات** على اللوح، أو يوزع على المجموعات نصاً أو **نصوصاً مكتوبة** توضح طبيعة العمل بحيث يكون المطلوب القيام به واضحا تماما للمتعلمين من دون التباس، فلا يضطر لتكرار الشرح الشفهي أكثر من مرة. وبعد انتهاء العمل التعاوني، تقوم كل مجموعة **بعرض** ما توصلت إليه من نتائج على كامل الفصل شفهياً وكتابياً، **لمناقشته**، والحصول على **تغذية راجعة**.

هذا، ويختلف **حجم المجموعة** وفقاً لظروف كل نشاط ومتطلباته. وكلما صغر حجم المجموعة أمكن إفساح المجال لمشاركة أكبر من قبل كل متعلم. **فالمجموعة الثنائية** أو العمل الزوجي **يوفر مساحة زمنية أطول لكل دارس**. فلو كان الوقت المخصص للقراءة مثلاً 25 دقيقة، وكان عدد الدارسين 50 دارساً، فسوف يكون نصيب كل منهم نصف دقيقة، في حين أن تبادل القراءة بين زميلين لمدة 10 دقائق فقط يعطي لكل منهما 5 دقائق. أما حين يتطلب العمل أفكاراً عدة فغالباً ما تستخدم **المجموعات الأكبر** (بين 4–8 أفراد).

وعلى أية حال، لا توجد طريقة أفضل من غيرها لتكوين المجموعات، وإنما يتوقف ذلك على الأهداف المرجو تحقيقها. ويفضل عادة تشكيل **مجموعات غير متجانسة** يختلف أفرادها من حيث القدرات والمستوى الأكاديمي والميول بحيث يساعدون بعضهم بعضاً، ويستفيدون من الخبرات المتنوعة لأفرادها. كما يمكن جمع الدارسين الضعفاء معاً في أوقات أخرى لإعطائهم دروساً علاجية أو تدريبات إضافية مثلا.

وطبعا **تتأثر جودة العمل النهائي لكل مجموعة بمدى إتقان كل فرد للعمل المكلف به، وبمدى الجهد المشترك بين أفرادها**. وتمنح المكافأة أو الدرجة

للنتيجة التي تتوصل إليها المجموعة ككل وليس لعمل كل فرد على حدة (بمعنى أن يحصل كل فرد على ما تحصل عليه المجموعة). وهكذا، من الضروري أن يقتنع الأعضاء بأن نجاح العمل في المجموعة يعتمد على مدى إسهام كل فرد فيها. ولهذا، يتوقع منهم أن **يساعدوا بعضهم** على التعلم وأن **يشجعوا** البطيئين حتى تصل المجموعة إلى الإنجاز المطلوب. ويفضل عندما تنتهي المجموعة من العمل أن **تناقش سلوك كل فرد** فيها حتى يتضح من ساعد المجموعة على الإنجاز أو من أعاق عملها، بحيث لا تقع مسؤولية الإنجاز على البعض فقط، وذلك بهدف تحسين أداء المجموعة في المرات القادمة.

وأثناء ذلك، يقوم **المعلم بمتابعة عمل المجموعات**، وإثارة دافعيتهم، **ويشجعهم** على العمل معا وتحقيق **التعاون** في ما بينهم، وعلى **تنسيق جهودهم** لإتمام المهمة المشتركة، حتى لا يستأثر بالعمل بعض المتفوقين فقط في المجموعة. كما يحملهم مسؤولية **الانضباط** والعمل بهدوء، **ولا يتدخل** في عملهم إلا إذا حدث خطأ في فهم المطلوب منهم.

وحتى ينجح **المعلم** في استثمار استراتيجية التعلم التعاوني فإنه يحتاج إلى **مهارات** عدة: **كالقدرة على التخطيط** الجيد عند تحديد **أهداف** العمل التعاوني، واختيار **المحتوى** الأكاديمي أو الفكري الملائم، **وإعداد المواد والأدوات والخامات وأوراق العمل** المناسبة، **والوضوح** في عرض البيانات والإجراءات بحيث يعرف الدارسون ما المطلوب القيام به بالضبط، والقدرة على **تنظيم بيئة التعلم** واستخدام حجرة الدراسة بفاعلية، **وتكوين المجموعات** بسهولة من دون ضياع وقت ثمين، **وتحديد أدوار** الأفراد ومهامهم. وكذلك القدرة على مراعاة **الزمن وضبط النظام** والمحافظة على **الهدوء** خلال تنفيذ العمل، وإعداد **بطاقة ملاحظة** لتدوين الملاحظات حول سلوك الدارسين أثناء إنجاز العمل.

ويمكن أن يكون للتعلم التعاوني **تأثير إيجابي على الدارسين ذوي التحصيل الضعيف** حيث يمكن أن يقوم المتفوقون بمساعدتهم.

وقد أثبتت البحوث والدراسات أن **تحصيل المتعلمين يرتفع ارتفاعاً ملحوظاً** عند استخدام التعلم التعاوني، وإنهم يحتفظون بما يتعلمونه لفترات طويلة، وذلك على اختلاف مستوياتهم وقدراتهم (لمزيد من التفاصيل حول التعلم التعاوني واستراتيجيات أخرى راجع مثلا: كوثر كوجك، 1997، وجابر عبد الحميد جابر، 1999، وعصمت كامل، 2004).

5-3 حل المشكلات

تعتبر طريقة حل المشكلات **أسلوباً تعليمياً فعالاً** يمكن استخدامه في أي مادة دراسية حيث يجعل المتعلمين **يشاركون بنشاط وإيجابية**.

وفي هذه الاستراتيجية يواجه المتعلمون **مشكلة حقيقية تهمهم وترتبط بحياتهم وتتحدى تفكيرهم**، فيسعون إلى حلها مستخدمين ما لديهم من معارف ومهارات سابقة، ومعلومات يقومون بجمعها من مصادر متعددة، باتباع خطوات مرتبة وفقاً لخطوات الطريقة العلمية في البحث والتفكير، وذلك على النحو التالي:

1. اختيار **مشكلة مناسبة** لمستوى الدارسين وقدراتهم واهتماماتهم **وتحديدها** بدقة ووضوح،
2. تحديد **الفروض** التي يعتبر كل منها تفسيراً أو حلاً محتملاً للمشكلة، اعتماداً على خبرة الدارسين ومستوياتهم،
3. **جمع البيانات والمعلومات** عن المشكلة من **مصادر متعددة**، مثل الملاحظة والرجوع إلى الكتب ومقابلة الاختصاصيين وغير ذلك من مصادر وأدوات،
4. **اختبار صحة الفروض** في ضوء البيانات والمعلومات التي تم جمعها،
5. الوصول في النهاية إلى **استنتاج التفسير أو الحل المقبول** للمشكلة،
6. **تعميم** النتائج واستخدامها في تفسير مواقف جديدة.

وتدرب طريقة حل المشكلات المتعلمين على أسلوب **البحث** العلمي، **وتنمي قدرتهم على التفكير السليم والتحليل والنقد وإصدار الأحكام**، وتساعدهم على تفهم الموضوعات بصورة أعمق وعلى **الاحتفاظ بالمعلومات** لمدة أطول، كما تراعي ميولهم واحتياجاتهم، وتزيد من **دافعيتهم** نحو التعلم، وتجعل التعلم وظيفياً. ويمكن أن يكون **العمل ضمن مجموعات** أسلوباً ناجحاً لحل المشكلات.

5-4 العصف الذهني

يعتبر العصف الذهني أسلوباً فعالاً **من أساليب التفكير الجماعي** لاستثارة أكبر عدد ممكن من أفكار المتعلمين حول موضوع معين أو مشكلة معينة، حقيقية أو فرضية، من خلال **الحوار الحر السريع من دون إعداد مسبق، ومن دون نقد أوتقويم للأفكار**، مما يساعد على كثرة الأفكار وتنوعها. وهذا يتيح

للمشاركين بيئة خصبة **للتواصل الشفهي**، و**للتداعي الحر** وتوليد **الأفكار المتنوعة والجديدة**، ويؤدي إلى **ظهور أفكار ابتكارية لحل المشكلات**، خاصة في الموضوعات الجدلية.

يبدأ النشاط بأن يطرح المعلم سؤالاً أو مشكلة على المتعلمين، ويطلب منهم إجابات أو حلولاً. ويمكن أن يتم ذلك **مع الفصل بأكمله** أو **ضمن مجموعات** صغيرة أو كبيرة. ويقوم المتعلمون **بتسجيل جميع إجاباتهم** وأفكارهم المتعلقة بالموضوع المطروح، من دون إبداء أي حكم أو نقد بشأنها من قبل المعلم، الذي يمكنه فقط أن يتدخل لتصحيح مسار تفكير المتعلمين عند الضرورة. ثم يتم حذف الأفكار المتكررة، وتلخص الأفكار الباقية وتصنف وتعرض على كامل الفصل (إن كانت قد أعدت ضمن مجموعات صغيرة). وقد يستخدم المعلم أسلوب العصف الذهني لدقائق معدودة قبل البدء بدراسة موضوع معين ليستكشف مدى معرفة المتعلمين بأبعاده، كأن يستخدم مثلا العصف الذهني عند دراسة "أهمية الماء في الحياة" أو "أثر بناء مصنع على حياة القرية"...

5-5 طريقة المشروع

في طريقة المشروع، يقوم الدارسون - كأفراد أو كمجموعات - **بدراسة موضوع** معين أو مشكلة معينة، كإجراء دراسة حول مؤسسة اجتماعية أو آفة زراعية أو مشكلة تربوية أو اجتماعية وغير ذلك من موضوعات تهمهم، **مستخدمين ما يلزم** من قراءات وزيارات ميدانية وتجارب ومقابلات مع الاختصاصيين أو مع أولياء الأمور أو أفراد من المجتمع المحلي، ومستعينين بأجهزة التسجيل الصوتي أو المرئي أو بآلات التصوير الفوتوغرافي، بهدف التوصل إلى كتابة تقرير عن الموضوع أو المشكلة، معززاً بالرسوم والصور والمجسمات والتسجيلات الصوتية وغيرها، يُقدَم للمعلم أو يُعرض على كامل أفراد الفصل أو على لوحة الحائط.

ويمكن أن يبدأ المشروع **بعصف ذهني** بهدف التوصل إلى **مخطط** لتنفيذ الدراسة يحدد: الأهداف والخطوات والإجراءات اللازم اتخاذها، والمدة الزمنية المناسبة، إلخ. وقد تتطلب دراسته وقتاً قصيراً أو طويلاً وفقاً لمتطلبات الموضوع المختار أو المشكلة.

وأثناء ذلك، يقوم **المعلم** بتشجيع الدارسين، وبتوجيههم وإرشادهم، ويقترح عليهم أمثلة من مشروعات يمكنهم القيام بها ويترك لهم حرية الاختيار، ويحدد لهم المدة الزمنية، ويزودهم بما يحتاجون إليه من وسائل أو أجهزة لازمة لتنفيذ المشروع. كما يتابع سير أعمالهم ويناقشهم في ما يقومون به، ويشرف على كتابة التقرير النهائي للمشروع.

وطريقة المشروع **تنمي شخصيات الدارسين من كافة جوانبها**، كقدراتهم على النقد والتحليل وحل المشكلات، ومهاراتهم في التخطيط وفي جمع المعلومات وتنظيمها وعرضها، وتعودهم الاستقلال بالعمل والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، وتزيد ثقتهم بأنفسهم...

6-5 التعليم المبرمج

هو طريقة من **طرائق التعلم الذاتي** التي يحل فيها برنامج محل المعلم، ويقدم للمتعلم **سلسلة من المعلومات والأسئلة والأجوبة**، ويقوده **بالتدريج** إلى التعلم المنشود، ويحترم خصائصه الفردية، ويعوده الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والمثابرة على العمل.

في هذا التعليم، تقسّم المادة التعليمة إلى وحدات صغيرة **كخطوات متدرجة**، تقدّم للمتعلم على شكل سلسلة من العبارات أو البنود أو الأسئلة **مرتبة ترتيبا منطقياً دقيقاً**، بحيث يتعلق كل جزء بالجزء الذي يسبقه والذي يكون أسهل منه قليلاً، ويمهد للجزء الذي يليه والذي يفترض أن يفوقه قليلاً بالصعوبة والتعقيد. أي أن البنود مرتبة بطريقة تمكن المتعلم من الانطلاق من إجابات يعرفها إلى إجابات جديدة يستطيع التوصل إلى معرفتها من معرفته للإجابات الأولى، حتى يصل إلى المعلومات التي يقصد البرنامج أن يعلمه إياها. ويبدأ كل متعلم البرنامج من الجزء الذي يتلاءم معه، ويتدرج خطوة خطوة إلى مستوى الأداء المطلوب.

هذا، **ولا يحدد** البرنامج مسبقاً **مدة معينة** للانتهاء من دراسته، بل **يتقدم كل متعلم بالسرعة التي تتلاءم** مع خبراته السابقة وقدراته واستعداداته. ولهذا، فهو يقتصد من وقت المتفوق الذي لا يلزم على انتظار من هم أبطأ منه، كما أنه يراعي البطيء فلا يجبره على مجاراة من هم أسرع منه. وبهذا **يراعي التعليم المبرمج الفروق الفردية**، ويضمن وصول جميع المتعلمين - مهما كانت تلك الفروق - إلى مستوى واحد من المعرفة والتحصيل عند الانتهاء من البرنامج، ولكن بمدد مختلفة تبعًا لفروقهم الفردية.

ويستخدم التعليم المبرمج أسلوب **التغذية الراجعة المستمر**. فبعد كل خطوة يطرح البرنامج على المتعلم سؤالاً لا يحتمل سوى إجابة صحيحة واحدة، على المتعلم أن يجيب عنه بطريقة معينة (إكمال جملة ناقصة، اختيار جواب صحيح من عدة إجابات محتملة، إلخ.). وبعد أن يسجل إجابته يعطي له البرنامج الإجابة الصحيحة، فيقارنها بإجابته. فإذا كان قد أصاب يحدث التعزيز الفوري لتعلمه ويطلب منه البرنامج أن ينتقل إلى الخطوة التالية. أما عندما يخطئ فيحوله إلى القسم الذي أخطأ بسببه للتركيز عليه بشكل أفضل، أو يعطيه معلومات إضافية تساعده على تخطي صعوباته والوصول بالتالي إلى الاستجابة الصحيحة.

وهكذا يتكيف التعليم المبرمج مع احتياجات المتعلم، ويتطلب منه **تفاعلاً مستمراً** مع المادة التعليمية، إذ يدعوه لأن يقرأ ويجيب عن أسئلة، ويحل مشكلات، ويكمل جزءا من رسم أو معادلة، إلخ... وبعد كل استجابة يقدم له الحل الصحيح.

وهذا لا يعني أن يلغي البرنامج دور **المعلم الذي يبقى عنصراً أساسياً** في العملية التربوية، ولكنه أداة من أدوات التعلم الفردي تعفيه جزئيا من إعطاء المعلومات للمتعلم، فيتيح له ذلك الفرصة لينصرف إلى تحقيق أهداف تربوية أخرى.

وإعداد البرنامج الجيد مسألة دقيقة تحتاج من الذين يعدونه إلى **معرفة متعمقة بالمادة** ومقدرة على التكهن **باستجابات المتعلمين** الممكنة. كما تحتاج إلى اتباع خطوات محددة، تبدأ بتحديد الأهداف التعليمية بوضوح، وتحليل محتوى المادة العلمية وتقسيمها إلى وحدات تعليمية صغيرة وترتيبها بشكل منطقي متدرج، ثم إخضاع البرنامج للاختبار والتقويم لتعديله وتحسينه قبل اعتماده.

ويمكن أن تقدم المادة التعليمة المبرمجة في **كتب** على شكل **سلسلة** تتتابع فيها الأسئلة والإجابات؛ أو على شكل **كتب** "**مبعثرة**" **البنود** تطلب من المتعلم حسب إجابته أن يرجع إلى صفحة معينة ورقم معين من الكتاب، ليس بالضرورة أن تكون الصفحة السابقة أو اللاحقة، فتنتفي بذلك إمكانية الغش باطلاع المتعلم على الإجابة الصحيحة قبل أن يجيب هو بنفسه. كما يمكن أن تقدم على شكل **بطاقات**، حيث توضع بطاقات الأسئلة المرقمة في علبة، وبطاقات الإجابات الصحيحة المرقمة أيضاً في علبة أخرى؛ أو على شكل **لفائف** من الورق، تتتابع عليها الأسئلة والأجوبة، توضع ضمن علب صغيرة بسيطة ذات نافذة يظهر من خلالها السؤال الذي يحاول المتعلم أن يجيب عنه، ثم تدار اللفيفة بواسطة زر

فيظهر الجواب الصحيح فيقارنه بإجابته. هذا بالإضافة إلى **آلات التعلم الذاتي** الكهربائية والالكترونية التي تقدم المواد الكهربائية والالكترونية التي تقدم المواد التعليمية المبرمجة، كالآلات التي تستخدم "الميكروفيلم" وتعرض النصوص والصور على شاشة تشبه جهاز الاستقبال التلفزيوني، وغيرها من الآلات، وعلى رأسها الحاسب الآلي أكثر تلك الآلات تطوراً وتعقيداً.

وقد **أظهرت بحوث كثيرة فاعلية التعليم المبرمج وتفوقه على طرائق التعليم التقليدية**، لأنه يحقق التعلم الفردي، ويراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ويحترم قدرات كل منهم واحتياجاته وخبراته، ويجعله يتعلم ذاتياً ويتقدم حسب سرعته الشخصية ويوفر له التعزيز الفوري، مع شعوره بالاطمئنان لأن البرنامج لن يعاقبه إذا أخطأ، ولن يسخر منه أو يتذمر منه إذا كان بطيئا. وإذا كان موهوباً أو متفوقاً في إحدى المواد يمكّنه البرناج من التقدم بسرعة. هذا، ويمكن استعماله في غرفة الصف أو في المنزل، وذلك لتعلم المواد التعليمية المختلفة ولمختلف التخصصات والمستويات التعليمية.

إلا أن البعض يرى أن التعليم المبرمج الذي يعتمد على اللغة المكتوبة كوسيلة للاتصال يبقى وسيلة محدودة، واستعماله بشكل مستمر يمكن أن يقضي على البحث والابداع. ولهذا يفضل استخدامه مع وسائل وطرائق أخرى تتكامل معه.

المراجع

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي (2002): **تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2002** برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عمان، المكتب الإقليمي للدول العربية.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2003): **تقرير التنمية البشرية للعام 2003** بيروت، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

جابر عبد الحميد جابر، (1999): **استراتيجيات التدريس والتعلم**، القاهرة، دار الفكر العربي.

عصمت كامل (2004): **طرائق واستراتيجيات التعلم والتعليم الحديثة**، ورقة مقدمة إلى الدورة التدريبية للقيادات النسائية العاملة في مجال تعليم الكبيرات، الرياض- السعودية، 27 نوفمبر-1 ديسمبر.

كوثر حسين كوجك (1997): **اتجاهات حديثة في المناهج**، القاهرة، عالم الكتب.

محسن خضر (2004): **باولو فريري المصري**، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي الثاني لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، القاهرة، مركز تعليم الكبار، 13-14 إبريل.

محمد نبيل نوفل (1990): **باولو فريري: فلسفته، آراؤه في تعليم الكبار، طريقته في محو الأمية**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،

المملكة العربية السعودية (2000): **تقرير المملكة العربية السعودية، التعليم للجميع: تقييم عام 2000** مقدم إلى المؤتمر العربي الاقليمي حول التعليم للجميع، القاهرة 24-2000/1/27, وإلى المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع، دكار-السنغال 26-2000/4/28.

اليونسكو (1990): **الإعلان العالمي حول "التربية للجميع" وهيكلية العمل لتأمين حاجات التعليم الأساسية**، نيويورك، اليونسكو نيابة عن أمانة المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع، الطبعة الأولى، إبريل/نيسان.

اليونسكو (1997): **المؤتمر الدولي الخامس لتعليم الكبار**، هامبورغ-ألمانيا، 14-18 يوليو (تموز).

اليونسكو (2000 أ): **التقرير النهائي. المنتدى العالمي للتربية**، داكار-السنغال، 26-28 إبريل/نيسان 2000 باريس، اليونسكو.

اليونسكو (2000 ب): **إطار عمل داكار. التعليم للجميع: الوفاء بالتزاماتنا الجماعية**، اعتمده المنتدى العالمي للتربية، داكار-السنغال، 26-28 إبريل/نيسان 2000 باريس، اليونسكو.

اليونسكو (2004): **عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية 2003-2012: الانطلاقة، 2003-2004** باريس، اليونسكو.

UNESCO :(2004) The Literacy Decade: Getting Started, (2003-2004), Paris

3-3 الإدارة التربوية الفعالة في محو الأمية وتعليم الكبار

إعداد د. إبراهيم محمد إبراهيم

أولاً: مقدمة

يواجه المديرون والعاملون في الإدارة في مطلع القرن الحادي والعشرين عدداً كبيراً من التحديات، تتطلب منهم نوعاً جديداً من المهارات، حيث أصبح مفتاح الإدارة الفعالة هو معرفة أن قواعد المهارات الإدارية قد تغيرت بالفعل، وأن مناخ العمل اليومي قد تغير بمعدل لم يسبق له مثيل. ومن ثم تغيرت معه صورة المدير. فالإدارة اليوم أصبحت تتمثل في تحمل المسؤولية وصنع القرار من خلال المشاركة والشراكة بين الإدارة والموظفين.

والسؤال الجدير بالاهتمام هو الآتي: ما مفهوم الإدارة؟

تعددت الرؤى حول مفهوم الإدارة، فالبعض يرى أنها:

- الترتيب والتنظيم الخاص الذي يحقق أهدافاً معينة.
- تنظيم معين لتسيير، وتنفيذ أعمال مختلفة، يقوم بها عدد من الأفراد، لتحقيق هدف معين، وبجهد أقل، وفي أسرع وقت ممكن، ونتيجة أفضل.
- الإدارة فن يتقنه من تمرس عليه، ويحتاج إلى موهبة وابتكار، وحسن تصرف في تطبيق المعارف والمعلومات.
- الإدارة علم من العلوم له مقوماته، وأسسه، وأصوله، ونظرياته، وهو يتطور حتى يناسب الظروف المجتمعية المتغيرة.
- الإدارة مهنة لها من يعملون في ميادينها ويسلكون أنماطها ويخضعون لضوابط وتقاليد ومتطلبات، بالإضافة إلى الانتماء لها.

وعلى الرغم من تنوع هذه الرؤى وتعددها، فهي تعبر في النهاية عن أراء لها مبرراتها وأسانيدها.

وفي الوقت الراهن، وفي سياق ما نشهده من ثورة في الاتصالات والمعرفة والتكنولوجيا، بدأت تطرح على الساحة التربوية مفاهيم ومصطلحات جديدة في الإدارة من بينها مفهوم الإدارة الفعالة.

ثانياً: تعريف الإدارة الفعالة

مستوى أداء متميز للفريق الإداري، يحقق إنجاز العمل في وقت مناسب، وقادر على استثمار الإمكانات البشرية والمادية المتاحة، ولديه القدرة على العمل الجماعي، وإدارة التغيير، وإدارة المعرفة، وتكوين مهارات متجددة.

ثالثاً: عناصر الإدارة التربوية الفعالة

تتضمن الإدارة التربوية الفعالة أربعة عناصر أساسية:

* التخطيط.
* القيادة.
* التنظيم.
* الرقابة.

1- **التخطيط: ويشمل**

أ. صياغة الرؤية، والرسالة:

* الرؤية تعني تصور للصورة الذهنية المستقبلية للمنظمة والقيم التي تحكمها واتجاهها في المستقبل.
* الرسالة: بيان مكتوب يوضح الهدف من إنشاء المؤسسة، والهدف منها، طبيعة عملها، والقيم والقناعات التي تحكمها.

ب. وضع الأهداف ومعايير الأداء:

* الأهداف: نتائج مطلوب تحقيقها في فترة زمنية محددة.
* معايير الأداء: توفر أسس موضوعية يمكن الاستناد إليها في اختيار القيادات، كذلك تمكين القيادات والعاملين من المهارات المطلوبة لتحقيق الأهداف.

ج. الاستراتيجية:

* ينطلق التخطيط من الاستراتيجية، والتي تعني اختيار الوسيلة المناسبة في ضوء الإمكانات المتاحة لتحقيق هدف محدد.

د. إعادة الهندسة التنظيمية:

* وتعني إعادة اكتشاف المنشأة من خلال الدراسة، والممارسات والأنشطة المستخدمة وإطلاق طاقات الإبداع للتعامل مع مختلف الإدارات لتحقيق إنجاز متميز.

2- **التنظيم ويتضمن**

أ. تصميم الهيكلية التنظيمية:

في القرن العشرين المؤسسات تدار من أعلى، وصاحب السلطة يوزع المناصب الإدارية المختلفة.

في القرن الحادي والعشرين، العمل في المؤسسة يتسم بالمرونة قادر على الحركة دون الرجوع إلى إدارات أعلى في ضوء الأهداف المحددة وعلى ذلك فإن مؤسسات القرن الحادي والعشرين سيتم إدارتها من خلال فرق عمل مدارة ذاتياً (اللامركزية).

ب. تهيئة الموارد البشرية وتمكينها وذلك من خلال:

- الاختيار السليم.
- التدريب الفعال المستمر والتعلم من خلال التكنولوجيا.
- التحفيز الفعال.
- توفير مناخ للإنجاز فوق العادي.
- التقييم السليم لأداء العاملين.

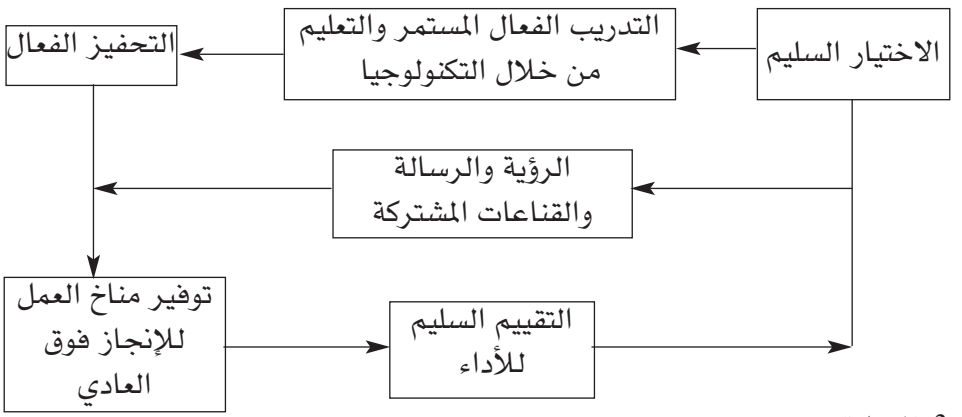

3. **القيادة**

تتضمن القيادة

أ. **القيادة الفعالة:**

إن أهم ما يميز القيادة في القرن الحادي والعشرين الرغبة في التغيير. ويمكن أن نميز مهام القائد في الإدارة الفعالة على النحو التالي:

1. إدراك الحاجة إلى التغيير.
2. صياغة الرؤية والرسالة.
3. اختيار نموذج التغيير ومساراته.
4. إعداد الاستراتيجيات الجديدة.
5. تعبئة الالتزام نحو المؤسسة.
6. إدارة الفترة الإنتقالية.

حضارة المنظمة

هناك نوعان من الحضارة: حضارة على مستوى الشعب ككل وحضارة على مستوى منظمة، ويقصد بها: "نمط أو طريقة التفكير والسلوك والعادات والقيم والقناعات والمشاعر السائدة بين العاملين في المنظمة".

وتستند حضارة المنظمة إلى عدة عناصر لعل منها:

1. الأولويات التي يعمل بها أعضاء المنظمة.
2. نظرة المنظمة للعاملين فيها.
3. طبيعة عملية صناعة القرارات.
4. أساس تكليف الأفراد بالوظائف والمهام.
5. النموذج الذي يجب أن يكون عليه الموظفون.
6. النموذج الذي يجب أن يكون عليه المديرون والمشرفون.
7. دوافع العمل في المنظمة.
8. طبيعة العلاقة بين مجموعات العمل وبين الإدارات.
9. التعامل مع الصراعات بين الأشخاص وبين المجموعات.
10. نظرة الإستجابة للبيئة الخارجية.
11. ماذا يتعلم الأفراد الجدد.

4. الرقابة

ويقصد بها: "التحقق من أن ما يتحقق، مطابق لما تقرر في الخطة المعتمدة"، وعلى ذلك فلا تكون الرقابة بعد انتهاء تنفيذ الأعمال.

خصائص نظم الرقابة في الإدارة الفعالة

1. الارتباط بالاستراتيجية.
2. تطبيق كل مراحل الرقابة.
3. القبول من أعضاء المنظمة.
4. التوازن بين البيانات الكمية والكيفية.
5. الدقة في عرض التقارير.

وتشمل الرقابة

1. **الرقابة المتوازنة:**

وهناك مراحل أساسية تمر بها عملية الرقابة المتوازنة:

- وضع معايير الأداء.

- قياس الأداء الفعلي.
- مقارنة الأداء بالمعايير.
- تصحيح الانحرافات.

2. الرقابة المالية

هناك سبع مجالات للرقابة المالية:

- السيولة.
- رأس المال العامل.
- هيكل التمويل.
- الحماية الربحية.
- استخدام الأصول الثابتة.
- ربحية الأصول المستمرة.
- كفاءة عملية التشغيل.

رابعاً: نموذج تطبيقي لمجالات ومعايير الإدارة الفعالة

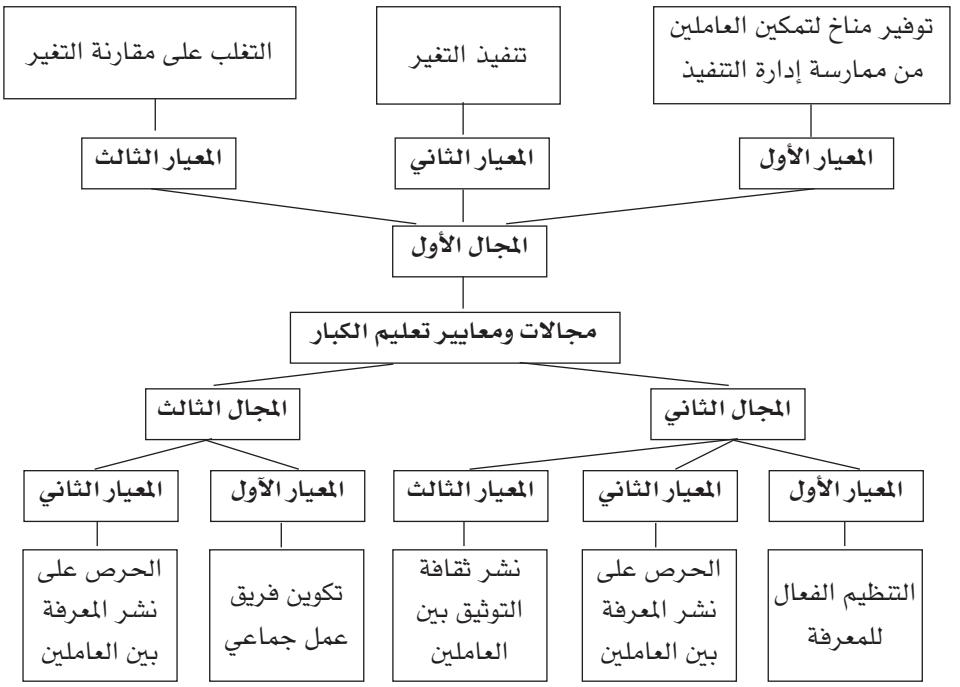

شكل (1) مجالات ومعايير الإدارة الفعالة

المجال الأول: إدارة التغيير

المعيار الأول: توفير مناخ لتمكين العاملين من ممارسة إدارة التغيير

م	المؤشرات	إلى حد كبير	إلى حد ما	لم يتحقق
	أولاً: مستوى القيادة العليا			
1	يحدد أهداف التغيير.			
2	يدعم الأفكار التجديدية ويساندها			
3	يدمج الحاجة إلى التغيير في ثقافة العمل			
	ثانياً: مستوى القيادة الوسطي			
1	يشارك في وضع أهداف التغيير			
2	يتابع مدى اقتناع العاملين بالحاجة إلى التغيير			
3	يحدد الوقت المناسب لتنفيذ التغيير			
4	يتابع تنفيذ الوارد بالتعليمات المتعلقة بالتغيير الصادرة عن القيادة العليا			
	ثالثاً: مستوى القيادة التنفيذية			
1	يوضح الحاجة الحقيقية للعاملين إلى التغيير بمراكز محو أمية الكبار			
2	ينمّي ثقة العاملين بأنفسهم وبقدرتهم على المشاركة في إحداث التغيير			
3	توفير المعلومات اللازمة لصنع القرار			
4	ينظم لقاءات مع العاملين لتوضيح القرارات وتطبيقها			
5	يسهم العاملون في تشخيص المشكلات وطرح الحلول المناسبة لها			

المعيار الثاني: تنفيذ التغيير

م	المؤشرات	إلى حد كبير	إلى حد ما	لم يتحقق
	أولاً: مستوى القيادة العليا			
1	يرسم السياسات الكفيلة بتحقيق أهداف التغيير			
2	يوفر قنوات اتصال تمكنه من متابعة إجراءات وتوقيتات تنفيذ التغيير			
3	يشجع مجهودات العاملين في مجال محو أمية الكبار لتحقيق النتائج المرجوة من التعبير			
4	يذلل الصعوبات التي تعوق عملية تنفيذ التغيير			
	ثانياً: مستوى القيادة الوسطي			
1	بضع الخطط المناسبة لتنفيذ التغيير			
2	يتابع خطوات تنفيذ التغيير			
3	يقترح الحلول المناسبة للصعوبات التي تعوق عملية تنفيذ التغيير			
	ثالثاً: مستوى القيادة التنفيذية			
1	يوجه العاملين نحو متطلبات تنفيذ التغيير			
2	يشترك العاملين في كافة مراحل تنفيذ التغيير			
3	يرصد الصعوبات التي تواجه مركز محو أمية الكبار لتنفيذ التغيير			
4	يقترح الحلول المناسبة للعقوبات التي تعوق عملية تنفيذ التغيير.			

المعيار الثالث: التغلب على مقاومة التغيير

م	المؤشرات	إلى حد كبير	إلى حد ما	لم يتحقق
	أولاً: مستوى القيادة العليا			
1	يرسم السياسات لتدريب القيادات الوسطى والتنفيذية على كيفية التعامل مع المقاومين للتغيير			
2	يتابع مقاومي التغيير بهدف تحويلهم لصالح تحقيق التغيير			
	ثانياً: مستوى القيادة الوسطي			
1	يضع الخطط والبرامج لتدريب القيادات الوسطى والتنفيذية في ضوء سياسات التدريب			
2	يوفر الإمكانات المادية والبشرية لتنفيذ خطط وبرامج التدريب			
	ثالثاً: مستوى القيادة التنفيذية			
1	يستفيد من برامج تدريب تخفض مستوى مقاومة التغيير			
2	يتفهم مقاومة بعض العاملين للتغيير			

المجال الثاني: إدارة المعرفة

المعيار الأول: التنظيم الفعال للمعرفة

م	المؤشرات	إلى حد كبير	إلى حد مـا	لـم يتحقق
	أولاً: مستوى القيادة العليا			
1	يوفر قاعدة كاملة للبيانات والمعلومات اللازمة لرسم السياسات			
2	يقوم البيانات والمعلومات في ضوء المتغيرات المجتمعية			
3	يوفر أساليب وأدوات متنوعة لجمع البيانات والمعلومات			
4	يوظف التكنولوجيا الحديثة لمعالجة البيانات والمعلومات وتخزينها			
5	يعدّ خريطة للموارد البشرية والمادية لكل فروع الهيئة على مستوى الجمهورية			
	ثانياً: مستوى القيادة الوسطي			
1	يتابع الإجراءات المتعلقة بإنشاء قاعدة البيانات والمعلومات			
2	ينشئ نظاماً وثائقياً دقيقاً			
3	يتابع توظيف أساليب وأدوات جمع البيانات والمعلومات			
4	ينسق بين المعنيين لتوظيف التكنولوجيا الحديثة من معالجة البيانات والمعلومات وتخزينها			
5	يتابع تحديث البيانات والمعلومات في ضوء المتغيرات المجتمعية			
6	يعدّ خريطة للموارد البشرية والمادية لكل مركز محو أمية في المجتمع المحلي			
	ثالثاً: مستوى القيادة التنفيذية			
1	يستخدم قواعد البيانات والمعلومات داخل مركز محو أمية الكبار لخدمة المشروع القومي لمحو الأمية			
2	يستفيد من البيانات والمعلومات التي توفرها المستويات الإدارية الأعلى			
3	يزوّد المستويات الإدارية الأعلى بالبيانات والمعلومات المستحدثة بالمجتمع المحلي المحيط بمركز محو أمية الكبار			
4	يوظف أساليب وأدوات جمع البيانات والمعلومات لتحقيق أهداف مركز محو أمية الكبار			
5	يوظف البيانات والمعلومات المتوافرة في عملية اتخاذ القرارات على مستوى مراكز محو أمية الكبار			
6	يعد خريطة بالإمكانات المادية والبشرية للمجتمع المحلي المحيط بمركز محو أمية الكبار			

المعيار الثاني: الحرص على نشر المعرفة بين العاملين في مجال محو أمية الكبار

م	المؤشرات	إلى حد كبير	إلى حد ما	لم يتحقق
	أولاً: مستوى القيادة العليا			
1	يستخدم التقانات الحديثة في تداول وتدقيق البيانات والمعلومات في مراكز محو أمية الكبار			
2	يضع السياسات المناسبة لنشر البيانات والمعلومات إلى أفرع الهيئة على مستوى الجمهورية			
3	يستخدم التقانات الحديثة في تداول وتدفق البيانات والمعلومات إلى أفرع الهيئة على مستوى الجمهورية			
	ثانياً: مستوى القيادة الوسطي			
1	يتابع الاتجاهات العالمية المعاصرة في محو أمية الكبار			
2	يضع الخطط المناسبة لنشر البيانات والمعلومات وتوزيعها على مراكز محو أمية الكبار			
3	يستخدم التقانات الحديثة في تداول وتدفق البيانات والمعلومات إلى مراكز			
	محو أمية الكبار			
	ثالثاً: مستوى القيادة التنفيذية			
1	نشر البيانات والمعلومات المستهدفة من الخطة القومية لمحو الأمية			
2	بنشر الإنجازات المحققة لمحو أمية الكبار في المركز			
3	يستخدم التقانات الحديثة في تداول وتدفق البيانات والمعلومات			

المعيار الثالث: نشر ثقافة التوثيق بين العاملين

م	المؤشرات	إلى حد كبير	إلى حد ما	لم يتحقق
	أولاً: مستوى القيادة العليا			
1	يرسم السياسات الكفيلة لبناء ثقافة التوثيق			
2	يقدم الإمكانات البشرية والمادية والتقانات الحديثة اللازمة لبناء ثقافة التوثيق			
	ثانياً: مستوى القيادة الوسطي			
1	يضع الخطط المناسبة لنشر ثقافة التوثيق بين العاملين			
2	يوفر الإمكانات البشرية والمادية والتقانات الحديثة للعاملين بمراكز محو أمية الكبار لتدعيم ثقافة التوثيق			
	ثالثاً: مستوى القيادة التنفيذية			
1	يستفيد من التقانات الحديثة في نشر ثقافة التوثيق بين العاملين في مركز محو أمية الكبار			
2	يوظف ثقافة التوثيق لرصد الجهود والتجارب السابقة للاستفادة منها لتطور المجتمع المحيط بالمركز			

المجال الثالث: نشر ثقافة العمل الجماعي

المعيار الأول: تكوين فريق عمل جماعي

م	المؤشرات	إلى حد كبير	إلى حد ما	لم يتحقق
	أولاً: مستوى القيادة العليا			
1	يضع سياسات تؤكد على أهمية العمل كفريق			
2	يوجه الأفرع للالتزام بقيم ومبادئ ثقافة العلم الجماعي			
	ثانياً: مستوى القيادة الوسطي			
1	يضع خطط وبرامج لنشر ثقافة العمل الجماعي			
2	يدرب العالمين في المراكز على مهارات واتجاهات العمل الجماعي			
3	يتابع بصفة دورية العاملين كأعضاء فريق في العمل الجماعي			
	ثالثاً: مستوى القيادة التنفيذية			
1	يستفيد من خطط وبرامج نشر ثقافة العمل الجماعي لتطوير مركز محو أمية الكبار			
2	ينمي مهارات واتجاهات العاملين في مركز محو أمية الكبار نحو العمل كفريق			

المعيار الثاني: الحرص على نشر المعرفة بين العاملين في مجال محو أمية الكبار

م	المؤشرات	إلى حد كبير	إلى حد ما	لم يتحقق
	أولاً: مستوى القيادة العليا			
1	يضع سياسات للتعرف بأداء العمل الجماعي على مستوى القيادات الوسطى والتنفيذية			
2	يوجه الأفرع نحو الالتزام بأسس ومبادئ العمل الجماعي			
	ثانياً: مستوى القيادة الوسطي			
1	يخطط برامج للعاملين في مراكز محو أمية الكبار لمتابعة أداء العمل الجماعي فيها			
2	توفير الإمكانات المادية والبشرية لمراكز محو أمية الكبار لتعزيز ثقافة العمل الجماعي.			
	ثالثاً: مستوى القيادة التنفيذية			
1	يتابع إنجازات العاملين في المركز كفريق عمل جماعي			
2	يتابع أداء العاملين بالمركز كفريق عمل جماعي			

المراجع

1. إيهاب صبيح محمد زرين، "الإدارة: الأسس والوظائف"، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001 م.
2. بيتر دراكار، "ممارسة الإدارة"، مكتبة جرير، الرياض، 1998 م.
3. سيد الهواري، "الإدارة الأصول والأسس العلمية للقرن الحادي والعشرين مكتبة عين شمس، القاهرة، 2002 م.
4. عرفات عبد العزيز سليمان، "استراتيجية الإدارة في التعليم"، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2001 م.

4-3 الوسائل والتقنيات التعليمية - التعلمية المقترحة لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار[1]

إعداد د. رفيقة حمود

تؤدّي الوسائل والتقنيات التعليمية دوراً حيوياً في **جعل طرائق التدريس فعالة وناجحة، وفي جعل التعلم أيسر وأسهل وأكثر جاذبية** مما عليه الحال مع الأساليب التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ. ولهذا بات من الضروري الاستفادة من الوسائل والتقنيات التعليمية والتقدم التكنولوجي لدعم العملية التعليمية - التعلمية.

وتصنف الوسائل والتقنيات التعليمية **تصنيفات مختلفة وفقاً لمعايير متعددة** كما يلي:

طريقة الحصول عليها: وسائل وتقنيات جاهزة، أو وسائل منتجة محلياً.

طريقة عرضها: ضوئية (كالشرائح، والشفافيات، والأفلام)، أو غير ضوئية (كاللوحات، والنماذج، والتسجيلات الصوتية).

الحواس التي تحتاجها: الوسائل السمعية (كالتسجيلات الصوتية والراديو)، الوسائل البصرية (كالنماذج، واللوحات، وغيرها)، والوسائل السمعية - البصرية (كالتلفزيون والفيديو).

عدد المستفيدين منها: الوسائل الفردية، الوسائل الجماعية، الوسائل الجماهيرية.

مدى فاعلية المتعلمين: وسائل لا تتطلب استجابة نشطة من المتعلم (كالأفلام والشرائح وغيرها)، ووسائل نشطة (كالتعليم بواسطة الحاسب الآلي) تتطلب قدراً من مشاركته الفعالة.

ويمكن لهذه الوسائل والتقنيات أن تساهم في محو الأمية وتعليم الكبار، وأن تحقق الأهداف التعليمية المختلفة: المعرفية والنفس - حركية والوجدانية. ويمكن أن يسهم بعضها في معالجة مشكلة **التفجر المعرفي** وسد **الثغرات الموجودة في المنهج أو في ما يعجز المعلمون عن توفيره**، أو في معالجة مشكلة **الأعداد المتزايدة من المتعلمين**، وفي معالجة مشكلة **نقص المعلمين المؤهلين** أكاديمياً وتربوياً، حيث يمكن لعدد محدود من

(1) يفضل تنظيم دورة تدريبية متخصصة لموضوع تكنولوجيا التعليم «نظراً لكثرة المعلومات وتعدد المهارات التي يفترض بالمعلم أو الميسّر، أو المنشط أن يتقنها.

المعلمين المؤهلين إعداد برامج ومواد تعليمية جيدة لتقديمها إلى عدد كبير من المتعلمين. كما يمكن أن يسهم بعضها في تعويض الدارسين عن الخبرات التعليمية التي تفوتهم داخل الصف الدراسي بسبب التغيب الناجم عن المرض أو الحوادث أو الظروف الشخصية من خلال استماعهم أو مشاهدتهم للدروس المسجلة.

ونتناول في ما يلي بعض التقنيات المقترح استخدامها:

1- أجهزة العرض الضوئية

وهي تصلح لكل المواد الدراسية ولجميع المراحل التعليمية، وتعمل على جذب انتباه المتعلمين، وتضيف عنصر التشويق إلى العملية التعليمية - التعلمية، كما تصلح لتعليم المجموعات الكبيرة. من تلك الأجهزة نذكر:

1-1 جهاز العرض فوق الرأس (Overhead Projector)

ويسمى أيضاً جهاز العرض العلوي، أو جهاز عرض الشفافيات. وهو بمثابة سبورة ضوئية يعرض الصور فوق رأس المعلم الذي يستخدم الجهاز، وتعتبر من التكنولوجيا التقليدية التي استخدمت في التعليم منذ فترة طويلة للتقليل من الاعتماد على السبورة الطباشيرية والسبورة البيضاء المغناطيسية. ويعمل هذا الجهاز على عرض الموضوع ضوئياً على شاشة، وتستخدم معه **شفافيات بلاستيكية يمكن الكتابة أو الرسم عليها بأقلام خاصة**، كما يمكن استخدام اللفائف البلاستيكية الشفافة التي تثبت على جهاز العرض.

ويمكن استخدام جهاز العرض فوق الرأس في **غرفة الصف العادية**، وفي ظل **الإضاءة العادية** من دون الحاجة إلى تعتيم الغرفة. يضعه **المعلم** في مقدمة الصف، ويستخدمه وهو يجلس خلفه أو يقف إلى أحد جانبيه **ويواجه المتعلمين**، مما يمكنه من مراقبتهم والتفاعل معهم.

تسقط **الصورة المكبرة** على الشاشة أمام المتعلمين فتعمل على **جذب انتباههم وتشويقهم** لمتابعة الدرس وتمكنهم جميعاً من **المشاهدة بوضوح**.

وفي الوقت نفسه، تعمل الشفافيات المعدة مسبقاً على **اختصار جهد المعلم وتوفير وقته** ووقت المتعلمين.

وإنتاج الشفافيات عملية بسيطة وسهلة بالكتابة عليها يدوياً بأقلام خاصة أو بطباعتها بجهاز الاستنساخ الحراري، **وتكاليفها منخفضة**، ويمكن تخزينها بسهولة حيث لا تتطلب حيزاً كبيرًا. ويمكن الكتابة على الشفافيات أو اللفائف البلاستيكية مباشرة أثناء عرض الدرس باستخدام الألوان الثابتة أو التي تسهل إزالتها. كما أن **تشغيل أجهزة العرض** فوق الرأس وعرض الشفافيات **عملية سهلة** أيضا.

1-2 جهاز عرض الشرائح الشفافة (Slides Projector)

يستخدم جهاز عرض الشرائح الشفافة الملونة **لعرض المعلومات والصور بطريقة مسلسلة بشكل صامت** يعلق عليها المعلم، أو **بطريقة ناطقة** حيث تتوافر مع بعض أجهزة العرض شرائط مسجلة تحمل تعليقاً صوتياً على الشرائح التي تعرض بشكل متزامن مع الصوت.

ترتب الشرائح في حاوية (صينية) بشكل مقلوب **وبالتسلسل** المطلوب، ويمكن للمعلم تحريك الشرائح بواسطة **جهاز للتحكم عن بعد**، واستعمال **مؤشر الليزر** للتأشير على الصورة المعروضة على الشاشة. ويمكن للمعلم أن يعيد ترتيب الشرائح، وأن يختار منها ما يريد أو يحذف ما يريد، كما يمكنه **التحكم في وقت ومكان** العرض.

ويمكن **إنتاج** الشرائح **يدوياً أو بواسطة الكاميرا الفوتوغرافية**، وهي **تجذب انتباه** المتعلمين بسبب قدرتها على **عرض صور ملونة مكبرة** على الشاشة.

1-3 جهاز عرض الصور المعتمة

يعرض هذا الجهاز الصور والمواد المعتمة، **كالصور والرسوم المأخوذة من الكتب والمجلات والبطاقات المصورة وقصاصات الصحف وأعمال المتعلمين**، كما يستخدم في **تكبير الصور وإنتاج الملصقات** واللوحات المكبرة وفي تعليم مبادئ **ومهارات الرسم**.

1-4 جهاز عرض الأفلام المتحركة

تحتل الأفلام المتحركة **مكانة مرموقة** في العملية التعليمية - التعلمية، وهي تعتمد على **الصوت والصورة والحركة، وتتنوع مواضيعها** إلى حد كبير (دينية، علمية، فنية، صحية، تاريخية، جغرافية، مهنية، إلخ.). وهي **تتطلب جهداً لإعدادها** وإخراجها من قبل **مختصين** مؤهلين. وتزيد قيمة الفيلم عندما يكون ملوناً وناطقاً بلغة الدارسين، وعندما يتعذر الحصول على الفيلم بهذه

اللغة يستطيع المعلم عرض الفيلم صامتاً ويعطي هو بنفسه التعليقات اللازمة، على أن يستعد لذلك بتحضير دقيق.

يمكن بواسطة الأفلام **نقل الكثير من المعلومات والخبرات** وتصوير مواضيع **لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة**، كالجراثيم وحركات انشطارها وتكاثرها، أو لبعدها المكاني والزماني، كالانفجار البركاني، أو المناورات الحربية، والأحداث التاريخية الماضية أو التي تحدث في أماكن أخرى. كما يمكنها اكساب الدارسين الكثير من الاتجاهات والقيم.

ولا بد للمعلم من **الاستعداد قبل عرض الفيلم** بالتأكد من **سلامته ومناسبته** للمتعلمين، والاستعداد لربط محتوياته بخبراتهم، **وتحضير** مجموعة من **الأسئلة** حول نقاط رئيسية أو مشكلات محددة يطلب منهم الإجابة عنها أو وضع حلول لها بعد انتهاء عرض الفيلم ومن خلال مادته. وكذلك بالتأكد من **سلامة الجهاز**، وتهيئة **مكان العرض** وأماكن الجلوس بحيث يؤمن وضوح الصوت والصورة من دون الإضرار بعيون المشاهدين.

وتتميز الأفلام بقدرتها على **اجتذاب** الدارسين **وتشويقهم، وتنشيط أذهانهم** أثناء العرض. كما تتميز **بالمرونة** حيث يمكن للمعلم **تحديد مكان وزمان عرضها**، بعكس البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي لا يمكن - في الوقت الحاضر - التحكم بمواعيدها أو إيقافها أو الاستماع إليها ومشاهدتها قبل عرضها.

وقد **أثبتت التجارب نجاح الأفلام** في عمليتي التعلم والتعليم وتقديم الكثير من الخبرات والمعلومات التي لا يستطيع المعلم إبرازها في الدروس العادية، حيث **تدخل إلى الصف العالم الخارجي** بجباله وأنهاره وكائناته ومدنه، إلخ. وتجعل المتعلمين يعيشون في بلد أو مكان لا يستطيعون الوصول إليه، أو في **عصور مضت** ولا يمكن استرجاعها. وتقدم **إمكانيات التكبير والتصغير وتغيير سرعة الحركة** فوائد كثيرة لتوضيح التفاصيل التي تصعب رؤيتها بالعين المجردة. كما دلت التجارب أن **المعلومات** التي يحصل عليها المتعلمون من مشاهدة فيلم سينمائي تستغرق **وقتاً أقل** من الوقت الذي يقضونه في قراءة كتاب عنها، كما أن **تذكرها يستمر فترة أطول** مما لو حصل التعليم عن طريق المحاضرات فقط. بالإضافة إلى أن **الأفلام** المتحركة يمكن أن **تتغلب على نقص المواد والوسائل التعليمية والمختبرات**، وأن تتغلب على مشكلة **نقص المعلمين المؤهلين** إذ تنقل خبرة عدد قليل من المعلمين المتميزين إلى عدد كبير من المتعلمين.

2- التسجيلات الصوتية (الأشرطة المغنطة)

تتميز الأشرطة المغنطة بأننا نستطيع أن نسجل عليها أي **مادة صوتية** نريدها، وللمدة التي نريدها، **وفي أي مكان** نريد إذا توفر لنا المسجل والشريط والميكرفون والمعرفة الفنية لاستعمالها. كما **يمكننا تنقيح** المادة المسجلة على الشريط بمحوها متى نشاء وإعادة تسجيلها إذا لزم الأمر. وهذا يضفي عليها صفة **المرونة**، بالإضافة إلى إمكانية **لف الشريط في الاتجاهين** الأمامي أو الخلفي للوصول إلى المادة المطلوب سماعها، **وإمكانية إيقاف** المسجل بضغط زر كلما دعت الحاجة للمناقشة أو لطرح أسئلة.

وتتميز التسجيلات الصوتية بقدرتها على حفظ الأصوات فيرجع إليها صاحبها متى شاء ويستمع إلى الأصوات نفسها ويعوض ما فاته أثناء الاستماع إلى المتحدث شخصياً أو إلى المذياع. وقد **أدت التسجيلات خدمات كثيرة** للمجتمع والمدرسة، وأصبحت وسائل ضرورية في **عمليات التثقيف والتوعية والتعلم والتعليم**، ودخلت إلى المدارس والجامعات فأدت خدمات جليلة في نقل المعرفة والعلم **إلى أكبر عدد** من المتعلمين على اختلاف مستوياتهم وأماكن تواجدهم. وهي تستخدم **في مختلف المواضيع** الدينية والعلمية والأدبية والثقافية، إلخ. وأصبحت **مكملة لأفلام** الصور الثابتة **والشرائح** المتسلسلة، حيث يمكن تسجيل التعليقات حول كل صورة للاستماع إليها عند عرضها، كما يمكن بواسطتها **تسجيل الدروس والمحاضرات** للعودة إليها كلما دعت الحاجة.

وقد أصبحت **فائدة** التسجيلات واضحة في **تعلم اللغات والنطق السليم** حيث يستمع المتعلم إلى الأصوات الصحيحة المسجلة، ثم يستمع إلى صوته بعد أن يسجله، ويقارن بينها ويحاول تقليد اللفظ الصحيح، وبهذا تتاح له فرصة تقويم ذاته وتحسين مهاراته اللغوية. وكثيراً ما ترافق التسجيلات **النصوص المكتوبة**، كنصوص **القراءة** لمساعدة المتعلم على قراءة ما يستمع إليه.

ويمكن **للتسجيلات الجاهزة** التي تحضر تحضيراً دقيقاً على أيدي **اختصاصيين** أن تحل محل المعلم، فتقلل بذلك من مشكلة النقص الناجم في عدد المعلمين المؤهلين في المواضيع المختلفة.

ولتقوم التسجيلات بدورها الإيجابي، يجب أن تكون **جيدة الإخراج، جذابة، مناسبة لميول المتعلمين وأعمارهم ومستوياتهم من حيث مادتها ولغتها وأسلوبها**. وعلى المعلم أن يستمع إلى التسجيلات قبل طلابه حتى يتمكن من **تهيئة** أذهانهم للموضوع المسجل، وتوضيح الهدف منه وأهميته بالنسبة لهم، ويربط بينه وبين خبراتهم السابقة. كما يقوم بعد الانتهاء من سماع التسجيل **بمناقشة** المادة مع المتعلمين ليتعرف إلى مدى

ما حصلوه من فائدة عن طريقها، وليوضح النقاط الغامضة. كما يشجعهم على إكمال مادة التسجيل بالقيام بأنشطة إضافية كالقراءة أو الإجابة عن أسئلة يطرحها عليهم.

وهكذا يمكن للتسجيلات الصوتية أن تقوم بدور إيجابي في تحقيق أهداف التعليم، شرط أن يحسن إعدادها واستخدامها. ولكن هذا لا يعني أن الدروس المسجلة تغني عن وجود مادة مكتوبة، كما أنها لا تغني عن المعلم الذي يبقى وجوده ضرورياً ليرشد المتعلمين ويوجههم ويساعدهم على تخطي صعوباتهم وحل مشكلاتهم. إنها فقط وسيلة من ضمن وسائل عديدة تتكامل معها.

3- المذياع (الراديو)

لقد دخل المذياع إلى البيوت والأماكن العامة، خاصة مع **انتشار** أجهزة المذياع المحمولة (الترانزيستور) المتوافرة **بأسعار منخفضة**، مما جعله في متناول الناس جميعاً على اختلاف طبقاتهم، يستعملونه بسهولة ويسمعون برامجه **أينما كانوا**، في بيوتهم أو مصانعهم أو نواديهم أو مدارسهم، في المدن أوالقرى أوالبادية، بحيث أصبح وسيلة اتصال جماهيرية ومصدراً تثقيفياً قوياً، يؤثر في حياة الأفراد والجماعات ببرامجه المتنوعة التي توجه إلى كافة فئات المجتمع، والتي يمكن أن **يستفيد منها بشكل خاص الأميون** الذين لا يستطيعون الاستفادة من القراءة.

ولهذا أمكن للمذياع أن يصبح **وسيلة تعليمية جماهيرية** يستخدمها كثير من بلدان العالم **لبث دروس جيدة** الإعداد، ترتبط بالمنهج الدراسي لكثير من المواد التعليمية على مختلف المستويات التي لا يحتاج تدريسها إلى التجربة والاختبار، كالدين والتاريخ والجغرافيا واللغات وغيرها، وذلك **بأسلوب شيق ومادة متعمقة** يعدها عدد قليل من الأشخاص الأكفاء، من المعلمين أو العلماء أو المختصين، **قد يصعب على المعلم العادي تحضيرها**، مصحوبة بالمؤثرات الصوتية المختلفة، **فيستمع إليها عدد كبير** من المعلمين والمتعلمين في وقت واحد وبتكاليف قليلة. وبهذا يمكن أن يحل المذياع مشكلة النقص في عدد المعلمين المؤهلين، خاصة في المناطق النائية المنعزلة.

ولينجح المذياع في أداء رسالته التربوية لا بد عند إعداد البرامج من **مراعاة أعمار المستمعين الدارسين وخبراتهم واحتياجاتهم** وقدراتهم من حيث نوع المادة التعليمية المذاعة وصياغتها وأسلوب عرضها، حتى تتمكن من جذب انتباههم وإثارة نشاطهم. وكذلك إعداد نشرات مكتوبة قبل فترة كافية من إذاعة البرامج **توزع على المعلمين تشرح محتوى البرامج ومستواها ومواعيد إذاعتها** ووسائل التعليم التي يلزم استخدامها مع كل برنامج، وغير ذلك من الإيضاحات المفيدة.

وفي الصف، **يقوم المعلم بدراسة البرامج** جيداً قبل إذاعتها، ويتعرف على **مواعيد** بثها وعلى **محتواها ليهيء أذهان الدارسين**، ويوضح لهم الهدف منها، ويبين لهم أهميتها بالنسبة إليهم، ويوجههم كيف يستمعون بشكل فعال وذكي، وكيف يسجلون ملاحظاتهم المختصرة وأسئلتهم أثناء البث لتوضيح ما غمض عليهم منها وإضافة مافاتهم، **ويحضر** لهم بعض **الأنشطة المتعلقة بالمادة** للقيام بها، أو بعض الأسئلة ليجيبوا عنها بعد البث.

ولكن **يعاب على البرامج الإذاعية** كوسيلة تعليمية **عدم توافر الصورة** المتحركة التي تضفي على الصوت واقعية وحيوية، وبالتالي فهي عاجزة عن تقديم المواد التي تتطلب توضيحات عملية. كما يعاب عليها **غياب التفاعل الإنساني** والقدرة على الاستفسار أو المناقشة بين مقدمي البرامج والدارسين، إلا إذا كان مباشراً، وعدم القدرة على التحكم بوقت وسرعة البرامج. ويمكن تلافي بعض هذه العيوب **بتسجيل البرامج أثناء إذاعتها وإعادة الاستماع** إليها فيما بعد.

وهكذا يمكن للإذاعة أن تقدم فوائد كثيرة للمدرسة شرط أن يحسن إعداد برامجها وأن يحسن استخدامها، وشرط أن **تتكامل مع غيرها** من الوسائل.

4- التلفزيون التعليمي

يعتبر التلفزيون من **أكثر وسائل** الاتصال الجماهيرية شيوعاً لتوافره لدى أغلبية الناس، وبالتالي فهو أكثرها **تأثيراً** على الأفراد على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية، خاصة وأنه يجمع **الصوت والصورة والحركة** كما تحدث في الواقع، فيتمكن من التعبير عن بعض الموضوعات التي تعجز الصور الثابتة عن تحقيقه، ويسمح **بالاستعانة بالعديد من الوسائل التعليمية**، كالنماذج والشرائح والصور والرسوم والأشكال البيانية التي توضح العلاقات، والتجارب المعملية وغيرها، **والتي لا تتوافر للمعلم في الصف العادي**، وأن ينوع من الحركات فيبطئها لمزيد من التوضيح. كما يمكن للتلفزيون أن **ينقل الوقائع والأحداث بشكل فوري ومباشر** بفضل تكنولوجيا الفضاء المستخدمة في البث التلفزيوني، **فينقل للمتعلمين بيئات ومواقف لا تتواجد في خبراتهم** الشخصية، ويساعد بذلك على **جذب انتباههم**، ويقدم لهم **خبرات تعليمية** أقرب إلى الواقع، ويسهل عليهم **فهم** الموضوع، **ويخرجهم من الروتين** الذي يصاحب التعليم التقليدي المعتمد على التلقين، **ويضفي على التعليم المتعة والترفيه**.

ولهذا **اهتم العاملون في مجال التربية والتعليم به**. وقد أثبتت نتائج **الدراسات والبحوث** تأثيره **على تحصيل المتعلمين**، وقدرته على إكسابهم الاتجاهات والسلوكيات المرغوبة، مما دفع الكثير من **الدول إلى تخصيص قنوات تلفزيونية تعليمية** تدعم عمليات التعلم والتعليم، كما انتشر استخدام أشرطة الفيديو في التعليم (معين الجملان، 2004 أ).

وعلى سبيل المثال، تم في **المكسيك** تزويد المدارس الابتدائية والثانوية والفنية بأجهزة **التلفزيون** لاستخدامه **كأداة تعليمية**، وتم بث البرامج إليها من خلال **تسع قنوات** لتقديم خدمات تربوية **للصغار، ولتدريب المعلمين، ولتقديم برامج التعليم الأساسي للكبار، وبرامج مهنية وحرفية جديدة لهم**. وقد **ثبت من التجربة أهمية التلفزيون** في العملية التعليمية على مستوى **التعليم النظامي وتعليم الكبار** (إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع، 2004، ص 36).

وتسهم البرامج التلفزيونية في **حل مشكلة نقص المعلمين المؤهلين** تربوياً وذلك بتقديم دروس تعليمية **لمستويات ومراحل تعليمية مختلفة** من قبل معلمين كفء ونقلها إلى الفئات التي لا يتوافر لديها معلمون مؤهلون علمياً وتربوياً. كما يمكن الاستفادة من خبرات علماء شهيرين أو أدباء مرموقين إلخ. لنقل خبراتهم إلى أكبر عدد من المتعلمين.

وتعمل الدروس التلفزيونية على **توفير وقت المعلم، وتدعم المنهج** الدراسي وتثريه، ويلجأ المعلم إلى استخدامها **عندما يصعب توفير خبرات تعليمية معينة** في المدرسة، كعرض بعض **الوقائع الحقيقية الخطيرة أو البعيدة في الزمان والمكان أو المكلفة مادياً**، كالبراكين والزلازل والتجارب العلمية والأحداث التاريخية. هذا، ويمكن للبرامج التلفزيزنية عندما تسجل على **أشرطة فيديو** أن تسهم في تعويض المتعلمين عن الخبرات التعليمية التي تفوتهم **بإعادة عرضها**. فضلاً عن أنه يسهم في **تقديم فرص التعليم إلى أعداد كبيرة** من المتعلمين المتباعدين مكانياً والذين لا يمكنهم الالتحاق بالمؤسسات التعليمية، كما سنرى في ما بعد. وفي هذا، يتميز التلفزيون على الأفلام السينمائية التي ينحصر عدد مشاهديها في عدد مقاعد غرف الدراسة أو قاعات العرض.

ولكن، وحتى تتمكن البرامج التعليمية التلفزيونية من تأدية الأهداف التعليمية بنجاح، لا بد من مراعاة **الخصائص العمرية والتعليمية والثقافية للمتعلمين** المستهدفين واحتياجاتهم وظروف وطبيعة المجتمع المحلي الذي يعيشون فيه وتقديم المادة بشكل جذاب. وهذا يتطلب الاستعانة **بخبراء** متخصصين في التربية وعلم النفس والإعلام وتكنولوجيا التعليم. وتوفير **التمويل** اللازم لتجهيز أماكن الدراسة بما يتناسب واستقبال البث التلفزيوني، وتوفير جهاز للتقويم والمتابعة.

هذا، **ويعاب** على برامج التلفزيون أنها **مكلفة** وتتطلب **إمكانيات فنية وأجهزة معقدة**، كما تحتاج إلى قوى عاملة متخصصة في مجالات عديدة، كما يصعب تحديثها ومراجعتها بعد أن يكتمل إنتاجها. وهي **لا تمكن المعلم من الاطلاع على محتوياتها قبل بثها**، مما يخلق لديه صعوبات للتعرف على طبيعة المادة التعليمية قبل استخدامها

للاستفادة من ذلك في تهيئة المتعلمين. وللتغلب على هذه الصعوبة، يفضل **تسجيل** البرنامج التلفزيوني على شريط **فيديو** والاطلاع عليه قبل عرضه.

كذلك، **يعاب** على البرامج المسجلة مسبقاً بأنها تقدم **محتوى واحداً وبسرعة واحدة فلا تراعي الفروق الفردية** بين المتعلمين، مما **لا يسمح بالتكيف مع ظروف الدارسين واحتياجاتهم وخبراتهم**، حيث تتطلب منهم أن يستوعبوا المفاهيم نفسها في اللحظة ذاتها، من دون أن يكون لديهم قدرة للتأثير على المادة المقدمة. كما أنها **لا تسمح بالتفاعل المباشر بين الدارس ومقدم البرنامج**، حيث يتعذر على المتعلم الاستفسار حول نقطة معينة أو طلب إعادة شرح أحد الأجزاء. ويمكن لمعلم الفصل أن يتغلب على هذه الصعوبات عن طريق الإجابة عن الاستفسارات والأسئلة التي يطرحها المتعلمون. وعلى أية حال، ومع التقدم التكنولوجي، فقد أصبح بإمكان المتعلم أن يوجه الأسئلة عن **طريق الهاتف** شرط أن يكون البث مباشراً.

فضلاً عن ذلك، فإن البرامج التلفزيونية تجعل **المتعلم مشاهداً سلبياً** وتحرمه من التفاعل والقيام بنشاط أثناء مشاهدتها، وتقلل **العلاقات الجماعية**. كما يصعب التوفيق بين الجدول الزمني للبث التلفزيوني والجداول المدرسية.

وعلى أية حال، فإن **التقدم التكنولوجي** في عصر المعلومات يبشرنا بتقدم هائل في مجال التلفزيون خلال السنوات العشرة القادمة، كما يذكر إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع محمد (2004) حيث سنتمكن من استخدام تلفزيون من نوع جديد هو **التلفزيون التفاعلي** (Interactive TV)، وهو وسيط **ثنائي الاتجاه** (Two way)، في حين أن التلفزيون الذي نستعمله حالياً هو جهاز سلبي أحادي الاتجاه (One way) فالتلفزيون التفاعلي سوف يساعد **المشاهدين على التحكم ببرامجه** واختيار ما يشاهدونه، وتعديل **جدول مواعيد البرامج** كي يتلاءم مع مواعيدهم. وسوف تكون عروض التلفزيون تفاعلية، بحيث يشارك المشاهدون في العرض وكأنهم جزء من البرنامج المقدم لهم. وسوف يكون في إمكان المشاهد بواسطة جهاز التحكم من بعد (Remote con trol) توقيف العرض أو الإسراع بالشريط أو استرجاع مشاهد معينة. **فالمشاهد هو الذي سوف يسيطر سيطرة كاملة على البرنامج** وليس محطة البث (إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع محمد، 2004، ص 41).

هذا، ويتطلب نجاح البرامج التلفزيونية التعليمية حسن **التخطيط** لها من حيث:

- تحديد أهدافها ومحتوياتها والوسائل والأدوات والأنشطة المراد استخدامها بدقة،

- إعداد المشاهد بطريقة شيقة وتجربتها على عينة من المعلمين والدارسين المستهدفين والفنيين بغية تقويمها وتقديم المقترحات من أجل تحسينها،
- إعداد دليل بالبرامج التلفزيونية يوزع مسبقاً على المعنيين.

كما يمر **استخدام التلفزيون في الصف** في مراحل مختلفة منها:

- **مرحلة الإعداد** للبرنامج التلفزيوني باطلاع المعلم على دليل البرامج التلفزيونية و/أو تسجيله على شريط فيديو للاطلاع عليه قبل بثه على المتعلمين لإعداد التدريبات والأسئلة المناسبة حوله لدعوة المتعلمين للإجابة عنها بعد مشاهدة البرنامج.
- **إعداد المتعلمين** عن طريق إعطائهم فكرة عن البرناج التفزيوني.
- **إعداد المكان** الذي سيتم فيه عرض البرنامج بوضع جهاز التلفزيون ومقاعد المتعلمين بشكل مناسب يسمح للجميع برؤيته، وتنظيم الإضاءة لتجنب الانعكاسات الضوئية.
- **مرحلة عرض البرنامج التلفزيوني** وتتطلب الالتزام بوقت العرض، وربط خبرات المتعلمين السابقة بالخبرات التي يقدمها البرنامج، وتشجيع المتعلمين على المشاهدة بإبداء الاهتمام بموضوع البرنامج.
- **مرحلة التقويم والمتابعة بعد بث البرنامج** للتأكد من مدى استفادة المتعلمين منه، وذلك بتوجيه أسئلة شفهية أو كتابية حول محتواه.

5- الحاسب الآلي والتقنيات الحديثة

يعتبر **الحاسب الآلي** حالياً من أبرز الوسائل التكنولوجية المتقدمة، وقد بدأ **استخدامه في كافة الميادين**، بما في ذلك مجال التربية والتعليم بمختلف جوانبه (الإدارة، التعليم، التقويم، الإرشاد الأكاديمي، إلخ.)، وذلك بسبب قدرته الهائلة على تخزين المعلومات والبيانات وسرعة استدعائها، وتوفيره الكثير من الوقت والجهد.

ويستخدم الحاسب الآلي **كوسيلة تعليمية - تعلمية** حيث يوفر المعلومات بشكل سريع، ويقدم العديد من الأنشطة التعليمية **للمستويات المختلفة من المتعلمين**، فيقوم بالشرح وإعطاء التدريبات وتوفير التفاعل مع المتعلم وإعطائه تغذية راجعة. وهو يوفر عنصر **التشويق** لاحتوائه على الصوت والصورة والحركة، ويضفي على العملية التعلمية **حيوية** ويبعدها عن الأسلوب التقليدي. كما يوفر فرص **التعلم الذاتي**، ويجعل **المتعلم نشطاً**، ويكسبه **الثقة بالنفس**، ويحفزه على **التنقيب والاستكشاف وحل المشكلات.**

ويراعي الفروق الفردية حيث يتعامل كل متعلم مع البرنامج بالطريقة والسرعة التي تتناسب مع قدراته واحتياجاته. فضلاً عن أنه **يخفف عن المعلم** عبء متابعة الطلبة أثناء قيامهم بالتطبيقات العملية الروتينية ليتفرغ لتطوير تطبيقات تعليمية جديدة وللتركيز على الإرشاد والتوجيه، أو لتقديم دروس علاجية لبعض المتعثرين.

وقد أظهرت **الدراسات** أن أساليب التعليم التي تستعين بالحاسب الآلي تؤدي إلى **تحسين بيئة التعليم** وإلى **نتائج علمية أفضل**، حيث **يتفوق الطلبة** الذين يتعلمون بهذه الأساليب على أقرانهم ممن لا يستخدمونها، ويجعلهم أكثر **حماساً** للدراسة، ويعزز **دافعيتهم**، ويجعلهم يعملون **بجد أكبر** لساعات أطول، **ويتعاونون** في ما بينهم بشكل عفوي أكثر مما يحدث في الصفوف التقليدية، وفي بعض الأحيان يتحمل الطلبة مسؤولية تعليم زملائهم ومساعدتهم (لمزيد من التفاصيل راجع: رفيقة حمود، 1998). كما اتضح أنه **يقلل وقت التعلم** بحوالي 30٪ من التعليم التقليدي (محمد محمد الهادي، 2005).

ومع ظهور شبكة **الانترنت**، بدأ العاملون في التعليم يستعينون بها **لإثراء العملية التعليمية** من خلال مصادر المعلومات المتعددة، كالكتب الالكترونية والدوريات وقواعد البيانات والموسوعات وغيرها. فضلاً عن أهمية **البريد الالكتروني** الذي يسهل التواصل بين المتعلمين، وبينهم وبين المعلمين.

ومن **المتوقع أن يزداد دخول الحاسبات الآلية وتقنياتها وشبكات المعلومات إلى المدارس والمعاهد التعليمية**، وأن يستمر في النمو في السنوات القادمة.

ولهذا، اهتمت **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتعزيز محو الأمية وتعليم الكبار** في الوطن العربي بإيجاد **بدائل تعليمية مستحدثة**، فتضمنت برامج إدارة التربية في دورتها المالية 2003–2004 **المشروع العربي لمحو الأمية باستخدم التقانات الحديثة**، وتعاونت في هذا الإطار مع مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس ومركز الخدمات التعليمية بمعهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة.

ولتحقيق ذلك، تمت الاستعانة بمدخل الدراما **التلفزيونية والصور والرسوم التوضيحية المختلفة** بهدف إكساب الدارسين المعارف والاتجاهات الإيجابية ومهارات اللغة العربية (الاستماع، والفهم، والتحدث، والقراءة، والكتابة)، والرياضيات، والثقافة العامة، والمهارات الحياتية. وقد أعدت لهذه الغاية حتى الآن **عشر حلقات دراسية، لمحو الأمية في المستوى الأساسي**، تم التركيز في **كل حلقة** على **حرف هجائي واحد**، كما تضمنت تدريبات متنوعة وأنشطة إثرائية، إضافة إلى تدريبات على العمليات الحسابية الأربع، والرسوم البيانية، واستخدام الآلة الحاسبة. وتقدم هذه الحلقات من خلال

الأقراص المدمجة (.C.D)، **وأشرطة الفيديو كاسيت (VHS)**، **والبث التلفزيوني**، **وكتاب الدارس** الذي يتضمن إرشادات تمكنه من **التعلم الذاتي**، **ودليل المعلم**، شمل المهارات والتدريبات والأنشطة المتضمنة فيها. وسوف تخضع هذه الحلقات الدراسية **للتجريب الميداني لتطويرها**، ومن ثم يتم استكمال بقية الحلقات وتعميمها على أوسع نطاق (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2005 أ و ب).

وفي إطار هذا **المشروع العربي لمحو الأمية**، نظم مركز تعليم الكبار – جامعة عين شمس في مصر **دورات تدريبية** لصالح عدد من **قيادات محو الأمية وتعليم الكبار** في المملكة العربية السعودية ومصر **لتمكينهم من استخدام البرنامج** المكثف لمحو أمية الكبار باستخدام التقانات الحديثة.

كذلك بدأت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار **في مصر** مؤخراً بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، **باستخدام الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات متمثلة بالأقراص المدمجة (CDs)**، إلى جانب وسائط أخرى متعددة، كوسيلة فعالة وسريعة **لإكساب الدارسين الكبار** مهارات القراءة والكتابة والحساب من خلال مضامين ثقافية تلبي احتياجاتهم واهتماماتهم وتواكب متطلبات العصر. ولهذا، خططت **لإنتاج ثلاثة أقراص مدمجة** (**مع ثلاثة كتب**) تتناول موضوعات متنوعة كحقوق الإنسان، والمشكلة السكانية، والبيئة، والتنمية، والتوظيف، والمهارات الحياتية، والترويح، إلخ. وقد شكلت لهذه الغاية فريق عمل متخصص، وتعاقدت مع إحدى الشركات المتخصصة في تقنيات المعلومات، وتم الانتهاء من إعداد النسخة الأولية **للقرص الأول** في نيسان/إبريل العام 2004 وتمت تجربتها في محافظتين، كما تم اختيار عدد من **المعلمين وتم تدريبهم** بواسطة برنامج تدريبي أعد لهذه الغاية مدته 12 يوماً، وتم إعداد **دليل للمتدرب** (عبد الفتاح صالح شريف، 2004).

ويحتوي كل قرص مدمج، بالإضافة إلى الدروس، مجموعة من **الاختبارات** لتقييم الدارسين خلال فترة الدراسة. ويشارك في برنامج تكنولوجيا المعلومات حالياً 90 دارساً في محافظتي القليوبية والفيوم. وقد **تم الانتهاء** من تطوير **الكتاب الأول والقرص المدمج الخاص به**، ويجري حالياً إعداد القرصين (والكتابين) الثاني والثالث. كما **تم تقييم نتائج المرحلة التجريبية** الأولى بالتعاون مع مركز الدراسات الاجتماعية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة (ثابت أمين عواد، جريدة الأهرام، 12 سبتمبر 2005).

وقد تبين من **تقييم المشروع** أن التكنولوجيا **وسيلة جذابة** تسهم في **تحفيز** الدارسين على **الاستمرار** في الدراسة بنسبة 86٪ في الفصول التجريبية مقابل 57٪

في الفصول الضابطة (التي تستخدم الطرائق التقليدية). كما أنها تساعد في **إسراع عملية التعلم، وتوفر بالتالي الوقت**، حيث استغرق تدريس القرص الأول شهرين ونصف في الفصول "التجريبية" مقابل أربعة أشهر في الفصول "الضابطة" التي درست الكتاب الأول بالطريقة التقليدية وباتباع الجدول الزمني نفسه للحصص (ثلاث ساعات على مدار أربعة أيام أسبوعياً). كما تشير نتائج امتحان الهيئة إلى أن **نسبة النجاح** كانت في الفصول التجريبية التي استخدمت الحاسب الآلي 80٪ مقابل نسبة نجاح 40٪ في الفصول الضابطة (التقليدية). هذا، وتوقع 99٪ من الدارسين **ازدياد الالتحاق** بالفصول التي تستخدم الحاسب الآلي لأنه يمكّن الدارس من إعادة الكلمات **ومراجعتها** تكراراً عند الحاجة، **من دون الشعور بالإحراج** في حال بطئه في الاستيعاب أو عند إعطائه إجابة خاطئة على التدريبات، نظرا لتوافر الخصوصية. وقال 94٪ من الدارسين أنهم سينصحون أصدقاءهم من الأميين بالالتحاق بدروس الكومبيوتر. كما أشار 86٪ من المعلمين الذين شاركوا في المشروع إلى أن هذا الأسلوب أفضل من الأسلوب التقليدي في تعليم القراءة والحساب، وأن **دروس الكومبيوتر أكثر تشويقاً** من الطرق التقليدية وتجعل الدارسين **أسرع في الاستيعاب** (وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومركز البحوث الاجتماعية في الجامعة الأميركية، 2004).

ولكن، عند قراءة تفاصيل الدراسة التقييمية، يتبين **أن البيئة التعليمية في الفصول "التجريبية"** التي طبقت فيها الدراسة بواسطة الحاسب الآلي **كانت مناسبة جداً** من حيث نظافة المكان والتهوئة والتكييف والإضاءة ووسائل الراحة، فضلا عن توافر جهاز كومبيوتر لكل دارس، كما أفاد الدارسون في هذه الفصول. بالمقابل، **كانت البيئة التعليمية في الفصول "الضابطة" تفتقر** إلى التهوئة والإضاءة والنظافة الجيدة، كما كانت تفتقر إلى التكييف، كما أفاد الدارسون في هذه الفصول. كذلك، تبين أن أربعة **معلمين** من مجموع ستة في الفصول "الضابطة" كانوا في مستوى تعليمي متوسط أو أعلى من المتوسط، وكان إثنان منهم في مستوى جامعي أو فوق الجامعي، في حين كان ستة معلمين من أصل سبعة في الفصول "التجريبية" في مستوى جامعي أو فوق الجامعي، وكان معلم واحد في مستوى متوسط أو أعلى من المتوسط. ولا بد من التساؤل عن مدى تأثير هذه العوامل الهامة في النتائج المذكورة أعلاه؟

وعلى أية حال، لضمان **نجاح** استخدام الحاسب الآلي وتقنياته كوسيلة تعليمية-تعلمية لا بد من **توفير الامكانيات** المادية والفنية اللازمة، **وتدريب المعلمين والمتعلمين** على استخدامه، وتوفير أجهزة الحاسوب بالعدد الكافي، **والبرامج التعليمية** الجيدة

التي تتناسب مع احتياجات المتعلمين وقدراتهم، وإنشاء **شبكات اتصال** تسهل التواصل وتبادل المعلومات والوثائق عبر البريد الالكتروني بين المعلمين والمتعلمين.

وخلاصة القول إنه من الضروري تبنّي مدخل تعدد الاستراتيجيات والوسائل والتقنيات التعليمية المستخدمة في محو الأمية وتعليم الكبار، وفقا للإمكانيات المتاحة بهدف تحقيق الأهداف بشكل فعال.

المراجع

إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع محمد (2004): "التعليم المفتوح وتعليم الكبار: رؤى وتوجهات"، القاهرة، دار الفكر العربي.

رفيقة حمود (1998): "الاتجاهات العالمية في إعداد المعلمين وتدريبهم"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وجامعة قطر، وأيسيسكو، اجتماع عمداء كليات التربية ومسؤولي تدريب المعلمين أثناء الخدمة، الدوحة، 27–30 سبتمبر/أيلول.

طلعت عبد الحميد وآخرون (2004): "إشكاليات التعليم المستمر والتدريب المعاود"، سلسلة الدراسات التربوية، القاهرة، دار فرحة للنشر والتوزيع.

محمد محمد الهادي (2005): "التعليم الالكتروني عبر شبكة الإنترنت"، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

معهد الدراسات التربوية (2004): "مؤتمر: تعليم الكبار وتنمية المجتمع في مطلع قرن جديد"، 17–18 يناير، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني، إبريل.

معين الجملان (2004 أ): "المستجدات في مجال تكنولوجيا التعليم والمعلومات"، ورقة أعدت بناء على طلب مكتب اليونسكو بالقاهرة لورشة عمل تدريب معلمي التعليم الأساسي أثناء الخدمة في الجمهورية اليمنية، صنعاء، 22–2004./1/31

معين الجملان (2004 ب): "التعلم عن بعد بين ممارسات الواقع وتوجهات المستقبل"، ورقة أعدت بناء على طلب مكتب اليونسكو بالقاهرة لورشة عمل تدريب معلمي التعليم الأساسي أثناء الخدمة

في الجمهورية اليمنية، صنعاء، 22-2004./1/31

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2005 أ): "المشروع العربي لمحو الأمية باستخدام التقانات الحديثة"، كتاب الدارس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2005 ب): "المشروع العربي لمحو الأمية باستخدام التقانات الحديثة"، دليل المعلم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،

وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومركز البحوث الاجتماعية-الجامعة الأميركية (2004): "مشروع محو الأمية باستخدام تكنولوجيا المعلومات". دراسة تقويمية، القاهرة،

5-3 الإحصاء وتحليل النتائج في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

إعداد د. إبراهيم محمد إبراهيم

أولاً: مقدمة

أن ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي نعيشها في اللحظة الراهنة، يرى البعض أنها (الآلات الشيطانية) القادرة على إحداث التغيير بمعدلات غير مسبوقة، وعلى حل المشكلات الناتجة عن التكنولوجيا السابقة، وما يستجد من مشكلات، بينما يراها البعض الآخر أنها قادرة على توفير التعليم والمعرفة لجميع الأعمار، ومن ثم بات من الضروري توفير حاسب آلي لكل شخص حتى يتمكن من مواكبة أحداث هذه الثورة بكل أبعادها وإشكالها.

وعلى الرغم من أسهم النقد التي وجهت إلى هذه الثورة، إلا أنها قد مكنت الباحث من الحصول على أي معلومة أو الإطلاع على أي بيانات بسهولة ويسر وبثمن زهيد وفي وقت قصير للغاية.

وفي هذا السياق ظهرت منذ فترة برامج لمساعدة الدارسين والباحثين في العلوم الاجتماعية لمعالجة وتنظيم وتحليل البيانات إحصائياً، ولعل من هذه البرامج ما يعرف باسم Statistical Package For the Social Sciences أو اختصاراً (SPSS)

ويقوم هذا النظام بتوفير حزمة من برامج متكاملة لكي تمكن الباحث من أداء عمليات مختلفة في تحليل وتشكيل البيانات بطريقة سهلة وميسرة، كما يوفر للباحث عدداً من الطرق الإحصائية الأكثر شيوعاً في مجال العلوم الاجتماعية منها على سبيل ألمثال معاملات الارتباط، وتحليل التباين، والتحليل العاملي وغيرها.

ومن خلال هذا النظام يستطيع الباحث أن يحصل من البيانات المتاحة، على بيانات جديدة لم تكن موجودة من قبل.

ثانياً: المكونات الرئيسة للبحث

قبل أن نتناول هذه المكونات، نود الإشارة إلى أن مفهوم البحث يعني عملية منظمة تسعى إلى جمع وتحليل بيانات ومعلومات وإحصاءات حول مشكلة أو ظاهرة نهتم بها، ومن خلال هذه العملية نحصل على نتائج تساعدنا على وضع تصور لحل المشكلة أو الحد من آثارها السلبية. وعلى ذلك فإن البحث لا يقصد به:

- مجرد جمع بيانات ومعلومات عن أي موضوع.
- نقل معلومات ومعارف.
- إجراء عمليات إحصائية معقدة بين متغيرات لا توجد بينها علاقة.
- جزر من المصطلحات على بحر من المراجع.

بل يمكن القول إن للبحث مكونات رئيسة تتمثل في المراحل التالية:
المرحلة الأولى: الإطار العام للبحث: ويتضمن مشكلة البحث، والأهداف، والأهمية، ومنهج البحث وأدواته، ومصطلحاته، والدراسات السابقة، وخطوات عرض البحث.

المرحلة الثانية: الإطار النظري للبحث: وفيه تتحول خطوات البحث إلى فصول أو مباحث.

المرحلة الثالثة: الإطار الميداني للبحث: وفيه يتناول الباحث الهدف من الدراسة الميدانية، وعينة الدراسة، وأدوات جمع البيانات، مثل المقابلة، والملاحظة، واستمارة البحث، والاستبيان، وتحكيم أدوات البحث، والدراسة الاستطلاعية، وتحديد الأساليب الإحصائية لاستخلاص النتائج التي تحقق الهدف النهائي من البحث.

المرحلة الرابعة: عرض نتائج البحث وتفسيرها.

المرحلة الخامسة: التوصيات والمقترحات ويفضل فيها البعد عن الانبغائيات.

المرحلة السادسة: قائمة بالمراجع والوثائق التي استعان بها البحث.

وبناء على ما تقدم فإن موضوع "الإحصاء وتحليل النتائج" يركز على مرحلتين هما الثالثة والرابعة.

ثالثاً: اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات

قبل اختيار الأساليب الإحصائية، يجب على الباحث فحص ودراسة البيانات، لأن لكل أسلوب إحصائي متطلبات خاصة تفرضها عليه طبيعة البيانات المستخدمة، والتي يجب أن تكون ملائمة لهذه المتطلبات.

وعلى ذلك فإن العمليات الإحصائية تتضمن العمليات الآتية:

1. **جمع البيانات**

يحتاج الباحث إلى جمع البيانات حول الظاهرة التي يقوم بدراستها والعوامل المؤثرة فيها، وكل ما يرتبط بها، وهناك نوعان من البيانات:

أ. **بيانات كيفية**: حيث نتعامل مع هذه البيانات من خلال الوصف اللفظي.

ب. **بيانات كمية**: يتم تجميع البيانات بصورة عددية أو رقمية.

وهذه البيانات عندما تعبر عن ظاهرة نطلق عليها لفظ متغيرات

مثال: (أ) متغير الجنس (ذكر/أنثي): متغير كيفي.

(ب) متغير درجة الدارس في اختبار تحصيلي: متغير كمي.

والسؤال المطروح: هل يمكن تحويل البيانات الكيفية إلى بيانات كمية والعكس؟

الإجابة: نعم.

- عندما نتعامل مع متغير الجنس (متغير كيفي) وعندما نعطي رقم (1) للذكور، رقم (2) للإناث، يعني هذا أننا مثلنا البيانات الكيفية بالأرقام تمهيداً للتعامل مع برنامج (SPSS)
- عندما يكون هناك اختبار تحصيلي للدارسين، فمن يحصل على درجة 50٪ إلى أقل من 65٪ يعبر عنه بتقدير "مقبول"، ومن يحصل على درجة محصورة بين 65٪ إلى أقل من 75٪ يعبر عنه بلفظ "جيد" في هذه الحالة نكون قد حولنا البيانات الكمية إلى بيانات كيفية. والسؤال المطروح هو: متى نلجأ إلى عملية التحويل؟

1. **تحويل الكيفي إلى كمي**: عندما نريد إخضاع البيانات الكيفية للتحليل الإحصائي باستخدام الكمبيوتر لأنه لا يعرف الأرقام.
2. تحويل الكمي إلى كيفي: عندما نريد وصف الظاهرة وصفاً لفظياً بناء على نتائج التحليل الكمي، فالبيانات الكمية يجب أن تأخذ معنى، ولا يتم تحقيق ذلك إلا إذا تحولت إلي بيانات كيفية. وتحتاج عملية جمع البيانات عدداً من الأدوات البحثية منها:

أ. المقابلة: المفتوحة/المقننة.

ب. بطاقات الملاحظة.

ج. استمارات البحث.

د. الاستبيان البريدي.

هـ. الاختبارات.

و. الأجهزة "الحاسب الآلي".

وهذه الأدوات البحثية تعد وسائل أساسية لجميع البيانات، وهذه البيانات التي نحصل عليها تسمي "البيانات الخام أو الدرجات الخام". ولكي يمكن الاستفادة من هذه البيانات لابد من تنظيمها.

2. **تنظيم البيانات**

الهدف الأساسي من هذه العملية هو الخروج بملامح عامة من هذه البيانات، لأن البيانات الخام عبارة عن الدرجات التي نحصل عليها مباشرة من تطبيق الاختبارات أو أدوات القياس.

وتنظيم البيانات يأخذ اتجاهين:

أ. وضع البيانات في صورة جداول.

ب. وضع البيانات في صورة رسوم بيانية.

والإحصاء يساعد الباحث في ما يأتي:

1. تساهم الأساليب الإحصائية في تحديد النقطة المركزية التي تتجمع حولها البيانات.
2. يوضح الإحصاء كيفية انتشار البيانات.
3. يوضح الإحصاء العلاقة التي تربط بين نوع ما من البيانات وبيانات أخرى.
4. يساعد الإحصاء على توفير بعض الإجراءات الإحصائية لاختيار الدرجة التي تتطابق بها البيانات أو تبعد عن تلك القيم المتوقعة أو مدى قربها من المقاييس المتوقعة.

رابعاً: الإجراءات الإحصائية المتاحة في برنامج (SPSS)

يضمن هذا البرنامج العديد من الإجراءات الإحصائية الشائعة التي يستخدمها الباحثون عند دراسة الظواهر المطروحة أمامهم، ولا يوجد بحث يستخدم كل هذه الإجراءات الإحصائية، وإنما عادة يستعين الباحث بالطرق الإحصائية التي تحقق الهدف النهائي من بحثه. ومن الأساليب الموجودة في هذا البرنامج:

1. التوزيع التكراري ذو الاتجاه الواحد، وقياس النزعة المركزية.
2. دراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر.
3. معامل الارتباط الجزئي.
4. معامل الارتباط المتعدد.
5. وغيرها من الأساليب الإحصائية.

خامساً: الأخطاء الشائعة في استخدام الأساليب الإحصائية، ومنها

1. اختيار أسلوب إحصائي غير مناسب لمعالجة بيانات البحث.
2. جمع بيانات البحث قبل تحديد الوسائل الإحصائية الملائمة لمعالجة البيانات.
3. استخدام أسلوب إحصائي واحد في معالجة البيانات في الوقت الذي يمكن فيه استخدام العديد من الأساليب الإحصائية.
4. استخدام أسلوب ارتباطي خاطئ في معالجة البيانات.
5. إجراء التحليل الإحصائي قبل فحص درجات الأفراد على جميع المتغيرات موضع الدراسة.

المراجـع

1. أحمد الرفاعي غنيم، نصر محمود صبري: التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SSPS، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000 م.
2. أحمد محمد الطبيب: الإحصاء في التربية وعلم النفس، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت.
3. عبد الحميد عبد اللطيف: استخدام الحاسب الآلي في مجال العلوم الاجتماعية، كلية البنات، القاهرة، 2000 م.
4. على ماهر خطاب: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002 م.
5. نبيل على، نادية حجازي: الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة (318)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005 م.

سادساً: نموذج تطبيقي لاستخدام التقانات الحديثة (دراسة تقويمية)

إشراف د. إبراهيم محمد إبراهيم

تمهيد

تعتبر مشكلة الأمية من المشاكل التي يعاني منها العالم العربي حيث أن نسبتها بشكل عام نسبة كبيرة، كما أن طرق التدريس لا زالت تقليدية في ظل الثورة المعلوماتية التي تجعل من الدرس مشوقاً للدارسين وجاذباً لهم وملغياً لأميتهم بجهد أقل، لذلك وحتى لا يكون المعلمون في برامج محو الأمية أميين في استخدام التقانات الحديثة، كان لابد من استخدام الحاسوب كأحد الحلول في مواجهة الأمية.

ومن منطلق أن المشاكل التربوية لا يمكن حلها إلا ببحث تربوي يتم من خلاله التنقيب عن مشكلة الأمية ووضع الحلول والتوصيات لمتخذي القرار في وزارات التربية والتعليم في وطننا العربي، فلقد قام أعضاء الدورة التدريبية للقيادات العاملة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار للعام الدراسي 2005/2004 م ضمن فعاليات الدورة بعمل بحث بعنوان: "**البرنامج المكثف (CLE) لمحو أمية الكبار باستخدام التقانات الحديثة (دراسة تقويمية)**" وذلك في مركز تعليم الكبار ومحو الأمية بمنطقة الدويقة في جمهورية مصر العربية. وبهذه المناسبة يتقدم الباحثون بخالص شكرهم إلى كل من قدم لهم الدعم والمساعدة والإشراف للقيام بهذا البحث.

مشكلة البحث

دراسة منطقة يسودها الفقر وترتفع فيها الأمية الأبجدية، وتقل فيها الإمكانات المادية، وتزدحم بالسكان من فئات عمرية مختلفة، مع عزوف بعض الأميين عن الالتحاق بمراكز تعليم الكبار لمحو الأمية لأسباب منها اقتصادية واجتماعية، فضلاً عن طبيعة البيئة السكنية.

أهداف البحث

أشتمل البحث على أهداف منها:

1. التعريف بعوامل إقبال الدارسين على البرنامج.
2. التعريف بعوامل إحجام الدارسين عن البرنامج.

3. التعريف بالمشكلات التي تواجه الدارسين في البرنامج.
4. التعريف بمقترحات الدارسين لتطوير العمل في البرنامج.
5. التعريف بعوامل إقبال الدارسين على البرنامج من وجهة نظر الميسرين.
6. التعريف بعوامل إحجام الدارسين عن البرنامج من وجهة نظر الميسرين.
7. التعريف بالمشكلات التي تواجه الدارسين في البرنامج من وجهة نظر الميسرين.
8. التعريف بمقترحات الدارسين لتطوير العمل في البرنامج من وجهة نظر الميسرين.

منهج البحث

استخدم في الدراسة التي أجريت على الدارسين والميسرين بمركز تعليم الكبار بمنطقة الدويقة المنهج الوصفي بأدواته المختلفة حيث تم:

1. إجراء مقابلات مفتوحة مع الميسرين والدارسين.
2. إعداد استمارة بحث للدارسين في البرنامج.
3. إعداد استمارة بحث للميسرين المشاركين في البرنامج.

حدود البحث

أولاً- الحدود المكانية:

القاهرة – حي الدويقة

حدوث البحث: منشأة ناصر

ثانياً- الحدود الزمنية

بدأت الزيارات وجمع المعلومات من خلال المقابلات وإعداد استمارتي بحث للدارسين والميسرين وتم التطبيق في يومي 7/17 و 2005/7/18م في الفترة المسائية.

أهمية البحث

1. المساهمة في القضاء على الأمية.
2. إعداد الخطط والبرامج العامة في مجال الأمية ومشروعات تعليم الكبار.
3. الوصول إلى نسبة الأميين ومعرفة الفئات العمرية على مستوى المدينة أو المحافظة أو الحي.

4. تحديد الفئات العمرية الأكثر حاجة لتنفيذ البرنامج.
5. إعداد الأنشطة المصاحبة لتنفيذ البرنامج ويشمل التثقيفي والديني والصحي والاجتماعي.
6. دراسة المعوقات في تنفيذ البرنامج وإيجاد الحلول المناسبة لذلك.
7. السعي إلى تطوير البرنامج.
8. توفير التقانات الحديثة في تنفيذ البرنامج.
9. تلبية احتياجات الدارسين مما يعزز استمراريتهم في مواصلة البرنامج مع تقديم الحوافز الشخصية لهم.
10. إعداد وتدريب العاملين في مجال تعليم الكبار.

خطة عرض البحث

أولاً- الإطار العام للدراسة

ويتضمن مشكلة البحث، وأهدافه، وأهمية منهج دراسته، وحدوده.

ثانياً - الإطار الميداني للدراسة ويشمل:

1. عوامل إقبال الدارسين على البرنامج:
   أ. لدى الدارسين.
   ب. لدى الميسرين.
2. عوامل الإحجام عن البرنامج:
   أ. لدى الدارسين.
   ب. لدى الميسرين.
3. الصعوبات والمشكلات التي تواجه المعنيين:
   أ. لدى الدارسين.
   ب. لدى الميسرين.
4. المقترحات لتطوير البرنامج:
   أ. لدى الدارسين.
   ب. لدى الميسرين.
5. التوصيات والمقترحات.
6. الخاتمة.

خصائص عينة الدراسة

أولاً- الدارسون:

الجدول (1): يوضح نسب الذكور والإناث في عينة الدراسة

النوع	العدد	٪
ذكور	5	5,9
إناث	80	94,1

ونلاحظ في الجدول (1) أن نسبة الإناث (94,1٪).

الجدول (2): يوضح الحالة الاجتماعية في عيّنة الدارسين

الحالة	العدد	٪
أعزب	53	62,4
متزوج	27	31,8
أرمل	4	4,7
مطلّق	1	1,2

ونلاحظ في الجدول رقم (2) أن نسبة العازبين (62,4٪)
ولا توجد إلا حالة واحدة طلاق

الجدول (3): يوضح عدد أفراد الأسر في عيّنة الدراسة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	٪
1	2	2,4
2	3	.3
3	14	16,5
4	9	10,6
5	11	12,9
6	15	17,6
7	9	10,6
8	15	17,6
9	3	3,5
10	2	2,4
11	1	1,2
13	1	1,2

نلاحظ في الجدول أعلاه أن عدد أفراد الأسرة من خمسة إلى ثمانية تصل النسبة فيها إلى 58,7٪ وهي تمثل حوالى نسبة 60٪ من العيّنة.

الجدول (4): يوضح أعداد المتعلمين في الأسرة من خلال دراسة العيّنة

عدد المتعلّمين	عدد الأسر	٪
1	10	11,8
2	19	22,4
3	13	15,3
4	13	15,3
5	7	8,2
6	7	8,2
7	1	1,2
8	2	2,4
10	1	1,2

الجدول (5): يوضح عدد الأميين في الأسرة من خلال عينية الدراسة

عدد الأميين	عدد الأسر	٪
1	12	14,1
2	12	14,1
3	14	16,5
4	9	10,6
5	7	8,2
6	5	5,9
7	3	3,5
8	4	4,7
9	1	1,2

نلاحظ في الجدول أعلاه أن عدد الأميين من 1- 4 في الأسرة بلغ نسبة 55,3٪.

الجدول (6): يوضح عمل رب الأسرة من خلال عيّنة الدراسة

	عدد الأسر	٪
يعمل	41	48,2
لا يعمل	24	28,2
أخرى	17	20,00

يلاحظ في الجدول رقم (6) أن نسبة الذين يعملون تبلغ 48,2٪

الجدول (7): يوضح عمل الأم من خلال عينة الدراسة

	عدد الأسر	٪
تعمل	28	37,6
لا تعمل	39	45,9
أخرى	14	16,5

يلاحظ في الجدول رقم (7) أن نسبة الأمهات غير العاملات تبلغ 45,9٪

الجدول (8): يوضح مهنة الأفراد المستهدفين من عيّنة الدراسة

	عدد الأسر	٪
موظف	36	42,4
حرفي	16	18,8
أخرى	30	35,3

يلاحظ في الجدول رقم (8) أن نسبة الدارسين الذين يعملون بلغت 61,2٪

نخلص من دراسة خصائص عينة الدراسة الخاصة بالدارسين إلى نتائج أهمها ما يأتي:

1. عدد الإناث في الدراسة يصل إلى نسبة 95٪ من الذكور.
2. الحالة الاجتماعية لمعظم عينة الدراسة: أعزب بلغت 62,4٪ من الحالات.
3. كثرة أعداد أفراد الأسر حيث نسبة عدد الأسر التي تتضمن من 5- 8 فرداً بلغت ما يقارب 60٪ من الأسر.
4. كلما زاد عدد أفراد الأسرة زاد عدد الأميين.
5. معظم الذين يعملون/يشتغلون في مجالات حرفية، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الحي الذي تمت فيه الدراسة.

وهذا يتطلب تدعيم البرنامج الخاص بمحو أمية الكبار، حيث ثبت من خلال النتائج السابقة وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع معدلات الأمية وزيادة عدد أفراد الأسرة وقلة عدد المتعلمين فيها.

ثانياً- الميسرون:

الجدول (9): يوضح الشريحة العمرية لعيّنة الدراسة من الميسرين

العمر	العدد	النسبة
(20- 30) سنة	10	٪100
(30- 40) سنة	0	٪0

جدول (10): يوضح النوع لعيّنة الدراسة من الميسرين

العمر	العدد	النسبة
ذكر	5	٪50
أنثى	5	٪50

يتضح من الجدول أن نوعية الميسرين تتوزع بالتساوي إلى 50٪ من كل نوع.

الجدول (11): يوضح نوعية المؤهل لعينة الدراسة من الميسرين

المؤهل	العدد	النسبة
تربوي	9	٪90
غير تربوي	1	٪10

يتضح من الجدول أن نسبة كبيرة من الميسرين (90٪) مؤهلين تربوياً.

الجدول (12): يوضح تخصصات عينة الدراسة من الميسرين

المؤهل	العدد	النسبة
إسلامية	1	٪10
لغة عربية	5	٪50
خدمة اجتماعية	1	٪10
لغة إنجليزية	1	٪10
لغة ألمانية	1	٪10

يتضح من الجدول أن نسبة 50٪ من الميسرين متخصصون باللغة العربية وتتوزع التخصصات الأخرى بالتساوي

الجدول (13): يوضح مدة خدمة عينة الدراسة من الميسرين في مجال تعليم الكبار

العنصر	العدد	النسبة
أقل من عام	8	٪80
عام	2	٪20
أكثر من عام	0	٪0

ومن الجدول يتضح أن الشريحة الأكبر والتي تشكل ما نسبته 80٪ من الميسرين خبرتهم في مجال تعليم الكبار لا تتجاوز العام

الجدول (14): يوضح عدد الدورات لعينة الدراسة من الميسرين

عدد الدورات	العدد	النسبة
1 -2	1	٪10
3 -4	9	٪90
5 دورات وأكثر	0	٪0

ومن الجدول يتضح أن الشريحة الأكبر والتي تشكل ما نسبته 90٪ من الميسرين قد حصلوا على دورات تدريبية يتراوح عددها من (3-4) دورات تدريبية.

جدول (15): يوضح عوامل الإقبال على البرنامج من وجهة نظر الدارسين

م	العوامل	التكرار	النسبة ٪
1	تعليم القراءة والكتابة	72	84
2	تربية الأبناء	71	83,5
3	الاعتماد على النفس	76	89,4
4	مواصلة التعليم العام	71	83,6
5	الوصول إلى مكانة اجتماعية	73	85,9
6	الحصول على فرصة من الحكومة	56	65,9
7	تعلم أمور الدين	77	90,6
8	اكتساب بعض العادات الصحية السليمة	73	85,9
9	تعلم المهارات الحياتية	61	71,8
10	الالتحاق بمشروع مبارك كول	42	49,4

نخلص من الجدول رقم (15) أن أهم عوامل الإقبال كانت تعليم أمور الدين وذلك 90,6٪ بينما احتل عامل الاعتماد على النفس في المرتبة الثانية بنسبة 89,4٪.

وهذا يعني اهتمام وحرص الدارسين على تعلم أمور الدين، بينما يلاحظ تدني نسبة عامل الالتحاق بمشروع مبارك حيث حصل على نسبة 49,4٪ وهذا يرجع لجهل الدارسين بالمشروع وعدم معرفتهم بهذا المشروع.

جدول (16): يوضح عوامل الإقبال على البرنامج من وجهة نظر الميسرين

م	عوامل الإقبال	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع
1	الفقر	8	٪80	2	٪20	10
2	الرغبة في تعلم القراءة والكتابة	10	٪100	–	صفر	10
3	معرفة أمور الدين الأساسية	10	٪100	–	صفر	10
4	تحسين مستوى دخل الأسرة	10	٪100	–	صفر	10
5	ممارسة العادات السليمة	10	٪100	–	صفر	10
6	تربية الأبناء تربية سليمة	10	٪100	–	صفر	10

ويتضح من الجدول أن الرغبة في تعلم القراءة والكتابة ومعرفة أمور الدين الأساسية وتحسين مستوى دخل الأسرة وممارسة العادات السليمة وتربية الأبناء تربية سليمة تشكل عوامل هامة في إقبال الدارسين على البرنامج، بينما لا يشكل التغلب على الفقر عاملاً أساسيا في إقبالهم على الدراسة وذلك من وجهة نظر الميسرين.

جدول (17): يوضح عوامل إحجام الدارسين عن البرنامج

م	عوامل الإحجام	التكرار	٪
1	عدم مناسبة وقت التنفيذ	40	47,1
2	الانشغال بأعمال المنزل	48	56,5
3	عدم الرغبة في الدراسة	52	61,2
4	بعد السكن عن مقر الإقامة	36	42,4
5	عدم موافقة رب الأسرة	41	48,2
6	الخجل والحياء	35	41,2
7	العادات والتقاليد	31	36,5
8	الحالة الصحية	38	44,7

نخلص من الجدول السابق أن الذي برز في المرتبة الأولى في عوامل الإحجام هو الإنشغال بأعمال المنزل بنسبة 56,5٪.

ويأتي في المرتبة الثانية عدم موافقة رب الأسرة بنسبة 48,2٪، فيفرض ذلك على المهتمين بمحو الأمية إعطاء فرصة أكبر للأميين من خلال فتح المراكز لعدة فترات ليتمكّن أفراد الأسرة من التناوب في الالتحاق بها لطلب العلم، وفي القيام بأعمال المنزل.

ويجب أن يؤدّي الإعلام وأئمة الجوامع دوراً أكبر في توعية المواطنين بأهمية طلب العلم ومحو أمية الأسرة لما يعود ذلك عليهم بالنفع من الجوانب الدينية، والإسهام في بناء المجتمعات، ورفع معاناة الأسر الفقيرة.

وتأتي العبارة الأولى "عدم مناسبة الوقت بنسبة 47,1٪ لتأيد ما جاء في العبارة الثانية، مما يدفع المهتمين بمحو أمية المواطنين إلى وضع حلول لإتاحة الفرصة أمام الأميين للالتحاق بمراكز محو الأمية مع عدم إهمال واجباتهم المنزلية والأسرية.

جدول (18): يوضح عوامل إحجام الدارسين عن البرنامج من وجهة نظر الميسرين

عوامل الإحجام	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع
ساعات العمل الميدانية طويلة	5	٪50	5	٪50	10
عدم موافقة الأزواج	8	٪80	2	٪20	10
عدم وجود حوافز مادية	5	٪50	5	٪50	10
مركز التعلم غير مناسبة	1	٪10	9	٪90	10

يتضح من الجدول أن عدم موافقة الأزواج تشكل أكثر العوامل أهمية في امتناع الدارسات عن البرنامج، بينما لا يؤثّر عامل (مناسبة مركز التعليم) إلاّ تأثيراً محدوداً في اقتناعهم وذلك حسب وجهة نظر الميسرين.

جدول (19): يوضح مشكلات تواجه الدارسين

م	مشكلات تواجه الدارسين	التكرار	٪
1	بعد السكن	19	12,4
2	عدم اقتناع رب الأسرة	26	30,6
3	عدم ملائمة الوقت	26	30,6
4	وجود أطفال	45	54,1
5	ازدحام الفصول	52	61,2

يتضح من الدراسة بعد التحليل أن أهم المشكلات التي تواجه الدارسين بالبرنامج هي ازدحام الفصول، حيث حصلت هذه المشكلة على نسبة 61,2٪ بينما احتلت مشكلة وجود أطفال بحاجة إلى الرعاية المرتبة الثانية في أهم المشكلات حيث حصلت على نسبة 54,1٪. وتمثل مشكلة بعد السكن عن مقر الدراسة النسبة الأقل من بين تلك المشاكل حيث حصلت على نسبة 22,4٪. لذا ينبغي التنبؤ لمشكلتي ازدحام الفصول الدراسية ووجود أطفال يحتاجون إلى رعاية بافتتاح فصول إضافية أخرى وتوزيع الدارسين بها للتقليل من الفصول الأخرى، مع ضرورة إيجاد فصول لاحتواء الأطفال الذين يأتون مع والدتهم، وإيجاد طرق لحل أزمة بعض الأسر التي فيها أطفال يحتاجون إلى رعاية.

جدول (20): يوضح المشكلات التي تواجه الميسرين

مشكلات تواجه الميسرين	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع
الفروق الفردية بين الدارسين	7	٪70	3	٪30	10
وجود أطفال رضع	8	٪80	2	٪20	10
عدم وجود منهج خاص للتربية الإسلامية	3	٪30	7	٪70	10
أجهزة الحاسب الآلي غير كافية	4	٪40	6	٪60	10
تأخر وغياب بعض الدارسين يؤثر على مستواهم	10	٪100	–	صفر	10
غرف الفصول لا تتسع للدارسين	2	٪20	8	٪80	10

يتضح من الجدول أن تأخر وغياب بعض الدارسين وكذلك وجود الأطفال الرضع إحدى أهم المشكلات التي تواجه الميسرين بينما لا تشكّل مساحات غرف الفصول سوى مشكلة بسيطة لا تتجاوز 20٪ وذلك حسب وجهة نظر الميسرين.

جدول (21): يوضح المقترحات لتطوير العمل في البرنامج

م	مقترحات تطوير العمل	التكرار	٪
1	إيجاد مشغل خياطة	61	71,8
2	إيجاد غرفة حضانة	67	78,8
3	تأمين وسيلة نقل	26	30,6
4	زيادة أجهزة الحاسب الآلي	75	88,2
5	توفر المستلزمات الدراسية	76	89,4
6	المساعدة في إيجاد فرص عمل	80	94,1
7	إتاحة الفرصة لمواصلة الدراسة	76	89,4
8	توفير حوافز تشجيعية	69	81,2
9	تقسيم الدارسين إلى فئات عمرية متقاربة	66	77,6

يتضح من الجدول السابق أن أهم المقترحات لتطوير العمل في البرنامج هو المساعدة في إيجاد فرص عمل بعد إنهاء البرنامج، حيث حصل هذا العنصر على نسبة مرتفعة جداً وصلت إلى 94,1٪، وهذا يدل على حاجة الدارسين (الماسّة) لإيجاد فرص عمل لكسب الرزق. كذلك يأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية عنصرا توافر المستلزمات بنسبة 89,4٪، وإتاحة الفرصة لمواصلة الدراسة بنسبة 89,4٪ أيضاً، وهذا راجع لحاجة الدارسين. ويتضح كذلك من الجدول تدني نسبة عنصر تأمين وسيلة نقل حيث حصل هذا العنصر على نسبة متدنية وصلت إلى 30,6٪، وهذا يدل على عدم احتياج الدارسين موضع البحث إلى وسيلة نقل، وذلك لقرب المساكن من المدرسة (مقر المركز).

جدول (22): يوضح مقترحات لتحسين البرنامج من وجهة نظر الميسرين

م	العنصر	نعم	النسبة	لا	النسبة	المجموع
1	الحاجة إلى طبع منهج خاص بالتربية الإسلامية	5	٪50	5	٪50	10
2	كثرة أعداد الدارسين في الفصل يؤثر على الدارس	6	٪60	4	٪40	10
3	طول زمن الحصة وعدم وجود فسحة بين الحصتين	4	٪40	6	٪60	10
4	الوسائل التعليمية المتوافرة في المركز غير كافية	5	٪50	5	٪50	10
5	السبورات غير جيدة	4	٪40	6	٪60	10

يتضح من الجدول أن كثرة أعداد الدارسين في الفصل تشكّل أحد العوامل المؤثرة على تحصيلهم، بينما تشكل السبورات وطول زمن الحصة أقل العوامل تأثيراً، وذلك حسب وجهة نظر الميسرين.

التوصيات والمقترحات

1. زيادة أعداد الفصول الدراسية في مقر المشروع.
2. إيجاد الحوافز والهدايا لتشجيع الدارسين.
3. اختيار مواقع أخرى لتنفيذ البرنامج.
4. متابعة الدارسين في مرحلة ما بعد محو الأمية.
5. توفير التقنيات الحديثة المساعدة للتعليم بزيادة أعداد الحواسيب الآلية.
6. إيجاد برامج توعوية (صحية، دينية، أمنية) مصاحبة لفعاليات البرنامج.

خاتمة

تم بحمد الله إجراء الدراسة الميدانية التقويمية باستخدام التقانات الحديثة (CLE) والتي تضمنت في إطارها العام التقديم والمقدمة، واستعراض مشكلة الدراسة والأهداف وأهمية البحث والمنهج الذي تم اتباعه من خلال الحدود المكانية والزمانية، مع الإشارة إلى خطة عرض البحث باستخدام الأدوات اللازمة من مقابلات للمستهدفين والميسرين واستبانات اشتملت البيانات والعوامل، إضافة إلى التوصيات والمقترحات، سائلين المولى أن يجد هذا العمل القبول والاهتمام من قبل العاملين في مجال تعليم الكبار.

6-3 التعلم عن بعد وتدريب المعلمين في محو الأمية وتعليم الكبار

إعداد د. رفيقة حمود

1. تعريف التعليم عن بعد

يعتبر "التعليم/التعلم عن بعد" أو "التعليم/التعلم من بعد" أحد النماذج التعليمية التي **لا تتطلب لقاءً مباشراً ومستمراً وجهاً لوجه بين المعلم والمتعلمين** من خلال تواجدهم الفعلي في حجرة واحدة في زمان ومكان محددين، بل يتم **الاتصال** بين طرفي العملية التعليمية **من خلال وسائل وطرق متنوعة** لنقل المادة التعليمية المتنوعة، كالمواد المطبوعة والمسموعة والمرئية، التي تؤدي إلى إلغاء الآثار المترتبة على وجود المسافات بين أطراف العملية التعليمية – التعلمية، وتيسر للمتعلم **التعلم الذاتي والدراسة الفردية**، حيث يقوم بتعليم نفسه بنفسه عن طريق الحصول على المعلومات التي يحتاج إليها من المصادر المتعددة، **ويحاول فهمها وتحليلها ونقدها**، ويتقدم في ذلك بشكل يتناسب مع اهتماماته وخبراته وظروفه، وبالسرعة التي تناسبه، مما يطور معلوماته، ويساعده على **إكتساب المهارات** اللازمة **للاستمرار** في **تعلمه مدى الحياة**، من دون الحاجة للالتحاق بشكل منتظم بمؤسسة تعليمية، ولكن مع إمكانية **عقد لقاءات** من حين لآخر بين المعلمين أو المرشدين أو الميسرين والمتعلمين، وجهاً لوجه، لحل بعض المشكلات التعليمية، أو لتقديم الاختبارات والامتحانات.

ويعتبر التعليم عن بعد أسلوباً **مكملاً للتعليم النظامي** وليس منافساً له ولا بديلاً عنه. وقد تم اللجوء إليه **لإتاحة الفرص التعليمية أمام أكبر عدد ممكن من الأفراد كباراً وصغاراً، ذكوراً وإناثاً، في الريف أو الحضر أو البادية**، ممن **تمنعهم ظروفهم** الاجتماعية أو الوظيفية أو الصحية أو متطلبات القبول أو العمر من الالتحاق بالتعليم النظامي، وذلك بهدف **تحقيق المساواة وتوفير الفرص التعليمية للجميع**، والاستفادة من التطورات المستمرة في تكنولوجيا التعليم، والإسهام في تحقيق التنمية عن طريق **تدريب وإعادة تدريب** الأفراد في مواقع العمل من دون الحاجة إلى الانتقال إلى أماكن أخرى بعيدة (راجع مثلا: اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو، 1996).

2. لمحة عن تطور التعليم عن بعد

تشير دراسات عدة، منها دراسة سالم مرزوق الطحيح (2004)، إلى أن مفهوم التعليم والتدريب عن بعد **ليس حديثاً**، بل تعود بداياته إلى منتصف القرن التاسع عشر في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية مع ظهور **البريد ووسائل النقل** والمواصلات، حيث بدأ **التعليم بالمراسلة** لإتاحة الفرص التعليمية للذين لا تسمح ظروفهم

بالدراسة في المؤسسات التعليمية النظامية. وفي العام 1900، زادت شعبية تدريس المقررات بالمراسلة في الجامعات والمؤسسات التدريبية المهنية الأميركية. وفي العام 1915، تم وضع قواعد **الاعتراف الأكاديمي** بهذا النوع من التعلم والتعليم بالمراسلة. وقد **أتاحت هذه الطريقة التعليم لمن يعملون** أثناء النهار، وللقاطنين في أماكن بعيدة عن المؤسسات التعليمية، **وللمعوقين والنساء** اللواتي لم يكن يسمح لهن في ذلك الوقت بالدخول إلى المدارس والجامعات (سالم مرزوق الطحيح 2004).

وقد تطورت وسائل التعليم والتدريب عن بعد في القرن العشرين مع **التقدم التكنولوجي**، فبدأ استخدام **الإرسال الإذاعي في التعليم عن بعد** في الولايات المتحدة الأميركية في العام 1920، ثم بدأ استخدام البث **التلفزيوني** في العام 1940، واستخدام **التسجيلات الصوتية** التي تتصف بقلة تكلفتها وبسهولة حملها، وأصبحت أداة تعليمية فعالة خصوصاً عندما تصاحبها كتب مطبوعة، كما استخدمت **الأشرطة المرئية** (أشرطة الفيديو) التي تسجل عليها المادة التعليمية بالصوت والصورة معاً، وأصبحت تتفوق كأداة تعليمية في شعبيتها على الأشرطة المسموعة خاصةً إذا ما رافقتها مادة مطبوعة (سالم مرزوق الطحيح، 2004).

وفي العقود الأخيرة من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، ومع انتشار **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة**، تطورت وسائل التعليم والتدريب عن بعد، فظهرت نماذج تعليمية وتطبيقات تكنولوجية جديدة، كاستخدام **الهاتف والحاسب الآلي والشبكات العالمية** في نظام **المؤتمرات عن بعد**، واستخدام **الفاكس** وغير ذلك من الوسائل. وأدى ذلك إلى تطوير مفهوم التعليم عن بعد.

وقد أصبح **التعليم عن بعد** الآن بمثابة التعليم الذي **يلبي الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم** في القرن الحادي والعشرين. وهناك اتفاق على أن **نموذج التعلم عن بعد أصبح يعتبر أحد الخيارات البديلة لنماذج التعليم التقليدية التي لم تعد تتماشى مع التطورات التكنولوجية والمستجدات التربوية** (معين الجملان، 2004). وتتزايد التوجهات نحو إنشاء **مدارس وجامعات افتراضية** (Virtual Schools & Universities) للتغلب على بعدي الزمان والمكان مع توافر التقانات الحديثة، مما يسهم في إيصال المعلومات إلى المتعلم بسهولة، مع إمكانية توفير **تفاعله** معها، واعتماده على **تعلمه الذاتي**، وتحكمه في مسار العملية التعليمية – التعلمية.

3. العوامل التي ساعدت على ظهور التعليم عن بعد

خلال العقود الأخيرة، أدى انتشار مبدأ **ديموقراطية التعليم وحق كل مواطن في التعلم والاستمرار** فيه بغض النظر عن جنسه أو عمره أو لونه، إلى **زيادة كبيرة في أعداد المتعلمين** الراغبين في مواصلة التعلم، **وعجزت المؤسسات التعليمية** التقليدية عن توفير التعليم الملائم للأعداد المتزايدة من المتعلمين، خاصة لأولئك المتواجدين في **المناطق الجغرافية** البعيدة، أو الذين لا يمكنهم الالتحاق بسبب الظروف الاجتماعية المحافظة (خاصة بالنسبة للإناث) أو للظروف الاقتصادية أو المهنية الصعبة. وازدادت احتياجات المجتمعات إلى المدارس والمعلمين، وبرزت الحاجة إلى استخدام أساليب أخرى، واتخاذ **إجراءات تعليمية تعلمية مرنة ومنفتحة ومتطورة وقليلة التكاليف**، للتمكن من تلبية **الاحتياجات التعليمية - والتدريبية المتزايدة** للأفراد **الذين لا يمكنهم الالتحاق بأماكن التعليم والتدريب التقليدية**، لبعدها عن أماكن سكنهم، أو لعدم قدرتهم على الالتحاق بها بسبب انشغالهم بأعمال أخرى، أو لأسباب عائلية أو شخصية أو اقتصادية.

من جهة أخرى، ومع **التفجر المعرفي** الذي يشهده عصرنا مصحوباً بمبدأ **التعلم المستمر مدى الحياة**، أصبح من الصعب متابعة كل ما هو جديد، وتطلب الأمر التفكير بأساليب جديدة للاستمرار بالعلم والتدرب تستطيع **توظيف التكنولوجيا الحديثة**، فكان لذلك دور في ازدهار نموذج التعلم عن بعد.

وقد **اتجهت دول عديدة إلى الاستعانة بوسائل التعلم عن بعد**، وتمكنت من **الاستفادة** من **عدد صغير نسبياً من المعلمين المشهود لهم بالكفاءة العلمية والمهنية** العالية لتصميم برامج ومواد تعليمية وتدريبية مغايرة لتلك المستخدمة في المؤسسات التعليمية التقليدية، وإيصالها إلى **عدد كبير من المتعلمين والمتدربين**. فعالجت بذلك النقص في مؤسسات التعليم عن طريق ما يقدمه التقدم العلمي والتكنولوجي من تسهيلات، وساعدت كثيرين أن **يتعلموا ويتدربوا ويطوروا كفاءاتهم وقدراتهم متى شاؤوا** وأينما شاؤوا وعلى النحو الذي يناسب **احتياجاتهم وظروفهم**، ودون الاضطرار إلى ترك أعمالهم أو أماكن سكنهم.

وتقدم العديد من الكتب **تجارب عربية ودولية** في مجال التعليم عن بعد، منها على سبيل المثال التجارب التي عرضت في اجتماع الخبراء في القاهرة العام 1996 (راجع: اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو، 1996)، **كالتجربة التونسية** التي استخدمت التعليم عن بعد في مجالات متعددة، كالصحة والفلاحة والإدارة وتأهيل المدرسين غير المؤهلين علميا وتربوياً؛ وتجربة **جامعة القدس المفتوحة**؛ **والتجربة الأردنية** التي استخدمته في تأهيل المعلمين غير المؤهلين وركزت في السنوات الأخيرة على إنتاج برامج التعليم الأساسية وبرامج محو الأمية

وتعليم الكبار؛ والتجربة المغربية التي استخدمته في إعداد المكونين في التعليم عن بعد؛ وتجربة الجامعة الليبية المفتوحة؛ والتجربة الاسترالية التي كان من أهم أهدافها محو الأمية اللغوية لأفراد الشعب بتعليم اللغة الانكليزية عن بعد، بالإضافة إلى التعليم والتدريب المهني عن بعد. وتعتبر جامعة موناش Monash University أكبر جامعات استراليا للتعليم عن بعد، وهي تستفيد من المستحدثات التكنولوجية لتنظيم المؤتمرات عبر الانترنت. هذا بالإضافة إلى **التجربة الباكستانية** التي تستخدم التعليم عن بعد في جامعة إقبال المفتوحة لإيصال التعليم إلى **جميع فئات الجماهير الواسعة في الأماكن البعيدة** التي يصعب وصول التعليم النظامي إليها، وخاصة إلى النساء في المناطق الريفية النائية. وقد اشتمل المشروع على **التربية الأساسية الوظيفية للأميين وأنصاف الأميين** في المناطق الريفية، المتسربين من التعليم أو ممن لم يلتحقوا به، **يمنحون بناء على إتمامها شهادة** محو الأمية الوظيفية، بالإضافة إلى **التعليم الثانوي والتعليمين الفني والمهني** للمواطنين التي خارج المدارس **ممن لم يتموا تعليمهم، وبرامج للعمال الشباب نصف المهرة** الذين يعملون في مهن مختلفة لتنمية مهاراتهم في الأعمال التي يمارسونها، كإصلاح وصيانة السيارات واللحام والسمكرة والطلاء والنسيج، **ويمنحون شهادة** وفقاً لمستوى أدائهم الفعلي. بالإضافة إلى برامج لإثراء **مهارات المعلمين، وورش العمل المهنية المتنقلة** لتوفير التدريب المهني للفئات التي تعيش في المناطق الريفية وفقاً للاحتياجات الفعلية. ويحضر الدارسون إلى المراكز التعليمية حيث تتوافر الآلات والأجهزة الثقيلة لتنفيذ الدراسات العملية المتقدمة... وغيرها من التجارب الكثيرة.

ويقدم سالم مرزوق الطحيح (2004) تجربته في تحويل أحد المقررات التي يدرسها في جامعة الكويت من النظام التقليدي إلى **نظام التعلم الالكتروني**، إضافة إلى تجارب أخرى في العالم، مشيراً إلى أن هذا المجال **دائم التجدد** بشكل يكاد يكون يومياً (سالم مرزوق الطحيح 2004).

وتؤدي تقنيات التعليم عن بعد **في مجال محو الأمية وتعليم الكبار** دوراً أساسياً في مواجهة **القصور** الواضح **في الكوادر البشرية المؤهلة** العاملة في هذا المجال، خاصة في المناطق الريفية والفقيرة التي لا تستطيع الاحتفاظ بالمعلمين الأكفاء لكثير من المقررات، وكذلك **لتخطي الصعوبات التي يواجهها الدارسون والدارسات** الذين لايمكنهم ترك أعمالهم والابتعاد عن منازلهم للانتقال إلى أماكن الدراسة النظامية. ولهذا **أوصى الخبراء** الذين اجتمعوا في القاهرة (1996) بضرورة **استخدام أساليب التعلم عن بعد في مجالات محو الأمية وتعليم الكبار** وفي إعداد المعلمين اللازمين لها، وضرورة توفير **جهد عربي** في مجال إنتاج المواد التعليمية القائمة على أسلوب التعلم الذاتي، والإفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة في عمليات التعلم والتدريب باعتبارها تعبر عن مستقبل العملية التعليمية في المستقبل القريب (اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو، 1996).

ومن المتوقع أن يزداد في **المستقبل** عدد المؤسسات التعليمية التي تستخدم **الانترنت** في التعليم والتدريب.

4. أبرز خصائص التعليم عن بعد

يستعرض كثير من الدراسات خصائص التعليم عن بعد يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- **ينفصل** فيه **المعلم عن المتعلم** في المكان أو الزمان أو في كليهما.
- يتم تركيز التعليم فيه على **التعلم الذاتي** والمستقل للمتعلمين، ويوفر فرص **التعليم المستمر**.
- يتحقق معه **تفريد التعليم ومراعاة الفروق الفردية** بين المتعلمين حيث يسمح لكل منهم بالتقدم **بالسرعة** التي تلائمه، واختيار **الوقت والمكان** اللذين يتناسبان مع ظروفه.
- يتميز **بالمرونة** بتقديمه خبرات **وبدائل تعليمية متنوعة، وبتجاوزه الكثير من العوائق** التي تحد من إمكانات التحاق الأفراد بالتعليم النظامي **كشروط القبول، ومدة الدراسة، وإمكانية الوصول** إلى المتعلمين أينما وجدوا.
- يبنى على أساس **احتياجات الأفراد والمجتمع** بحيث يصبح تعليماً مطلوباً وليس مجرد تعليم مفروض، ولهذا فإن له أهمية من النواحي التربوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- أثبتت التجارب **نجاحه وفاعليته في كل المستويات التعليمية** ابتداءً من التعليم **الجامعي** نزولاً إلى **التعليمين الأساسي والثانوي**، كما أثبت نجاحه في **تعليم الإناث**، وفي **محو الأمية وتعليم الكبار**، وفي إعداد **المعلمين** وتدريبهم، وفي تكوين **العاملين** في المجالات الزراعية والصناعية والصحية والاجتماعية، وفي تنمية المهارات **المهنية والفنية** وغيرها من مجالات التدريب أثناء الخدمة والتعليم المستمر، بحيث **لا تقتصر خدماته** على فئة من المتعلمين **ولا على عمر معين ولا على مستوى أو مجال تعليمي معين**. ولهذا، فقد أصبح **ضرورة عصرية** ينبغي أن يستفاد منها في جميع المستويات التعليمية وفي كافة المجالات.
- يحقق **تخفيض كلفة التعليم**، ذلك أن مؤسسات التعليم عن بعد لا تحتاج إلى **مبان** كثيرة، وتحتاج إلى **عدد أقل من الإداريين والمعلمين** والمعلمات مقارنة بمؤسسات التعليم التقليدي. مما يخفض تكاليف التعليم خاصة مع

ازدياد أعداد المستفيدين منه. وهناك دراسات تشير إلى أن تكلفة التعليم عن بعد هي بالفعل أقل كلفة من التعليم التقليدي القائم على الدراسة وجهاً لوجه، كالدراسة التي أجريت في جامعة القدس المفتوحة العام 1993 فتبين أن معدل النفقات الكلية والرواتب وملحقاتها للطالب الواحد كان أقل مما هو في جميع الجامعات الفلسطينية المقيمة (التقليدية). وعلى أية حال، فإن كلفة التعليم عن بعد ترتبط بكفاءة المؤسسة نفسها، كما ترتبط بنوع التكنولوجيا والوسائط التعليمية المستخدمة، مما يستدعي المزيد من الدراسات (اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو، 1996).

- يمكن الأفراد من **مواجهة تحديات العصر** والمشاركة بالتنمية المستدامة إذا ما توافرت له البنية التحتية والتكنولوجية والمواد التعليمية المناسبة.

ولكن قد **يعاب عليه عدم** تمكن المعلم من **التفاعل الشخصي** بشكل مستمر مع الدارسين، **وعدم قدرته الحصول على معلومات مهنية** عن مدى انتباههم أو التعرف على الدارسين المحبطين أو المشتتين ذهنياً.

5. أبرز وسائل وأساليب التعليم عن بعد

يعتمد التعليم عن بعد على **وسائل وأساليب** متعددة ومتنوعة لنقل المعلومات والمهارات والاتجاهات إلى المتعلمين، تعد من قبل **لجان مختصة**، وتعطي الفرصة للمتعلم للحصول على المادة التعليمية وعلى تغذية راجعة عن بعد، كما يتم مزجها أحياناً ببعض **اللقاءات وجهاً لوجه في أماكن وأوقات محددة** بين المعلمين أو الميسرين والمتعلمين للرد على استفسارات هؤلاء وتوضيح ما غمض عليهم من المادة التعليمية.

ومن الوسائل التي تستخدم في التعليم عن بعد نذكر:

5-1 المواد المطبوعة: كالكتب الدراسية والنشرات والأدلة التعليمية والصحف والمجلات والدوريات وغيرها. وهي أقدم الوسائل، وقد بدأ استخدامها مع إرسال المواد التعليمية إلى المتعلمين بواسطة البريد العادي عبر ما يعرف **بالتعليم بالمراسلة**، وهو أقدم أنواع التعلم عن بعد.

ومن **مزاياها** أنه يمكن **استخدامها بسهولة** في أي وقت وفي أي مكان من دون الحاجة لأجهزة عرض معقدة. كما أنها **تسهل التركيز** وتقلل تشتت انتباه الدارس مقارنة بالوسائل التكنولوجية الحديثة. وهي **سهلة المراجعة والتعديل وقليلة التكلفة** مقارنة بالوسائل التعليمية الأخرى.

ومن حدودها أنها تعتمد على الكلمة المكتوبة وتتطلب بالتالي توافر مهارات القراءة حتى تصبح فعالة. كما أنها تعتبر وسيلة اتصال ذات اتجاه واحد وتفتقر لوسائل التغذية الراجعة التفاعلية. وقد يتغاضى الدارس عن التمارين المقدمة ويكتفي بقراءة الإجابات مباشرة.

2-5 المواد السمعية: البرامج الإذاعية والتسجيلات الصوتية

استخدمت الإذاعة في التعليم منذ عقود طويلة، ولا يزال **استخدامها مفيداً** كأداة تعليمية خصوصاً عندما تصاحبها كتب مطبوعة، ولوصول البث الإذاعي إلى كل مكان، **وتوافر أجهزة المذياع والتسجيل** الصوتي -خاصة المنقولة منها- بأسعار تكاد تكون بمتناول الجميع.

ويمكن للبرامج الإذاعية التعليمية أن تكون ذات فاعلية عالية إذا ما أعدت بطريقة جيدة. وهذا يتطلب توفير كوادر بشرية على درجة عالية من الكفاءة والتأهيل، كمصممي البرامج وكاتبي السيناريو.

وهي تتميز **بقلة كلفتها**، إلا أن من أبرز **عيوبها عدم التفاعل** بين المعلم والمتعلم في كثير من الأحيان، وعدم ملاءمة زمن البث الإذاعي لبعض الدارسين. ويمكن التخفيف من حدة هذه العيوب إذا استخدمت **المكالمات الهاتفية كوسيلة للتفاعل** عندما يكون البث مباشراً، كما يمكن **تسجيل البرامج** عند بثها لإعادة الاستماع إليها عند الحاجة.

وفي مجال محو الأمية وتعليم الكبار، بدأ **استخدام البرامج التعليمية الإذاعية في إذاعة الشعب في مصر**، على سبيل المثال، منذ العام 1969 **لبث دروس محو الأمية** للدارسين الأميين، ذكوراً وإناثاً، في الريف والحضر، **ولتوعية الرأي العام** بأهمية التعليم والقضاء على الأمية. وقد استخدمت في ذلك فنون الإذاعة المختلفة، التمثيلية والغنائية، واللقاءات، مع الاستعانة بالمؤثرات الصوتية والموسيقى بهدف جذب الدارسين وتشويقهم. وتم توفير **مراكز جماعية للاستماع** تبرعت بها بعض الجمعيات والمؤسسات الخدمية في مواقع عدة، ووفر فيها مشرفون وميسرون، بالإضافة إلى **توفير لقاءات** مباشرة (وجهاً لوجه) بين الدارسين ومقدمي البرامج. كما أنشئت **إدارة لمحو الأمية في الإذاعة** للمتابعة. وقد قامت **الإذاعات المحلية والاقليمية** بنقل تجربة إذاعة الشعب في محو الأمية مع تعديل البرامج طبقاً لطبيعة وظروف وفئات كل مجتمع. ومنذ العام 1990 تقدم **الإذاعة التعليمية برامج تدريبية**

في طرق التدريس موجهة للمعلمين الذين يعملون في مجال محو الأمية، وبرامج للمتحررين حديثاً من الأمية، كما تعد برامج **لتحفيز** الأميين (عبد الفتاح صالح، 2004). وتتيح **الإذاعة التعليمية للطالب الاتصال بمعلم المادة للتحاور معه مباشرة** من خلال فترات مفتوحة.

وهناك **تجارب ناجحة في استخدام البث الإذاعي** في نماذج التعليم عن بعد حيث لا يزال يستخدم في المناطق التي تفتقر إلى التكنولوجيا الحديثة (معين الجملان، 2004 ب).

3-5 المواد السمعية - البصرية: البث التلفزيوني وأشرطة الفيديو

يعتبر **التلفزيون** من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي يمكن أن توفر فرصاً واسعة **لتنفيذ برامج لمحو الأمية وتعليم الكبار**، لأنه **واسع الانتشار** ويكاد يغطي كافة الأماكن. كما أن **كلفته منخفضة** مقارنة بالوسائل التعليمية التقليدية، ويمكن أن **يستخدم في برامجه العديد من الوسائل والتقنيات** التعليمية، كالدراما والرسوم والأفلام التسجيلية والمؤثرات الصوتية والموسيقى، فيكسبها ذلك قدرة كبيرة على **جذب** اهتمام المشاهدين **وتشويقهم**.

وقد بينت **دراسات** عديدة أن استخدام **التلفزيون في التعلم عن بعد قد حقق نتائج جيدة**، كما أوجد لدى الدارسين **الدافع** للدراسة والاستمرار فيها. وعندما أضيفت إليه **وسائل أخرى** مثل **اللقاءات** الدراسية واستخدام **المراسلة وأشرطة الفيديو** كانت المحصلة ارتفاع **المستوى التحصيلي لدى الدارسين** (إبراهيم محمد إبراهيم، ومصطفى عبد السميع محمد، 2004).

وقد أصبح **التلفزيون من أكثر الوسائل السمعية البصرية التي يستخدمها التعلم عن بعد**، خاصة مع التقدم التكنولوجي الحاصل في مجال **البث التلفزيوني الفضائي عبر الأقمار الصناعية وازدياد أعداد القنوات التعليمية المتخصصة**. إلا أنه يحتاج إلى **توفير طريقة للتفاعل** مع الدروس المقدمة بواسطته بتشجيع فرص التعلم الجماعي والتعاوني، حتى لا يبقى الدارسون مجرد مشاهدين، وكذلك توفير **وسيلة الاتصال** الهاتفي بمقدمي البرامج **لطرح الأسئلة** وتلقي الإجابة الفورية عليها، **وتوفير ميسر أو موجه تعليمي** ليشرح للدارسين ما غمض من المحتوى المقدم.

ويستعرض عبد الفتاح صالح (2004)، على سبيل المثال، **التجربة المصرية في استخدام التلفزيون لخدمة محو الأمية وتعليم الكبار**، فيذكر أن التلفزيون المصري أدى منذ مرحلة التجريب في العام 1964/63 وما زال أدواراً هامه في مجال محو الأمية وتعليم الكبار من خلال البرامج المتنوعة التعليمية والإعلامية التي يقدمها. **وقد تبنى هذا التلفزيون** في العام 1969/68 **مشروعاً قومياً لمحو الأمية الاجتماعية والسياسية إلى جانب تعليم القراءة والكتابة والحساب** بهدف الوصول بالدارس إلى مستوى الصف الرابع الابتدائي، ظهرت نتائجه المشجعة إلا أنه توقف بعد سنوات. وفي العام 1994/93 وفي إطار الحملة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار، قامت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالتنسيق مع وزارة الإعلام والتلفزيون المصري بإعداد **برامج تعليمية لمحو الأمية**، وتم إنتاج منهج "أتعلم أتنور" في صورة **حلقات درامية** لتحقيق عنصري الجذب والتشويق، بالإضافة إلى **حملة إعلامية** مكثفة. وبدأ البث في العام 1996/95 من خلال **ست قنوات تلفزيونية إقليمية** تبث برامجها في أوقات مختلفة لإتاحة الفرصة للدارسين لمتابعتها. ولكن، **يؤخذ على هذه البرامج** عدم الاستفادة من الإمكانيات الفنية المتيسرة للتلفزيون باستخدام الوسائط المتعددة، واقتصارها على **شكل تقليدي** عبارة عن فصل ودارسين ومعلم وبعض الوسائل التعليمية اليدوية البسيطة.

وابتداء من العام 2000 عندما أطلقت مصر **القمر الصناعي** "نايل سات"، تم تخصيص **ست قنوات فضائية تعليمية** متخصصة، منها **قناة خصصت لمحو الأمية**، تهدف البرامج التعليمية المقدمة من خلالها إلى محو الأمية لدى الإناث والذكور في الحضر والريف، **وتعليمهم المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والرياضيات والثقافة العامة والثقافة المهنية والسلوكية والبيئية والحياتية**، وكذلك إلى توفير برامج للتوعية، **وبرامج إثرائية للمتحررين** حديثاً من الأمية لضمان عدم ارتدادهم للأمية مرة أخرى. إضافةً إلى توفير **برامج لإعداد وتأهيل وتدريب معلمي محو الأمية وتعليم الكبار** لمساعدتهم على تطوير أساليبهم (عبد الفتاح صالح، 2004).

هذا، ويعتمد استخدام التلفزيون في محو الأمية في مصر على **مبدأ المشاهدة الجماعية**. ولذلك، قامت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار **بتجهيز حوالي 1500 موقع للمشاهدة الجماعية في المحافظات** بأجهزة الاستقبال (طبق لاقط، رسيفر، تلفزيون) وذلك في مراكز الشباب ومراكز الإعلام وقصور الثقافة والنوادي النسائية والجمعيات الأهلية (عبد الفتاح صالح، 2004).

من جهة أخرى، أشار تقرير **المملكة العربية السعودية** لتقييم التعليم للجميع العام 2000 إلى وجود **برامج لمحو الأمية بواسطة الإذاعة والتلفزيون** ووسائل الإعلام الأخرى، وأن هناك جهوداً حثيثة لإنتاج **برامج متميزة تلفزيونية لتعليم الكبار ومحو الأمية** بأنماط غير تقليدية تعتمد على التعامل مع الكبار بمفاهيم الإحتياجات الأساسية. وكان بين **البرامج المستقبلية** التي أشار إليها تقرير المملكة إيجاد "**قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد**"، وتحقيق مشروع "**القناة الفضائية**" (المملكة العربية السعودية، 2000). إلا أننا لم نتمكن من الحصول على تفاصيل عن هذه البرامج والمشاريع أو دراسات عن تقويمها، خاصة في ما يتعلق بمجال محو الأمية وتعليم الكبار .

هذا، وقد استعرض إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع محمد (2004) **تجارب ناجحة لعدد من الدول التي تستخدم التلفزيون في التعليم عن بعد** بهدف توفير المعرفة **وتحقيق المجتمع المتعلم**، نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي:

التجربة الكندية: يقدم التلفزيون التعليمي القومي في كندا مجموعة من البرامج التعليمية للراغبين في التعلم بمنازلهم تتضمن برامج **التعليم الأساسي للكبار**، وبرامج **المهارات الحياتية**، وبرامج لتكوين **مهارات مهنية جديدة**، وبرامج **للتنمية المهنية**، وذلك من خلال **قنوات تعليمية خاصة**، مستعيناً **بجهاز العرض فوق الرأس وغيره من الوسائل المتعددة**. وقد تبين من التجربة أن **استخدام هذه الأجهزة قد حقق نجاحاً واضحاً**.

التجربة الإيرلندية: حيث يقدم التلفزيون **برامج للقراءة والكتابة تغطي مجالات عدة**، كالإسعافات الأولية، والصحة الأسرية، والصحة الإنجابية، والعلاقات الأسرية، والطهي، وتنظيم الحدائق وصيانتها، ومتطلبات الزواج، والعناية بالحيوانات الأليفة، ومعلومات تكنولوجية. ويستفاد من التجربة أن **تنوع البرامج** التي يقدمها التلفزيون **وتقديمها بطريقة غير نمطية** تؤدي إلى تفعيل دور الدارس في العملية التعليمية.

التجربة الصينية: استخدمت **الإذاعة والتلفزيون** لبث برامج في **التعليم الزراعي** وخاصة في المناطق الريفية فحقق ذلك **نجاحاً كبيراً** واستفادت منه أعداد كبيرة، كما كانت **تكلفته أقل وكفايته أعلى** في تدريب الفلاحين على التكنولوجيا.

التجربة التايلاندية: استخدمت برامج التلفزيون **لتعزيز القرائية لدى النساء**، وبينت دراسة ميدانية أن المرأة **تحتاج إلى مساعدة** في هذه البرامج من المعلم

في فصول قريبة منها كمرحلة أولى. وعندما تتعزز القرائية لديها يمكن الاكتفاء ببرامج التلفزيون. كما بينت الدراسة أن اختيار **توقيت بث برامج** التلفزيون يعد من الأمور المهمة، وأن **محتوى البرامج** تركز على متطلبات الحياة اليومية وما تتضمنه من مهارات حياتية سواء كانت ذهنية أم عملية. كما بينت أهمية برامج التلفزيون **في مرحلة محو الأمية** وفي **مرحلة ما بعد محو الأمية**، مع أهمية الاستفادة من الوسائل الأخرى مثل التسجيلات الصوتية وتسجيلات الفيديو.

هيئة الإذاعة البريطانية (BBC): تقدم بالتعاون مع وحدة تعليم الكبار والمهارات الأساسية (The Adult Literacy and Basic Skills) برنامجاً لتعليم المهارات الأساسية **لتعزيز القرائية لدى الكبار** وزيادة معارفهم، كما يوجد لديها مشروع آخر لتعليم القراءة والكتابة لتشجيع مشاهدي التلفزيون على التعلم وتحسين معرفتهم بالقراءة والكتابة (لمزيد من التفاصيل عن هذه التجارب العالمية وغيرها راجع: إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع محمد، 2004).

5-4 الحقيبة التعليمية:

وتعتبر إحدى تقنيات التعلم عن بعد، وهي **مجموعة متكاملة من الخبرات والأنشطة ترتبط بموضوع معين**، تشتمل على الأهداف والمواد والأنشطة المختلفة والتدريبات والوسائل التعليمية ووسائل التقويم المختلفة، مقدمة **بوسائط متنوعة**، كالمواد المطبوعة، والرسوم والصور، والشرائح، والتسجيلات السمعية، وشرائط الفيديو، والأقراص المدمجة (C.D) وفي **مصر**، على سبيل المثال، تم إنتاج **2000 حقيبة شرائط كاسيت للبرامج التعليمية** لتشجيع التعلم الذاتي.

5- 5 القوافل التعليمية المتنقلة:

وهي عبارة عن **سيارات مجهزة بوسائل التعلم**، تذهب إلى المكان الذي يوجد فيه المتعلمون. وهي وسيلة نافعة في توزيع الكتب الدراسية والمواد التعليمية والأشرطة المسموعة والمرئية. وقد توسعت مصر -على سبيل المثال- "**بالقوافل الإعلامية التعليمية**" إلى المناطق النائية بهدف حصر وتصنيف الأميين، وتنظيم امتحانات لمن يجيد القراءة والكتابة، ولتقديم خدمات تعليمية وصحية وبيئية، إلخ.

5-6 تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة

لقد **فرضت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة نفسها** على كافة أنشطة البشر في المجتمعات المعاصرة، كما ذكرنا، واضعة بخدمة المستخدمين إمكانية استخدام وسائل متنوعة جداً، **كالحاسب الآلي** الشخصي **والبريد الألكتروني والهاتف والفاكس والإسطوانات المضغوطة أو الأقراص المدمجة** (CD - ROM) **وشبكات المعلومات العالمية كالانترنت، ومؤتمرات الفيديو** (VideoConference) **ومؤتمرات الكومبيوتر**، جاعلة **الوصول إلى مصادر المعرفة الضخمة والمتنوعة أمراً سهلاً وسريعاً وبتكلفة زهيدة** نسبياً، وبمتناول "**أطراف الأصابع**" كما يقول بيل غايتس (Bill Gates)، ومفسحة المجال **لربط أي فرد** في أي وقت من اليوم وفي أي مكان على الكرة الأرضية **بأي قاعدة معلومات**، مع تمكينه في الوقت نفسه من تسجيل المعلومات وتنظيمها **وتبادلها** مع الآخرين والتفاعل معهم. وبهذا، أصبح بالإمكان الحصول على **مادة أكثر ثراءً وتنظيماً وبدون كلفة إضافية**. كما استطاعت هذه التكنولوجيا أن **تنشط تعلم الطلبة**، وأن **تعزز دافعيتهم** إلى درجة كبيرة، وأن **تغير بشكل عميق طبيعة التعليم والتعلم والتقويم**، وأن **تؤدي إلى نتائج علمية أفضل**.

وقد بدأ **استخدام هذه التكنولوجيا** بمختلف وسائلها وتطبيقاتها **ينتشر** أكثر فأكثر **كوسيلة تعليمية - تعلمية فعالة في التعلم عن بعد لمختلف المراحل التعليمية** عن طريق ما يعرف **بالتعلم الالكتروني**، لإثراء تعلم الطلبة وتقديم فرص تعليمية جديدة لهم، خاصة **لمن يتركون المدرسة الابتدائية أو يتسربون** منها، حيث تقدم لكل منهم خبرات كثيرة وفقاً لاحتياجاته وقدراته وظروفه... يمكن أن يضع المعلم مادة علمية معينة وتدريبات على صفحات ثابتة على **الانترنت**، أو يرسلها للطلبة على شكل كتاب الكتروني على **قرص مدمج**، فيقومون بالاطلاع عليها وينجزون المطلوب، فيسمح ذلك بإيصال المعرفة إلى **عدد كبير من المتعلمين في أماكن إقامتهم**، ويوفر لكل منهم فرصة **التعلم الذاتي** وفقاً لسرعته وخبراته وقدراته واهتماماته، من دون أن يتعرض إلى مراقبة الآخرين أو نقدهم. فضلاً عن أن الرسائل المتبادلة لا تتيح معرفة عمر المرسل وجنسه وعرقه ولونه وشكله، فتتضاءل بذلك أوجه التمييز بين الأفراد، مما يشجع الجميع على التعبير عن وجهات نظرهم وأفكارهم بشكل صريح، ويجد البعض أن **طلب المساعدة عبر الانترنت أسهل من طلبها بالطريقة التقليدية** التواجهية (جيلي سالمون، 2004).

وقد شجع التطور الهائل الحاصل في إنتاج الحاسبات الشخصية مع انخفاض كلفتها الكثير من المؤسسات التعليمية على **اعتماد التعليم الالكتروني كأسلوب وحيد للتعليم والتدريب**، فيما أصبح يعرف بالفصول الافتراضية (Virtual Classes)، والمدارس الافتراضية (Virtual School)، والجامعات الافتراضية (Virtual Universities)، أو بإدخاله كوسيلة إضافية إلى جانب الوسائل التقليدية. وفي هذا النوع من التعليم ترسل مذكرات المحاضرات والأنشطة والمهام التعليمية والامتحانات عن طريق وسيلة الكترونية كالبريد الالكتروني، أو قد توضع في موقع محمي على الانترنت يتطلب كلمة مرور للدخول إليه. ويمكن أن يرسل محتوى البرنامج الدراسي في شكل ورق مطبوع أو باستخدام الأشرطة السمعية وأشرطة الفيديو أو الأقراص المدمجة (CD-Rom) ولكن ينبغي أن يكون لدى الدارسين اتصال بالبريد الالكتروني وشبكة الانترنت. وعادة تنشأ **مراكز إقليمية** فرعية تابعة للمركز التعليمي الرئيسي يلحق بها إداريون ومعلمون أو ميسرون يتولون مسؤوليات الإشراف على الطلبة وجهاً لوجه وتنظيم الاختبارات والامتحانات لهم (جيلي سالمون، 2004).

ويتخذ **التعلم الالكتروني أشكالاً وأنواعاً متعددة من التفاعل، كالتفاعل المتزامن والتفاعل غير المتزامن.**

ومن الأشكال التي تسمح **بالتفاعل المتزامن مؤتمرات الفيديو** (فيديو كونفرانس) باستخدام الألياف الضوئية. وهي طريقة تستخدم الاتصالات **المرئية والمسموعة المتزامنة** بين مجموعة من الأفراد المنتشرين في أماكن جغرافية متباعدة، فتوفر لهم **تعليماً وتدريباً تفاعلياً** رغم بعد المسافة.

وقد بدأ استخدام **مؤتمرات الفيديو لتدريب الكوادر البشرية العاملة في الميدان التربوي عن بعد** لتلافي انتقالهم من مناطق عملهم مع ما يتطلب ذلك من تكاليف وتعطيل للعمل. وفي هذا السبيل، يتم **تجهيز قاعات** مؤتمرات الفيديو في المناطق المقصودة، ترتبط بقاعة مركزية تابعة لوزارة التربية والتعليم، فيمكن ذلك من **التواصل بالصوت والصورة** بين أطراف متعددة تفصل بينها مسافات شاسعة بهدف **عرض دروس نموذجية**، أو **مناقشة المشكلات** والصعوبات التي تواجه العاملين في الميدان، **وتبادل الآراء** بشأن الحلول العملية لمواجهتها، أو لعرض نماذج لأنشطة متميزة، **وتقديم محاضرات** وندوات، بهدف رفع مستوى أداء العاملين وتطوير العملية التعليمية – التعلمية.

ففي **مصر**، على سبيل المثال، يضم "مركز التطوير التكنولوجي" **الشبكة القومية للتدريب عن بعد باستخدام الفيديو كونفرانس التفاعلي** (Conference Interactive Video)، وقد بلغ عدد مراكز التدريب **57 مركزاً** العام 2003/2002 **في محافظات مختلفة**، تعمل باستخدام **قنوات اتصال عالية السرعة**، ويتم من خلالها **تنظيم الدورات التدريبية** بالتعاون مع كليات التربية، ومركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، والمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، وذلك للمعلمين والموجهين ومديري المدارس وسائر الفئات المستهدفة في مراكز التجمع القريبة من أماكن إقامتهم في المناطق التعليمية التابعين لها. وقد بلغت الطاقة التدريبية للشبكة المذكورة 8000 متدرب في وقت واحد (وزارة التربية والتعليم، 2002).

هذا، ويمكن أن يتم **التعلم الالكتروني التفاعلي من خلال** أجهزة **الحاسوب الآلية الشخصية** التي **تربط بين المؤسسة التعليمية والمتعلمين** الموجودين في أماكن جغرافية متباعدة عن طريق الأنترنت، فيتيح بذلك للأفراد المشاركين أن يقوموا **بإرسال واستقبال** الرسائل بأشكالها المختلفة (نصوص، رسوم، إلخ.)، وذلك بشكل فوري تقريباً **ومتزامن على الانترنت**، كما يمكن للمشاركين ممن لديهم البرنامج المناسب والأجهزة المناسبة أن **يضيفوا الصوت والصورة** إلى هذه الرسائل على شكل **محادثة حية**، وأن **يسمعوا ويشاهدوا الآخرين** الموجودين في أماكن متعددة أخرى. وتحتاج المناقشات المتزامنة على الانترنت إلى التخطيط والتنظيم لتفادي حدوث فوضى. وقد تم استخدام **الجلسات الصوتية المتزامنة** عبر الانترنت **بشكل مفيد في برامج اللغات الأجنبية** في الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة حيث استفاد منها الدارسون عن بعد إذ ساعدتهم على تطوير مهاراتهم الشفهية والسمعية بالنسبة للغة المستهدفة (جيلي سالمون، 2004).

ويستطيع المعلم أن يستخدم تقنية **الحوار والمؤتمرات عبر الإنترنت** في جزء من المقرر الدراسي، حيث يضع كل من المعلم والمتعلمين الآراء والتعليقات على الأنترنت، فيسمح ذلك **بالتفاعل** في ما بينهم في جو نفسي مريح على الرغم من التباعد الجغرافي في ما بينهم. ويتحقق بذلك مزيد من **المرونة** في تقديم التعليم والتدريب. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يقدم المعلم **مشكلة للحل**، فيقوم الطلبة بتبادل المعلومات حولها، ويقومون بدراستها وتحليلها معاً، ويتوصلون إلى حل لها. وهذا التفاعل يزيد من مهاراتهم في **التفاعل الاجتماعي** والتعاون وفي **التفكير الناقد**. كما قد يقوم المعلم بتشكيل **فرق عمل** من الطلبة المسجلين

في المقرر ويكلفهم بأعمال معينة. فيطلعون على المادة، ويتصلون بمعلميهم وبزملائهم ويتفاعلون معهم. وتشير **الخبرة الميدانية إلى** أن المحادثات عبر الأنترنت تفقد كفاءتها التعليمية إذا تجاوز عدد **المشاركين** فيها **خمسة أفراد**. وكلما زاد العدد صعب التفاعل في ما بينهم. كما أن **سرعة الطالب في الطباعة** عن طريق لوحة المفاتيح تؤثر على مستوى مشاركته سلباً أو إيجاباً.

ويتبين من خبرة سالم مرزوق الطحيح في **جامعة الكويت** أن التعليم الالكتروني حقق **تفاعلاً اجتماعياً كبيراً بين الطلبة من الجنسين** أكثر من تفاعلهم في الفصول التقليدية حيث تتفاعل الفتيات ويتبادلن الأفكار مع زملائهن وهن في المنازل، وهو شيء لا تستطيع الكثيرات القيام به في الصفوف التقليدية (سالم مرزوق الطحيح، 2004). وطبعاً **يتطلب** هذا **التعلم الالكتروني** توافر أجهزة الحاسب الآلي المرتبطة بشبكة الانترنت لدى كل من المعلم والطالب، كما يحتاج إلى برنامج تصفح، إلى وأن تكون سعة الموجة عند الاتصال كبيرة بحيث تسمح بتوصيل المادة التعليمية وباستخدام تقنيات متعددة مثل الصورة والصوت وغيرها. كما يعتمد نجاحه على قدرة كل من المعلم والطالب على الاستفادة من أشكاله. ولهذا، لا بد من **تدريب الطلبة** قبل البدء بالبرنامج لتعريفهم بالتقنيات المستخدمة في المقرر وتقديم تعليمات واضحة لهم.

هذا، ويستخدم التعلم عبر الانترنت **النقاش غير المتزامن** عن طريق **البريد الالكتروني** كوسيلة للتفاعل، فترسل الرسائل بواسطته في وقت معين ويأتي الجواب عنها في وقت آخر. كما يسهل إرسال المادة التعليمية والتدريبة إلى الطلبة على شكل ملفات ملحقة بالرسالة الالكترونية، فيقوم هؤلاء في ما بعد بالاطلاع عليها والاستفسار عن بعض جوانبها والإجابة عن الأسئلة المطروحة فيها في رسائل لاحقة. وهذا يوفر للدارسين الوقت اللازم للتفكير والتأمل في القضايا المطروحة للمناقشة وفي الرسائل التي يستقبلونها قبل المشاركة الشخصية والرد من جانبهم. كما أن القدرة على مراجعة الرسائل وتعديلها تساعد المشاركين على **الشعور بالارتياح أكثر من المحادثات الشفهية** التي تجري وجهاً لوجه. وهذا يشكل **وسيلة فعالة** في تحفيز عملية التعلم لدى الطالب وتنمية مهارات الكتابة ومهارات الاتصال لديه. كما يعتبر وسيلة **حيادية** لأن تعبيرات الوجه واللهجة واللغة والصوت لا تؤثر فيها.

هذا، ويمكن **للأقراص المدمجة** (C.D) **أن تستخدم كوسيلة للتعليم والتدريب عن بعد، إذ إنها تخزن المعلومات بأشكال متعددة**، كالرسوم والصور الثابتة والمتحركة والصوت والنصوص، مما يوفر عنصر **التشويق**، ويزود المتعلم **بخبرات تعليمية صعبة المنال** في ظل التعليم التقليدي، **وينوع مصادر** التعلم، ويقلل من الروتين الناجم عن استخدام الأساليب التقليدية، ويشجع **التعلم الذاتي، ويراعي الفروق الفردية**.

ويقدم محمد محمد الهادي (2005) مجموعة من **المشروعات وتجارب التعليم *الإلكتروني عن بعد*** في عدد من دول العالم المتقدمة (كندا، الولايات المتحدة الأميركية، دول الاتحاد الأوروبي، أستراليا) **تبين** أن **استخدام التكنولوجيا** المتقدمة يمكن أن تتيح الفرص **التعليمية لكافة المواطنين ولكافة المراحل التعليمية، *بما في ذلك تعليم الكبار* والتعليم المستمر والتعليم المهني والتقني**، بغض النظر عن سن الدارس ومؤهلاته السابقة، مع مراعاة اهتماماته وخبراته واستعداداته والوصول إليه أينما وجد. كما تبين أن ذلك **يخفض التكاليف**، ويحدث **تغييراً جوهرياً في الأداء التعليمي والتدريبي** الذي يصبح أكثر **مرونة**.

كل ما تقدم يستدعي **تبني استراتيجية وخطة شاملة لإدخال تكنولوجيا التعليم المتقدمة في برامج محو الأمية وتعليم الكبار** في المنطقة العربية للتوافق مع التطورات العلمية والتكنولوجية وثورة المعلومات المعاصرة، **وتوفير الشروط الفنية والتكنولوجية والتربوية اللازمة لنجاحها**، كتوفير **التمويل** الكافي، وإعداد **البرمجيات التعليمية** التي تتسم بالجودة العالية، وتزويد المدارس ومراكز التعليم والتدريب **بالأجهزة** اللازمة والخدمات الفنية لإدارتها وصيانتها، **وتدريب المعلمين** لتحقيق استخدامها الفعال، والعمل على الوصول إلى المواطنين المحرومين لتحقيق العدالة والمساواة في الفرص التعليمية.

هذا، **ويحتاج التعليم الالكتروني إلى فريق عمل** يساعد ويدعم المعلم بغض النظر عن تخصصه. ويتكون هذا الفريق عادة من مصممي المواد التعليمية، ومصمم رسوم، وخبير تقنيات، ومنسق عمل مهمته التنسيق بين أعضاء الفريق (سالم مرزوق الطحيح، 2004).

دور المعلمين في التعليم الالكتروني

يتوقف نجاح التعليم الالكتروني عبر الانترنت على **المعلمين والميسرين والمرشدين** الذين **يعملون مع المتعلمين** على شبكة الانترنت، نظراً **لتنوع المهام والأدوار** التي يقومون بها،

إذ أن عليهم أن يقوموا **بتوجيه المتعلمين** وإرسال الأفكار الأساسية والتعليمات إليهم، **وإرشادهم** ومساعدتهم على حل مشكلاتهم، **ودعمهم** وتحفيزهم وتعزيز الثقة والشعور بالارتياح لديهم، وتخفيف درجة القلق عندهم، وأن يردوا على استفساراتهم المتعلقة بالمهام التعليمية، وأن يشجعوهم على تبادل الأفكار وإبداء الرأي فيها، وأن يقسموهم إلى مجموعات عمل للقيام بتدريبات معينة عندما تدعو الحاجة، وأن **يوزعوا الأدوار** عليهم، كما عليهم أن **يرأسوا جلسات المناقشة التي تنظم عبر الانترنت ويديروها**، وأن يحققوا التفاعل ويجذبوا غير المشاركين، ويعززوا الاحترام المتبادل بين المشاركين واحترام وجهات النظر المختلفة، وأن يدفعوا عجلة النقاش إلى الأمام إذا توقفت، أو يصححوا مسارها إن خرجت عن الطريق الصحيح، بالإضافة إلى تلخيص الأفكار الرئيسية وتسجيلها حتى يتمكن المشاركون من الوصول إليها متى يشاؤون، وكذلك تقويم الجلسات والحكم عليها، وتصحيح مساهمات الدارسين والتعليق عليها وإعادتها لهم عبر الانترنت، ومنحهم الدرجات والاحتفاظ بسجلات لهم.

ولهذا، **لا بد من أن تكون لدى هؤلاء المعلمين أو المدربين أو المرشدين كفاءات وخبرات ومهارات مناسبة، منها المؤهلات العلمية** المناسبة للمادة التعليمية التي يساعدون الطلبة فيها، والخبرة الكافية، والقدرة على **كتابة رسائل موجزة** وواضحة، والتمتع **بالمرونة، والقدرة على التفاعل** مع المشاركين، ومعرفة كيفية **خلق بيئة تعليمية مثمرة** ومفيدة عبر الانترنت، وكذلك **مهارات استخدام الكومبيوتر** ولوحة المفاتيح ومهارات التعامل مع الانترنت والبريد الالكتروني، فضلاً عن استعدادهم للتدرب على التدريس عبر الانترنت، وتنمية قدراتهم حتى يتمكنوا من القيام بجميع أدوارهم. وكانت جامعة موناش (Monash) في استراليا من الجامعات الرائدة في تدريب معلمين وأكاديميين للتدريس عبر الانترنت. كما وضعت الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة أنظمة لمراقبة جودة أداء المعلمين عبر الانترنت لديها. ويمكن أن يتم تقويم المعلمين عبر الانترنت من خلال القيام بعدد من الزيارات لجلسات المناقشة عبر الانترنت من قبل المعلمين المتميزين في هذا المجال ممن أتموا برنامج التدريب بنجاح والذين يقدمون تقارير حول تلك الجلسات (جيلي سالمون، 2004).

وخلاصة القول أن التعليم **عن بعد هو نموذج تعليمي** يكمل عمل مؤسسات التعليم التقليدية، ويتحمل معها قسماً من مسؤولية **توفير التعليم للجميع**، مستغلاً كافة الوسائل المتاحة، ومقدما التعليم **بشكل مرن** دون شروط قاسية تتعلق بالقبول أو بتحديد مكان وزمان التعلم، وآخذاً بعين الاعتبار **احتياجات المتعلمين** وظروفهم ورغباتهم. وهو **يحظى بالقبول والحماس** من قبل كثيرين يرون في استخدامه **حلاً لمشاكل التعليم، ونقلة نوعية للتعلم**، وتحريراً له من القيود التي كبلته لسنوات. وهذا **يشجع الدول العربية** أن تتبناه، وأن تقوم بإعداد المتخصصين للتعامل مع تكنولوجياته، وتدريب المعلمين على كيفية الاستفادة منها في تحديث أساليب التعليم، وكذلك رصد **الميزانيات** اللازمة لتوفير متطلبات **البنية التحتية والبيئة التعليمية** المناسبة حتى يتمكن

من المساهمة في حل المشكلات التربوية التي تعاني منها الأنظمة التعليمية في هذه الدول، والوصول إلى قاعدة عريضة من المتعلمين أينما وجدوا وفي أي زمان يناسبهم.

ومن الضروري **استخدام أساليب متعددة للتعلم عن بعد**، يخدم كل منها غرضاً معيناً، كالمواد المقروءة والمسموعة والمرئية، **واستغلال ما تقدمه التكنولوجيا** من إمكانيات تجعل التعليم أمراً محبباً، كالإذاعة والتلفزيون وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، بحيث **تتكامل الوسائل في ما بينها** لتحقيق أفضل تفاعل ممكن للمتعلم مع المادة التعليمية، وذلك وفقا **للامكانيات المادية والبشرية المتاحة**، كسهولة الحصول على التجهيزات اللازمة من قبل المعلم والمتعلم، وإمكانية التنفيذ، وتكلفة الإنتاج والاستخدام، وتوفر الموارد المالية والكفاءات البشرية اللازمة لإعداد المواد التعليمية.

ونظراً لافتقار بعض وسائل التعلم عن بعد لأسلوب **التفاعل المباشر** بين المعلم والمتعلم، يفضل مزج التعليم عن بعد بالاتصالات المباشرة بتنظيم **لقاءات وجها لوجه في ندوات وحلقات دراسية** بشكل دوري بين المتعلمين والمعلمين والمرشدين أو الميسرين لتقديم مساعدة إضافية للمتعلمين، وتعزيز تعلمهم، والتأكد من نوعية التعلم الذي يكتسبونه. ولهذا، أوصى الخبراء المجتمعون في القاهرة (1996) بإنشاء **شبكة من المراكز الدراسية المحلية للتعليم عن بعد** تكون **مجهزة** بالمكتبات وبأجهزة التلفزيون والحاسوب وغيرها، لتكون أماكن لتجمع الطلبة واستقبال البرامج بواسطة التلفزيون وأجهزة الحاسوب **والالتقاء بالمعلمين والمشرفين والميسرين الأكاديميين**، والقيام بأنشطة وتدريبات عملية، وإجراء الامتحانات النصفية والنهائية (اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو، 1996).

ومن الضروري توفير **الدعم الحكومي** الرفيع المستوى للتعليم عن بعد، **والتخطيط** الدقيق لبرامجه، **وتأمين الكوادر البشرية** ذات الكفاءة العالية له، **والدعم المادي اللازم** لتوفير الوسائل والتكنولوجيا اللازمة، بالإضافة إلى إعداد **الأبحاث والدراسات** اللازمة لتقويمه وتطويره باستمرار.

6- متطلبات هامة لنجاح برامج محو الأمية وتعليم الكبار

6-1 تأهيل معلمي الكبار وتدريبهم

تشير الدراسات والتقارير في الدول العربية إلى **نقص عدد المعلمين المؤهلين لمجال محو الأمية وتعليم الكبار** وقلة خبراتهم وعدم قدرتهم على تفهم احتياجات الكبار والتعامل معهم.

ولهذا، ونظراً للدور الأساسي الذي يؤدّيه **المعلمون والميسرون والمرشدون** في نجاح الجهود المبذولة في محو الأمية وتعليم الكبار وفي تطوير الطرائق والاستراتيجيات والتقنيات المستخدمة فيه، أصبح من الضروري **تأهيل معلمي الكبار** قبل الخدمة **وتدريبهم** أثناءها في ضوء الأدوار الحديثة المطلوبة منهم في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي، وتطوير ممارساتهم التعليمية بشكل مستمر، بحيث يكونون قادرين على **فهم خصائص المتعلمين الكبار النفسية والعقلية والاجتماعية** واحتياجاتهم وكيفية التعامل معهم ومراعاة فروقهم الفردية، وقادرين على التخطيط الجيد للعملية التعليمية-التعلمية، وعلى استخدام **طرائق واستراتيجيات حديثة**، تفسح المجال أمام **مشاركة المتعلمين** الفعالة في تعلمهم، وتجعلهم أكثر إيجابية وقدرة على التفكير المبدع، كالمناقشة والحوار وحل المشكلات، إلخ.، وملمين **بالوسائل والأجهزة والتقنيات** التعليمية المختلفة، بما في ذلك الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة، وقادرين على **اختيارها واستخدامها** بطريقة صحيحة، **وإعداد** المواد التعليمية المستخدمة معها **وتقويمها** في ضوء الأهداف التعليمية، وقادرين كذلك على **خلق بيئة تعليمية** تشجع الدارسين على التعلم، وعلى إدارة **وتنظيم** الفصل، وعلى **تنويع** الأنشطة التعليمية بحيث تعتمد على العمل، والصوت، والصورة، أو الصوت والصورة معاً، مما **يجذب انتباه** الدارسين، ويستثير **اهتمامهم، ويشوقهم** للتعلم، **ويزيد من خبراتهم ويعمل على تثبيتها** ويجعلها أقل عرضة للنسيان. والإكثار أثناء ذلك من الأنشطة التي تتطلب عملاً **فردياً** يشجع الدارسين على **التعلم الذاتي والدراسة المستقلة** لمراعاة الفروق الفردية بينهم، والإقلال من التعليم الجماعي الذي يعتبر الدارسين متساوين في القدرات والاستعدادات والاهتمامات.

ويمكن الاستفادة في هذا المجال من أساليب التدريب **وجهاً لوجه** (كالمحاضرات والندوات وورش العمل والزيارات الميدانية، إلخ) في معاهد وكليات إعداد المعلمين أو في المراكز التربوية الأخرى التي تنشأ في المناطق الجغرافية لهذه الغاية ويوفر لها المعلمون والفنيون المدربون، كما يمكن الاستفادة من وسائل وأساليب **التعلم الذاتي والتدريب عن بعد**، بواسطة الحقائب التدريبية المتنوعة الوسائل، والتلفزيون، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة.

وفي هذا المجال، يعتبر **التعليم المصغر طريقة فعالة** من طرائق تدريب المعلمين قبل الخدمة وأثناءها، حيث يتدرب المعلمون على التعليم في مواقف تعليمية حقيقية، ولكن في إطار مبسط، غالباً على مهارة تعليمية محددة أو تقنية تربوية معينة، (كأسلوب طرح الأسئلة أو أساليب جذب انتباه المتعلمين،

إلخ.)، بقصد إتقانها قبل الانتقال إلى مهارات أو تقنيات أخرى، وذلك في مدة قصيرة (بين 10–15 دقيقة)، وأمام عدد محدود من المتعلمين (4–5 دارسين)، مما يسمح بضبط عملية التدريب. وتستخدم في التعليم المصغر عدة أساليب للتقويم والتغذية الراجعة: كمناقشة الدرس المصغر مع المشرف والزملاء، والتقويم الذاتي من قبل المتدرب من خلال مشاهدته شريط فيديو يسجل أثناء تنفيذه للدرس ليلاحظ نقاط القوة والضعف في أدائه والتي قد لا ينتبه إليها من دون هذا التسجيل، وقد يطلب من الطلبة أنفسهم نقد الدرس المصغر بإبداء رأيهم حول جوانب معينة تتعلق بالمهارة المطبقة أثناء الدرس المصغر (لمزيد من التفاصيل راجع: رفيقة حمود، 1981).

ويذكر على سبيل المثال، أن **مصر** تستخدم لتدريب معلمي محو الأمية وتعليم الكبار ذاتياً **الحقائب التعليمية** التي تضم **كتاباً** واحداً **وثلاثة أشرطة فيديو وشريطي تسجيل صوتي** (كاسيت) روعي عند إعدادها أن تتناول موضوعات تلبي الاحتياجات التدريبية الفعلية لهؤلاء المعلمين، وتغليب الجوانب العملية التطبيقية على الجوانب النظرية. وقد **أثبتت هذه الحقائب فاعليتها في التدريب** وقدرتها على تطوير معارف المتدربين ومهاراتهم واتجاهاتهم (عبد الفتاح صالح شريف، 2004). هذا بالإضافة إلى تزويد الإدارات التعليمية **بفيديو وشرائط كاسيت** مسجل عليها "**دروس نموذجية**" من منهج "أتعلم أتنور" للاستعانة بها في تدريب المعلمين.

هذا، وتقدم بعض المعاهد والجامعات العربية برامج متخصصة للحصول على **درجات جامعية في تعليم الكبار**، مثل معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة، وكلية التربية بجامعة عين شمس، ومعهد الدراسات والبحوث في القاهرة التابع لجامعة الدول العربية.

وقد **بدأ استخدام التكنولوجيا الحديثة** على نطاق واسع في كثير من الدول **لتدريب المعلمين أثناء الخدمة**، وبينت دراسات عديدة أن التدريب بواسطة برامج التعلم عن بعد ساعدت كثيرين من المعلمين على أن يتدربوا وأن يعيدوا تدريبهم بشكل **فعال وبكلفة أقل** من التدريب التقليدي، كما مكن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المعلمين من **التواصل والتفاعل** مع زملائهم ومدربيهم عن طريق شبكات الحاسب الآلي والبريد الالكتروني وتقنية مؤتمرات الفيديو. بالإضافة إلى أنها التي تمكن المعلمين من مواصلة دراستهم وتطوير أنفسهم من دون **أن يضطروا إلى الابتعاد** عن مدارسهم والانتقال من أماكن إقامتهم، كما

يمكن بواسطتها الوصول إلى **مجموعات كبيرة** يصعب الوصول إليها بالطرق التقليدية (راجع بعض التجارب في: رفيقة حمود، 1998).

وقد استخدمت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في **مصر**، على سبيل المثال، **مؤتمرات الفيديو لتدريب الكوادر البشرية العاملة في مجال محو الأمية عن بعد** لتلافي انتقالهم من مناطق عملهم مع ما يتطلب ذلك من تكاليف إقامة وإعاشة وتعطيل للعمل. وقد تمت الاستفادة من القاعات المجهزة لاجتماعات مؤتمرات الفيديو التابعة لوزارة التربية والتعليم بالمحافظات، وتم إنشاء قاعدة مجهزة للشبكة بديوان عام الهيئة العامة بالقاهرة، فتم بذلك التواصل بالصوت والصورة، خلال يوم واحد شهرياً، بين أطراف متعددة تفصل بينها مسافات شاسعة، بهدف عرض المشكلات والصعوبات التي تواجه تنفيذ برامج محو الأمية في المحافظات، وتبادل الآراء بشأن الحلول العملية لمواجهتها، ولعرض نماذج إيجابية لأنشطة محو الأمية في المحافظات، وعرض الدراسات والبحوث التي يتم إعدادها لصالح الهيئة، وتقديم محاضرات لرفع مستوى العملية التعليمية في مجال محو الأمية (عبد الفتاح صالح شريف، 2004). **ويمكن الإفادة من هذه التقنيات في دول المنطقة العربية**، وذلك لخدمة المناطق البعيدة التي يصعب الوصول إليها.

6-2 الاهتمام بإعداد المواد التعليمية لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار

تؤدّي **المواد التعليمية دوراً أساسياً في نظم التعليم وجهاً لوجه وعن بعد**، مما يستدعي العناية **بتخطيطها وإعدادها**، وذلك بدراسة **الاحتياجات** التعليمية والتدريبية الفعلية للفئات المستهدفة، وتحديد **الأهداف** التي يرجى أن يحققها الدارس من دراستها، وما يتوقع منه إتقانه من معلومات أو مهارات أو اتجاهات، ووضع **محتوى** المواد في ضوء ذلك، وتحديد طرائق التدريس **والتقنيات** والوسائل الممكن استخدامها وفقاً للظروف والإمكانيات المادية والبشرية المتاحة والأهداف المرجو تحقيقها (كاستخدام الكتب والمذكرات المطبوعة، و/أو الأقراص المدمجة، أو استخدام تقنية المؤتمرات الالكترونية واستخدام البريد الالكتروني وصفحات الإنترنت، إلخ.)، **والتدريبات والأنشطة والواجبات والاختبارات** المطلوب تنفيذها من قبل الطلبة. ولا بد من خضوع كافة برامج محو الأمية وتعليم الكبار والمواد التعليمية والوسائل التكنولوجية والطرائق المستخدمة فيها **للتقويم المستمر** لتشخيص نقاط القوة والضعف فيها بهدف تطويرها وتحسين مردودها.

ويقوم بمهمة **تخطيط وإعداد المواد** التعليمية والتدريبية وأنشطتها ووسائلها **لجان** أو **فرق عمل** من ذوي الخبرة الكافية، تتألف من **متخصصين** في علم النفس، وفي المادة العلمية المقدمة، وفي المناهج وطرائق التدريس، وفي التقنيات والوسائل التعليمية، بالإضافة إلى منسق للفريق، مع ضرورة توضيح أدوار ومسؤوليات كل عضو.

6- 3 توفير مواد تعليمية وتثقيفية للمتحررين من الأمية

من الضروري توفير كتب ومواد قرائية تثقيفية للمتحررين من الأمية تغطي مجالات تهم الكبار وتلبي احتياجاتهم لتلافي ارتدادهم إلى الأمية. وقد قامت بعض الدول العربية، **كمصر** على سبيل المثال، بإعداد مواد تعليمية وتثقيفية لهذه الغاية، يمكن الاطلاع عليها والاستفادة من التجربة (تتوافر بعض النماذج)، كما قامت بإنشاء وتدعيم **127 مكتبة** للمتحررين من الأمية، وأصدرت **جريدة** "**التنوير**" لصالحهم.

6–4 إجراء الدراسات والبحوث العلمية

هذا، ومن الضروري إجراء الدراسات والبحوث المتعمقة للكشف عن **الاحتياجات** التعليمية والتدريبة **الفعلية للدارسين** في برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وعن **مدى فعالية البرامج والأنشطة والوسائل** التعليمية التعلمية المستخدمة...

6–5 توعية الرأي العام ودعوة كافة قطاعات المجتمع للمشاركة

ولضمان نجاح برامج محو الأمية وتعليم الكبار ونظام التعليم عن بعد، من الضروري **توعية الرأي العام** بأهميتها **ودعوته للمشاركة** في دعم مؤسساتها، وذلك باستغلال كافة وسائل الإعلام الجماهيرية، وعن طريق الندوات وحلقات النقاش والأحاديث التي يشارك فيها كبار المسؤولين والمثقفون ورجال الدين وغيرهم، وعن طريق الإعلام غير المباشر من خلال التمثيليات والأغاني وتقديم نماذج ناجحة من قصص المتحررين من الأمية، **وتكريم المتميزين** من الدارسين والمعلمين، لخلق الوعي العام لدى الأميين بأهمية التعليم والتعلم المستمر وعدم التسرب منه، ودوره في معالجة مشكلاتهم الاجتماعية والاقتصادية ورفع مستواهم المعيشي والصحي، وتهيئة مناخ إيجابي مناسب لدى كافة فئات المجتمع المتعلمة والمثقفة للإسهام في علاج مشكلة الأمية،

وتوسيع نطاق **مشاركة مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني** وهيئات المجتمع المحلي المختلفة في عمليات محو الأمية وتعليم الكبار للاستفادة من كافة الامكانيات المادية والبشرية المتاحة إلى أقصى حد ممكن.

وقد اهتمت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار في **مصر**، على سبيل المثال، خلال الحملة القومية لمحو الأمية بدفع **قوافل إعلامية تعليمية خدمية** إلى المناطق النائية والمناطق العشوائية، بإعداد **عربات مجهزة بأجهزة الإذاعة والتلفزيون والفيديو وأجهزة استقبال القنوات الفضائية**، يشارك فيها فريق يضم عناصر طبية ودينية وقيادات من المنطقة المستهدفة. كما استخدمت تقنيات الاتصال في "**نظام الرد الآلي**" يعمل على مدار 24 ساعة **للإجابة عن استفسارات الدارسين والمعلمين تليفونياً** من خلال "البريد الصوتي" طبقاً لمحل إقامتهم حول أماكن عقد الدورات، وتوقيتاتهم، والشروط الواجب توافرها للالتحاق بها، والمستندات المطلوبة، وأماكن أفرع الهيئة في المحافظات، وكيفية الاتصال بها، إلخ. وقد حل هذا الأسلوب بديلا "للمركز الإعلامي للهيئة" وساهم في حل مشكلاته، حيث خفف العبء عن موظفي الهيئة في الرد على استفسارات المواطنين (عبد الفتاح صالح شريف، 2004).

6-6 التنسيق والتعاون المحلي والإقليمي والدولي

ولا بد من التأكيد على ضرورة **التنسيق والتعاون** بين **كافة الجهات المعنية بمحو الأمية وتعليم الكبار** على المستوى المحلي، وكذلك على المستوى شبه الإقليمي والإقليمي والدولي، وذلك لتسهيل **تبادل الخبرات والمعلومات والمطبوعات المتعلقة بالمشاريع والتجارب الرائدة**، وتشجيع تبادل الزيارات والخبراء والمعلمين، **وتصميم وإنتاج المواد والنماذج التعليمية والتدريبية المرتفعة التكاليف وتوزيعها**، ووضع برامج مشتركة للتطوير والتجديد، وإجراء **البحوث** الميدانية والتطبيقية المشتركة. وقد أوصى الخبراء في مجال التعليم عن بعد الذين اجتمعوا في القاهرة العام 1996 **بإنشاء مركز على المستوى القومي** يتولى هذه المسؤوليات مع الاستفادة القصوى من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة لمواكبة التطور العالمي، خاصة وأننا نرى الدول الأخرى تتكتل وتتجمع اقتصادياً وسياسياً، كالدول الأوروبية مثلاً، رغم الاختلافات الثقافية والتاريخية والعرقية الموجودة في ما بينها (اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو، 1996).

المراجع

إبراهيم محمد إبراهيم ومصطفى عبد السميع محمد (2004): "**التعليم المفتوح وتعليم الكبار: رؤى وتوجهات**"، القاهرة، دار الفكر العربي.

جابر عبد الحميد جابر، (1999): "**استراتيجيات التدريس والتعلم**"، القاهرة، دار الفكر العربي

جيلي سالمون (2004): "**التعلم عبر الانترنت: دليل التعليم والتعلم باستخدام التكنولوجيا الحديثة**"، ترجمة هاني مهدي الجمل، القاهرة، مجموعة النيل العربية.

رفيقة حمود (1981): "**التعليم المصغر: تعريفه، نشأته، عناصره، تقويمه**"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، البحرين، مركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين.

رفيقة حمود (1998): "**الاتجاهات العالمية في إعداد المعلمين وتدريبهم**"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجامعة قطر وأيسيسكو، اجتماع عمداء كليات التربية ومسؤولي تدريب المعلمين أثناء الخدمة، الدوحة، 27-30 سبتمبر/أيلول.

سالم مرزوق الطحيح (2004): "**التعلم عن بعد والتعلم الالكتروني: مفاهيم وتجارب: التجربة العربية**"، الكويت، شركة كتاب.

طلعت عبد الحميد وآخرون (2004): "**إشكاليات التعليم المستمر والتدريب المعاود**"، سلسلة الدراسات التربوية، القاهرة، دار فرحة للنشر والتوزيع.

عبد الفتاح صالح شريف (2004): "**التجربة المصرية في مجال استخدام تقنيات المعلومات في محو الأمية وتعليم الكبار**"، ورقة مقدمة إلى ورشة العمل الاقليمية حول استخدام تقنيات

المعلومات في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة، الايسيسكو واليونسكو والهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، 16-18 أيار/مايو.

اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو (1996): "**التعليم عن بعد. أعمال اجتماع الخبراء في مجال التعليم عن بعد**"، القاهرة، 26-29 أيار/مايو، اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو، مجلة مصر واليونسكو، عدد خاص.

معين الجملان (2004): "**التعلم عن بعد بين ممارسات الواقع وتوجهات المستقبل**"، ورقة أعدت بناء على طلب مكتب اليونسكو بالقاهرة لورشة عمل تدريب معلمي التعليم الأساسي أثناء الخدمة في الجمهورية اليمنية، صنعاء، 22-2004/1/31

المملكة العربية السعودية (2000): "**تقرير المملكة العربية السعودية، التعليم للجميع: تقييم العام 2000**"، مقدم إلى المؤتمر العربي الاقليمي حول التعليم للجميع، القاهرة 24-2000/1/27 وإلى المنتدى الاستشاري الدولي بشأن التعليم للجميع، دكار-السنغال 26-2000/4/28

وزارة التربية والتعليم (2002): "**مبارك والتعليم: النقلة النوعية في المشروع القومي للتعليم. مبادئ الجودة الشاملة**، القاهرة، وزارة التربية والتعليم.

7-3 أساليب الحملات الإعلامية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

إعداد د. إبراهيم محمد إبراهيم

أولاً: مقدمة

إن التعليم للجميع بات شرطاً أساسياً لإيجاد التقارب الفكري والاجتماعي والاقتصادي لأبناء المجتمع. فالفرق بين المتعلم والأمي لا يقتصر على التمكن من القرائية، بل يمتد إلى التباين في المستوى الفكري، وما يقدمه كل منها إلى المجتمع، وسلوك كل منهما تجاه الفرص المتاحة أمامهما.

ومن هنا، فإن تنظيم الحملات الإعلامية لتعليم الكبار أصبح اليوم حاجه ملحة للجهات المعنية بتعليم الكبار في الوطن العربي، لان حجم العمل المطلوب لا يسمح أن تترك هذه المهمة بيد أفراد معينين أو جهات تعمل بشكل انفرادي، بل إن جدية العمل تتطلب مساهمة كل العناصر ذات العلاقة، وهي مسؤولية يجب أن تتحملها كل المؤسسات الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، وهذا يتطلب ضرورة تنسيق الجهود بين هذه الجهات من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من الحملة.

ثانياً - مفهوم الحملة الإعلامية

عملية تستخدم فيها وسائل إعلامية وإعلانية تبث من خلالها أفكار، ومعلومات ومعارف، واتجاهات، وقيم، لتحفيز الجمهور المستهدف لقبول فكرة أو الاشتراك في تنفيذ عملية معينة، أو لتكوين رأي عام نحو مشكلة ما، وزيادة وعي الناس بها.

ثالثاً - أهداف الحملة الإعلامية

تتعدد وتتنوع أهدافها، فقد تركز على هدف أو أكثر من الأهداف الآتية:

1. فتح فصول لمحو أمية الكبار.
2. تعريف الجمهور المستهدف بأماكن فصول محو الأمية.
3. إقناع أولياء الأمر بأهمية محو أمية الفتيات والنساء.
4. توعية أفراد المجتمع بالآثار السلبية المترتبة على تفشي الأمية في منطقة الحملة الإعلامية.
5. دعوة الشباب المتخرجين إلى المشاركة في التدريس لمحو أمية الكبار.
6. تكريم بعض الدارسين والمعلمين المتميزين في فصول محو الأمية.
7. توزيع شهادات محو الأمية على الدارسين الناجحين لتحقيق المصداقية.

رابعاً: أساليب الحملة الإعلامية

توجد العديد من التصنيفات لأساليب الحملات الإعلامية، وفي هذا الإطار يمكن أن نميز بين الأساليب الآتية:

أ. **حملات إعلامية ذات الخط الواحد**

ويقصد بها أن المعلومات والأفكار تنتقل من مركز الحملة، بحيث يكون مركز الإرسال هو البعد الإيجابي، بينما الجمهور المستهدف عليه أن يتلقى مضمون الرسالة وهو البعد السلبي. وهذا الأسلوب يتسم بدرجة مختلفة من التبادل والتفاعل.

ب. **حملات إعلامية ذات الخطين**

وفيها تتم عملية تبادل الأفكار مما يحقق التفاعل المستمر بين رسالة الحملة الإعلامية، والجمهور المستهدف.

وهناك تصنيف آخر يستند إلى مفهوم العمليات الأساسية:

أ. **حملات إعلامية أولية**: يتم فيها انتقال المعلومات والمعارف في إطار علاقات أولية، والاتصال هنا يتم وجهاً لوجه.

ب. **حملات إعلامية ثانوية**: حيث تنتقل المعلومات والمعارف في سياق الاتصالات الجمعية بين الناس ومن أشخاص إلى أشخاص آخرين من دون أن يكون هناك تفاعل مكاني. وهناك أسس أخرى لتضيف أسلوب الحملات الإعلامية.

- **أسلوب منظم**: يقصد به أن الحملة تقوم بنقل المعلومات والأفكار إلى أفراد المجتمع بصورة منظمة ودقيقة (الحملة التي تنظمها الصحة/التلفزيون/ الإذاعة/.....).
- **أسلوب غير منظم**: يعني أن الأفكار والمعلومات التي قدمتها الحملة تنتقل بشكل تلقائي بين أفراد المجتمع (نقل معلومات عن الحملة من فرد إلى فرد آخر).

خامساً - التقانات المستخدمة في الحملات الإعلامية

- يقصد بالتقانات كل الأجهزة والمواد والأدوات التي يتم الاستعانة بها لإيصال رسالة معينة ذات مضمون ثقافي واجتماعي محدد. ووفق هذا المفهوم تساهم التقانات في:

1. جعل الرسالة أبقى أثرًا وأقل احتمالاً للنسيان.
2. السماح بالمشاركة الإيجابية في الموقف المستهدف.

3. تيسير نقل موضوعات معينه يصعب بدونها نقلها.
4. إثارة النشاط الذاتي لدى الجماهير.
5. زيادة استعداد الجمهور وجذب انتباهه نحو الموقف المستهدف.
6. التغلب على اللفظية وبخاصة إذا كانت هذه الألفاظ لا مدلول لها لدى الدارسين.

- ومن **وسائل الاتصال** التي يمكن الاستفادة منها في الحملات الإعلامية:

1. **المطبوعات**: الكتب، والصحف، والمجلات، والنشرات العلمية، والملصقات.
2. **الإذاعة**: تعتمد على عناصر الحديث المباشر، والموسيقى، والمؤثرات الصوتية.
3. **أشرطة السينما**: الأفلام التعليمية، والوثائقية، الخ.
4. **أشرطة الكاسيت** والفيديو كاسيت.
5. **البث التليفزيوني**: حيث الاعتماد على الصوت، والصورة، والحركة.
6. **الأقراص المدمجة (C.D)**
7. **القوافل الإعلامية**.

- **معايير أساسية لاختيار الوسيلة في الحملات الإعلامية**

1. يتم اختيار الوسيلة طبقاً لخصائص الفئة المستهدفة من حيث المستوى التعليمي، والمستوى اللغوي، والجنس، والخلفية الثقافية والاجتماعية.
2. الإسهام في نقل الرسالة المستهدفة.
3. الإسهام في استمرارية التواصل مع الجمهور المستهدف.
4. تيسير وتعميق التفاعل مع الجمهور.

- **معايير الحكم على جدوى استخدام الوسيلة**

1. ساعدت على التفاعل مع الجمهور.
2. كانت مناسبة لقدرات الجمهور ومتطلباته.
3. شجعت على قيام حوار نشط مع الجمهور المستهدف.
4. أشعرت الجمهور بأنه جزء من برنامج الحملة.
5. ساعدت الجمهور على فهم المضمون النهائي من الحملة.

- **قواعد إنتاج الوسيلة الإعلامية**

1. مراعاة الهدف من إنتاج الوسيلة.
2. عدم الإسراف في تكلفة الوسيلة.
3. إشراك الجمهور في إنتاج الوسيلة كلما أمكن ذلك.
4. الاستعانة بالإمكانات المتوافرة في البيئة المحلية.
5. عدم الإسراف في زخرفة الوسيلة.
6. الاهتمام بمعايير السلامة الصحية وأمان الاستخدام.
7. توافر التجهيزات اللازمة لصيانة الوسيلة.

- **قواعد استخدام الوسائل الإعلامية**

1. تجريب الوسيلة قبل الاستخدام.
2. اختيار المكان المناسب لعرض الوسيلة.
3. توجيه أسئلة تمهيدية تحث الجمهور على متابعة الوسيلة.
4. التأكد من رؤية الجمهور للوسيلة أثناء عرضها.
5. التأكد من تفاعل الجمهور مع الوسيلة.
6. عدم ازدحام الحملة بعدد كبير من الوسائل.
7. عدم إبقاء الوسيلة أمام الجمهور بعد استخدامها.

- **كيف يصمم مسؤول الحملة وسيلة إعلامية**

هناك مجموعة من الخطوات ينبغي أن يأخذها المسؤول عن الحملة بالاعتبار عند تصميم الوسيلة وهي:

1. تحليل أهداف الحملة ومحتوياتها.
2. تحليل خصائص الجمهور المستهدف.
3. اختيار الوسيلة المناسبة لموضوع الحملة.
4. تحديد محتويات ومشكلات الوسيلة الإعلامية.
5. تحديد طريقة وتوقيت عرض الوسيلة الإعلامية.
6. تحديد طريقة تقييم الوسيلة واختبار آثرها لتحقيق الهدف النهائي للحملة.

سادساً: القافلة الإعلامية كنموذج للحملات الإعلامية

- يقصد بالقافلة الإعلامية إحدى صور الاتصال بالجمهور المستهدف (الاتصال المباشر)، ويتم فيها نقل رسالة بصورة مباشرة من المرسل إلى المتلقي (الجمهور المستهدف). وتتميز هذه الصورة بأن الآثار المترتبة عليها تظهر سريعاً مما يزيد من تأثير وفاعلية الرسالة، ويقوم بتنفيذ هذه الرسالة قادة الرأي الرسميون في هذه الحملة والقادة الطبيعيون.
- الهدف الرئيسي للحملة: فتح فصول لمحو الأمية في إحدى المناطق الأكثر احتياجاً لخفض نسبة الأمية منها.

- **أهمية القافلة الإعلامية**

1. الحثّ على الالتحاق بفصول محو الأمية.
2. إزالة العوائق النفسية التي تمنع الناس من الالتحاق ببرامج محو الأمية.
3. إبراز إمكانية التعليم في الكبر وحصر الشخصيات البارزة التي حققت تفوقاً في الدراسة.

- **عوامل الجذب للقافلة الإعلامية**

1. وجود قافلة طبية.
2. نشاط اجتماعي: استخراج بطاقات شخصية، استخراج شهادات ميلاد لسقوط القيد.
3. نشاط رياضي.
4. نشاط ترفيهي.
5. استخدام التقانات الحديثة في عرض مواد القافلة.

- **جمهور الدعوة**

- توجيه الدعوة إلى الفئات المعنية ببرامج محو الأمية.
- أصحاب القرار والقيادات الطبيعية في منطقة الحملة.
- المثقفون/الأميون.
- الجمهور العام في الموقع المختار للحملة الإعلامية.

- **نوعية الجمهور المستهدف:**

أ. الأميون

- إبراز أهمية أن يكون الإنسان متعلماً.
- إبراز أخطار الأمية
- إبراز أهمية التعليم للأشخاص وأولادهم وللمجتمع.
- الترغيب في الالتحاق بفصول محو الأمية: التدريب المهني، والمهارات الحياتية، ومواصلة التعليم، والرحلات، والهداية العينية.
- إبراز أهمية الاستمرار في التعليم وكيفية الالتحاق بفصول الإعدادي والتدريب على استخدام الكمبيوتر وتعليم اللغة الإنجليزية.

ب. المتعلمون

- إبراز أهمية أن يقوم المتعلم بمحو أمية المتعلم.
- من الناحية الدينية: الأديان تحث على ذلك.
- من الناحية الاجتماعية: خطر الأمي على المتعلم.
- من الناحية الوطنية: حق الوطن على المتعلم.
- توفير فرص عمل للشباب.
- شرح آليات محو الأمية وطرق المشاركة فيها.

ج. القيادات

- قادة الرأى الطبيعيون.
- الأشخاص الذين لهم تأثير قوى على الجمهور كرجال الدين أو شيخ البلد أو العمدة أو المشاهير.
- إقناعهم بأهمية محو الأمية.
- المشاركة في توفير رسائل الانتقال، والخدمات الصحية، والدينية، والاجتماعية.

مكونات القافلة الإعلامية

- عربة نقل معلق عليها لافتة قماش مكتوب عليها أحد شعارات محو الأمية.
- وحدة إذاعة لتوجيه أهل المنطقة للتجمع والتوعية والإرشاد أثناء سير العربة.
- كاميرا تصوير.
- كاميرا فيديو.
- مجموعة كتب محو أمية.
- مجموعة شرائط للمنهج.
- دعوة تعاقد حر.
- دعوة مشاركة.
- إعلان منازل.
- بعض منتجات التدريب المهني.
- بعض الهدايا الرمزية.
- ملصقات خاصة بمحو الأمية.

كيفية تنفيذ القافلة الإعلامية

- الاتصال بالقادة الرسميين في مكان إقامة القافلة قبل تنفيذ الحملة بوقت مناسب (أسبوع) والتأكيد عليهم قبل التنفيذ بيومين (48 ساعة).
- التنسيق مع موفّري الخدمات التي ستصاحب القافلة قبل التنفيذ بوقت كاف والتأكيد عليهم قبل التنفيذ بيومين (48 ساعة).

تجهيز مكونات القافلة

إجراءات التنفيذ:

- تجوب عربة القافلة مكان تنفيذ الحملة بغرض دعوة وإعلام الجمهور بالنشاط الذي سوف يتم ومكانه (طبي/ رياضي/ إعلامي/ ...).
- تنفيذ الاستكتاب.
- تجميع الجمهور المستهدف بمكان محدد وتزويده بملصقات ولافتات محو الأمية.

- عقد مؤتمر شعبي تحضره القيادات وأعضاء المجالس السياسية والشخصيات البارزة.
- توزيع الشهادات على الناجحين.
- تكريم بعض الدارسين المتميزين.
- تكريم بعض الميسرين المتميزين.
- توزيع منتجات التدريب المهني.

تحديد لجنة لتسجيل الآتي:

- الراغبين في الالتحاق بفصول محو الأمية.
- الشباب المتخرجين الراغبين في المشاركة بمشروع التعاقد الحر.
- مجموعات شرائط التسجيل التي تم توزيعها.
- عدد الشهادات التي تم توزيعها.
- كتابة تقرير عن القافلة مع ذكر العناصر الإيجابية ونقاط الضعف والمعوقات.

8-3 أساليب التقويم التربوي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار[1]

إعداد د. رفيقة حمود

1- معنى التقويم وأهميته التربوية

يؤدّي التقويم التربوي دوراً كبيراً في العملية التعليمية - التعلمية ويشكل جزءاً أساسياً منها، بحيث **لا تكتمل بدونه**. فالعملية التعليمية - التعلمية تهدف إلى إحداث تغيرات سلوكية مرغوب فيها لدى المتعلم، في الجوانب المعرفية والانفعالية والنفس حركية، ويتم التخطيط لذلك، وتستخدم في تنفيذ الخطط طرائق وأساليب ووسائل مختلفة. وحتى **يتم التحقق من حدوث التغير** أو النمو الذي حققه المتعلم نتيجة للخبرة التعليمية التعلمية **وتحديد مدى هذا التغيير**، لا بد من **استخدام** إجراءات معينة تمثل عملية **التقويم، وتستخدم نتائجها في اتخاذ قرارات** مناسبة **لتحسين** عملية التعلم والتعليم وتطويرها.

فالتقويم عملية تقدير أو وزن أو حكم على قدر الأشياء وقيمتها... كما أنه عملية تقويم "الاعوجاج" وتصحيح الخطأ.

وهكذا يسعى التقويم إلى جمع المعلومات بطريقة منهجية لتحديد كمية أو درجة التغيرات التي حدثت عند الدارسين نتيجة مرورهم بخبرة تعليمية - تعلمية. وفي ضوء النتائج، نتبين نقاط القوة والضعف في نشاطنا التعليمي، فنسعى إلى تعزيز نقاط القوة، ونبحث عن أسباب نقاط الضعف، فنتساءل أين الخلل، أهو في المناهج، أو في الأهداف، أو في المحتوى، أو في الطرائق والوسائل والأساليب والأنشطة، أو في شخصية المعلم ومؤهلاته، أو في ظروف الدارس، إلخ.؟ وهذا يساعدنا على اتخاذ قرارات مناسبة لتحسين وتطوير العملية التعليمية - التعلمية. فعملية التقويم هي عملية تشخيصية وعلاجية في الوقت نفسه، وهي **عملية ملازمة للعملية التربوية**. ولهذا، ينتظر من كل تربوي (المعلم والميسر والمنشّط والموجه إلخ). أن يكون مؤهلاً لتطبيق أساليب التقويم المختلفة وتحليل وتفسير نتائجها.

(1) يفضل تنظيم دورة تدريبية تخصص لموضوع التقويم التربوي نظراً لتقنيته وتشعب المعلومات والمهارات التي يفترض بالمعلم أو الميسر أو المنشّط أن يتقنها.

2- القياس والتقويم والعلاقة بينهما

وفي هذا المجال، لم يعد يكفي أن نتحقق من حدوث التغير، بل أصبح من الضروري أحياناً أن نقيس **قيمة** هذا التغير قياساً كمياً ونعبر عنه بالأرقام، كأن نقول مثلاً: طول فلان 160 سم، أو أنه حصل على 20/15 في الإملاء. **فالقياس يعطي قيمة كمية رقمية.**

في حين **يشمل التقويم التقديرات الكمية والأحكام النوعية أو الكيفية**، كأن نقول: فلان حصل على درجة 100/80 فهو إذن جيد جداً. وبهذا يعتبر **القياس أضيق في معناه من التقويم.**

وقد يعتمد التقويم على القياس في إصدار الحكم، كما قد يعتمد على غير القياس، كأن يستخدم الملاحظة، وأدوات التقدير، والسجلات القصصية، والمقابلة، ودراسة الحالة، إلخ.

كما أن التقويم يتضمن معنى الإصلاح والعلاج، إلى جانب إصدار الأحكام[2].

3- وظائف القياس والتقويم

يستخدم القياس والتقويم لأغراض متعددة أهمها:

- **الانتقاء والقبول**: عندما يكون الهدف تصنيف الدارسين في مجموعات متجانسة، أو قبولهم في صف معين أو مرحلة معينة أو اختصاص معين.
- **التنبؤ**: عندما يكون الهدف الكشف عن قدرات واستعدادات الدارسين وتحديد الدراسة أو المهنة التي يتوقع أن ينجحوا فيها في المستقبل لتوجيههم إليها.
- **التشخيص والعلاج**: عندما يكون الهدف الكشف عن نقاط القوة والضعف في تعلم الدارسين وتشخيص الصعوبات وأسبابها بقصد معالجتها.
- **حفز الدارسين لبذل جهد أكبر**: إذ من الواضح أن اهتمامهم ونشاطهم يزدادان في فترات الامتحانات، وقد بينت الدراسات أنه كلما ازدادت المرات التي يمتحن فيها الدارسون كلما زاد نشاطهم أثناء الدروس.
- **توفير الاطمئنان النفسي للمعلمين والدارسين وأولياء الأمور**: بالحصول على أدلة واضحة عن التقدم الذي يحرزه الدارسون.

---

(2) في الواقع العملي، يستخدم بعض التربويين – وفقاً للبلد العربي – تعبير 'التقييم التربوي' في حين يستخدم البعض الآخر تعبير 'التقويم التربوي' وذلك لمعالجة الموضوعات ذاتها.

4- أنواع التقويم

وفقا **لموقع التقويم** في العملية التعليمية – التعلمية **وأهدافه** يمكن تمييز:

- **التقويم القبلي**: ويجرى قبل عملية التعليم والتعلم، وقد يكون **في بداية تدريس** موضوع جديد أو وحدة دراسية جديدة، حتى يتمكن المعلم من **الكشف عن خلفيات الطلبة** المتعلقة بالموضوع المستهدف، وتحديد المتطلبات السابقة اللازمة لتدريسه. وهذا يساعد المعلم على إعادة النظر في خطته التدريسية بما يتناسب واحتياجات الطلبة الفعلية. كما يساعده على تحديد مستوى الطلبة الجدد لوضعهم في مجموعات أكثر تجانساً.
- **التقويم التكويني (البنائي)**: يتم أثناء عملية التعليم والتعلم أو بعدها مباشرة لمعرفة مدى تقدم المتعلم وتطوره خطوة خطوة، وتحديد ما أتقنه وما لم يتقنه من الجوانب التي يدرسها أو التي يتدرب عليها، مما يساعد المعلم أو الميسر على اكتشاف نقاط الضعف أي النقاط التي لم يتمكن الدارس من إتقانها ليخطط لمعالجتها فوراً، الأمر الذي يساعد على تحسين العملية التعليمية – التعلمية أولاً بأول. **فوظيفة هذا التقويم تشخيصية – علاجية. هذا بالإضافة إلى أنه يثير دافعية المتعلم للتعلم والاستمرار فيه.**
- **التقويم النهائي**: يهدف إلى إعطاء صورة نهائية عن تحصيل الدارس في نهاية الفترة الدراسية: في نهاية وحدة دراسية، أو في نهاية فصل دراسي، أو في نهاية سنة دراسية. مما يساعد على اتخاذ القرارات بشأن ترفيعه إلى مستوى أعلى، أو بشأن تقرير نوع الدراسة التي يتابعها في السنوات القادمة. **فوظيفة هذا التقويم الانتقاء والقبول.**

5- أساليب التقويم

تتنوع أدوات التقويم وأساليبه وفقاً لجوانب السلوك المقصود تقويمها، أي الجوانب العقلية (المعرفية)، والوجدانية (الانفعالية)، والجسدية (النفس حركية).

ونتناول في ما يلي أبرز الوسائل التي يمكن أن تستخدم في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

5-1 الاختبارات التحصيلية (تقويم المجال المعرفي)

من أكثر أنواع أسئلة الاختبارات التحصيلية شيوعاً واستخداماً نذكر:

5-1-1 الاختبارات الإنشائية الذاتية: سميت **إنشائية** لأنها تتيح للمتعلم أن يعبر بكلماته عن الجواب، وسميت **ذاتية** لأن تقدير درجاتها يتأثر بذاتية المصحح (خبراته، مزاجه، اتجاهاته، الخ.)، وهي نوعان:

- شفهية.
- كتابية.

5-1-2 الاختبارات الموضوعية: سميت كذلك لأن تقدير درجاتها **لا يتأثر بذاتية المصحح**. وهي تقسم إلى فئتين رئيسيتين:

- **الأسئلة ذات الإجابات الحرة القصيرة**: ويمكن أن تصاغ على شكل:
  - **سؤال استفهامي مباشر** ؛
  - **جملة ناقصة يطلب إكمالها بما يناسب المعنى.**
- **الأسئلة المقيدة**، التي تقيد المتعلم بإجابات حددت سلفاً يختار من بينها، وهي تشمل:
  - **أسئلة الصواب والخطأ، أو نعم - لا** ؛
  - **أسئلة الاختيار من متعدد** ؛
  - **أسئلة المطابقة أو المزاوجة.**

ويمكن تلخيص ذلك على النحو التالي:

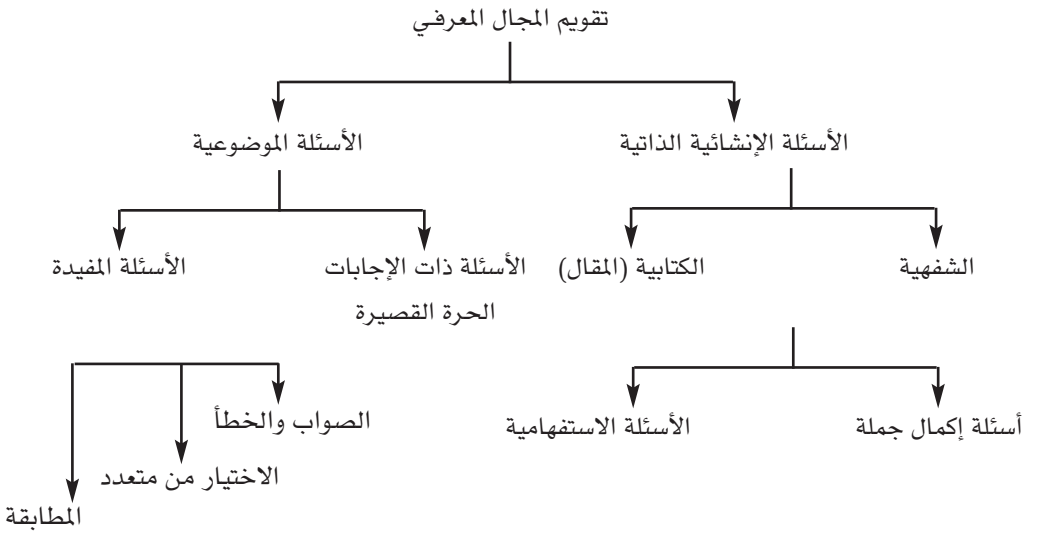

وفي ما يلي نبذة عن كل نوع من تلك الأسئلة: معناها، ومجالات استخدامها، ومزاياها، وعيوبها، ومقترحات إعدادها

الاختبارات الشفهية

هي أسئلة توجه للممتحن شفهياً ويطلب منه الإجابة عنها شفهياً أيضاً. وتهدف إلى قياس مدى فهم المفحوصين للحقائق والمفاهيم ومدى تذكرهم لها، وقدرتهم على التعبير عن أنفسهم شفهياً، وإلقاء الشعر وإجادة النبرة الخطابية والدفاع عن الرأي.

مجالات استخدامها

تستخدم الأسئلة الشفهية لتقويم الكثير من المواقف التعليمية، كقدرة الدارسين على النطق الصحيح والقراءة والخطابة وإلقاء الشعر وتلاوة القرآن، والتعبير عن أنفسهم شفهياً، والدفاع عن رأيهم.

أبرز مميزاتها

- تترك الحرية للدارس في الإجابة، وتظهر قدرته على تنظيم الأفكار واسترجاعها بسرعة.
- تقيس الأهداف السلوكية التي تعجز باقي أنواع الاختبارات عن قياسها مثل الصوتيات، والإلقاء، الخ.
- تنمي قدرة الطالب على الإلقاء فيتخلى عن الخجل، ويتمرس بفنون المناقشة.

أبرز عيوبها

- تتأثر بذاتية المصحح إلى درجة كبيرة وتقدير درجات التلميذ فيها يختلف من معلم إلى أخر.
- لا تعطي المفحوص الوقت الكافي للتعبير عن قدراته.
- لا توفر التكافؤ في صعوبة الأسئلة التي يطرحها المعلم على طلابه، وبالتالي يصعب عليه المقارنة بينهم.
- تقتصر الأسئلة التي تطرح على كل طالب على مواقف قليلة، ولهذا لا يمكن أن تكون شاملة، ويصعب على المعلم بالتالي أن يكون فكرة كاملة عن مدى معرفة كل طالب للمادة ككل.
- تتطلب وقتاً طويلاً لتنفيذها، رغم قلة عدد الأسئلة التي تطرح على الطالب الواحد.

- يتباين الطلبة في قدرتهم على التعبير الشفهي، مما يؤثر في تقويم قدراتهم بالنسبة للأهداف التي لا ترتبط بهذا التعبير.

مقترحات لصياغة الأسئلة الشفهية واستخدامها

- يجب التأكد من أن التحصيل الذي نريد تقويمه لا يمكن قياسه بأساليب أخرى أكثر شمولاً وموضوعية.
- يجب إعداد الأسئلة مسبقاً قبل موعد الامتحان بمدة معقولة، ووزنها للتأكد من مستوى صعوبتها حتى يقل الغبن الذي يلحق بالدارسين من جراء تفاوت صعوبة الأسئلة.
- يجب أن تكون الأسئلة واضحة ومحددة وخالية من أي غموض أو التباس، ومتناسبة مع قدرات الطلبة.

الأسئلة الانشائية الكتابية (المقالية)

وفيها يطلب من الدارس أن يكتب بشكل حر (أو يؤلف) جملة أو فقرة أو مقالاً قصيراً أو طويلاً حول موضوع معين، يتحدد حجمه وفقاً لمستواه، فيستخدم أسلوبه الخاص، ويسترسل في الكتابة وفقاً لإمكانياته وقدراته. ويبدأ السؤال بكلمات من نوع: صف.. قارن.. وضح.. بين ماذا يحدث عندما.. ميز بين.. اشرح.. اكتب قصة... انقد فكرة أو موقف، إلخ. وهي تسمى ذاتية لأن تصحيح الإجابة تتأثر بذاتية المصححين، ومدى تساهلهم أو تشددهم، ومزاجهم، الخ.

مجالات استخدامها

تستخدم الأسئلة المقالية عندما يكون الهدف اختبار قدرة الطالب على استدعاء معلومات واسعة، وصياغتها بما يظهر كفاءته في استخدام اللغة، وتنظيم الأفكار وعرضها، كما يظهر طاقته في الكتابة.

أبرز مميزاتها

- سهلة الإعداد.
- تعطي الحرية للمتعلم لمعالجة الموضوع وتنظيم الأفكار وتسلسلها وإبراز قدرته على التعبير والاستنتاج والتحليل والدفاع عن رأي أو قضية أو نقدها.
- تتميز عن الأسئلة الشفهية بأن الطلاب يتساوون في الفرص المتاحة لهم لأنهم يجيبون عن الأسئلة نفسها.

- تتطلب وقتاً أقل للإجابة مقارنة بالاختبارات الشفهية.
- توجه أنظار المتعلمين إلى الوحدات التعليمية ككل بدلاً من المعلومات الجزئية المفككة. يمكن أن تقيس الاتجاهات الفكرية والخلقية والاجتماعية وأن تكشف عن الميول.
- تخلو من فرص التخمين والحزر.

أبرز عيوبها

- تتأثر درجاتها بذاتية المصحح، بل وقد تختلف الدرجة التي يضعها المصحح ذاته لنفس الإجابة من مرة لأخرى تبعاً لانفعالاته وخبراته، كما تختلف الدرجات التي يمنحها المصححون المختلفون للإجابة نفسها.
- يصعب أن تشمل عينة كبيرة من موضوعات المنهج لأنها تتطلب كتابة جمل وفقرات كاملة، وتستغرق وقتاً طويلاً من الطالب لاستكمال الإجابة.
- تتطلب وقتاً طويلاً ومجهوداً كبيراً لتصحيح الإجابات.

مقترحات لصياغة الأسئلة المقالية وتحسين استخدامها

- يجب أن يكون المطلوب في السؤال محدداً وواضحاً، بحيث يفهم جميع الطلبة السؤال وبحيث يتطلب إجابات معتدلة في طولها ومتنوعة بشكل كاف.
- وضع إجابة نموذجية لكل سؤال مع تحديد الدرجة المخصصة لكل نقطة من نقاط الإجابة لكي تتخذ أساساً أثناء التصحيح.
- ألا يسمح للدارسين بالاختيار من الأسئلة لأن ذلك يجعل من المتعذر على المعلم أن يقارن بينهم، كما أنه يشجعهم على عدم دراسة كامل المادة.

الاختبارات الموضوعية

الأسئلة ذات الإجابات الحرة القصيرة

هي أسئلة محددة، مدارها نقطة معينة من دون تشعيب أو تعقيد، وأجوبتها حرة يعطيها الطالب بكلماته، وقصيرة لا تسمح بالإطالة، ويمكن أن يصاغ السؤال بطريقتين:

أ. **سؤال استفهامي مباشر**، مثال: ما إسم عاصمة فرنسا؟

ب. **سؤال إكمال جملة ناقصة**، مثال: عاصمة فرنسا تدعى...

مجالات استخدامها

تستخدم الأسئلة ذات الإجابات الحرة القصيرة لقياس أهداف معرفية محددة، كالقدرة على تذكر معلومات محددة، كتسمية الأشياء أو الأشخاص أو الأماكن، ذكر سنوات المعارك، تفسير معاني الكلمات، إلخ. ويمكن استخدامها لتطبيق بعض القواعد في الرياضيات، والعلوم.

أبرز مميزاتها

- يمكن تقدير درجات الأسئلة ذات الإجابات الحرة القصيرة بسهولة أكثر من الامتحان المقالي، مما يساعد على اختصار وقت المعلم.
- تسمح باختبار عدد كبير من الخبرات المتصلة بالمنهج في وقت قصير نسبياً لأنها تتيح للتلميذ أن يستجيب لعدد كبير من الأسئلة. أي أن هذه الأسئلة تمتاز بالشمول والموضوعية، ولذلك تتمتع بدرجة ثبات عالية أكثر من الأسئلة المقالية.
- لا تتأثر إجابات التلميذ بقدرته اللغوية أو قدرته على الكتابة السريعة.
- يسهل إعدادها.
- لا تتيح مجالاً كبيراً للتخمين والحزر كما في أسئلة الصواب والخطأ، لأن على الطالب أن يكتب الجواب بنفسه لا أن يختاره من عدة إمكانات محتملة.

أبرز عيوبها

- يتطلب إعداد الأسئلة ذات الإجابات الحرة القصيرة وقتاً طويلاً من المعلم.
- لا تفسح هذه الأسئلة المجال لربط الأفكار والتحليل والتركيب وبالتالي فقيمتها محدودة.
- قد تشجع الدارسين على حفظ واستظهار المعلومات والتفاصيل ذات القيمة التربوية القليلة.

مقترحات لصياغة الأسئلة ذات الإجابات الحرة القصيرة

- وضع الفراغ في نهاية الجملة لا في أولها حتى يتمكن المفحوص من فهم مضمون الجملة أولا قبل الإجابة.
- أن يكون في الجملة الواحدة فراغ واحد فقط منعاً لاحتمال أكثر من إجابة.

ألا تكون عبارة السؤال منقولة حرفياً من الكتاب حتى لا يشجع ذلك الدارسين على الحفظ غيباً.

- أن تكون الجملة محددة تحديداً دقيقاً، ولا تحتمل أكثر من جواب.
- ألا يقتطع الفراغ في أسئلة التكميل عند حرف الجر، لأن ذلك غالباً ما يدعو إلى الالتباس. مثال: ولد فلان في ... (التباس: سنة، بلد، الخ).

الأسئلة ذات الإجابات المقيدة

أ. أسئلة الصواب والخطأ

يتكون سؤال الصواب والخطأ من عبارة محددة، يطلب من الدارس أن يقرر ما إذا كانت صحيحة أو خاطئة، وذلك باختيار إجابة من اثنتين: صواب أو خطأ، نعم أو لا، موافق أو غير موافق. مثال: عاصمة لبنان تدعى دمشق (صح - خطأ).

مجالات استخدامها

تستخدم في قياس مستويات التفكير المختلفة، مثل العمليات العقلية البسيطة المعتمدة على التذكر عند اختبار المعارف المحددة، أو الفهم عند اختبار قدرة الدارس على فهم الأفكار. كما تستخدم في قياس التطبيق، عندما تعطي حلاً لمسألة حسابية أو إعراباً لكلمة مثلاً، أو حل مشكل، أو إدراك علاقة السبب بالنتيجة، أو تحليل موقف، ولكن ذلك يتم بشكل غير مباشر إذ إن المفحوص يختار الإجابة ولا يعطيها بنفسه (أي لا يشرح ولا يطبق ولا يحلل بشكل مباشر، بل يختار الإجابة المقدمة له).

مثال: تعد الجذور جزءا مهما في تغذية الشجرة (ص- خ)

أبرز مميزاتها

- يستطيع التلميذ عادة أن يجيب على عدد كبير من أسئلة الصواب والخطأ في وقت معين أكثر من الأسئلة التي يستطيع الإجابة عليها في أي نوع آخر من الأسئلة.
- يسهل تصحيحها، وإذا وضع "مفتاح" للإجابات، يمكن لغير الاختصاصي أن يصححها.

أبرز عيوبها

- في هذا النوع من الأسئلة يكون أمام الطالب اختياران فقط، فتتاح له الفرصة لأن يحزر أو يخمن الإجابة الصحيحة بنسبة 50٪ من الحالات (أي أن يختار الجواب الصحيح بالصدفة).
- من الصعب إعداد أسئلة جيدة في اختبار الصواب والخطأ، وكثيراً ما تكون

الأسئلة سهلة جداً لا تشكل تحدياً للطالب، أو غامضة.

- تحتاج إلى وقت طويل من المعلم لإعدادها، خاصة وأنه يفترض أن يعد عدداً كبيراً من الأسئلة تتحدى تفكير الدارس.
- يصعب تكوين فكرة موثوقة عن نقاط القوة والضعف عند الطالب لأنه قد يتوصل إلى الإجابة الصحيحة عن طريق التخمين.

مقترحات لصياغة أسئلة الصواب والخطأ

- استخدام عبارات تكون إما صحيحة تماماً أو خاطئة بشكل لا يدعو إلى الالتباس، فالأسئلة غير الدقيقة وغير المحددة قد تشتت انتباه الدارسين، فيعتبرها بعضهم صائبة وبعضهم الآخر خاطئة. مثال على سؤال ضعيف: يتجمد الماء عندما يكون بارداً (ص) (خ).
- عدم استخدام العبارات التي توجد بها مفردات تحمل صفه التعميم، مثل جميعاً ، نادراً، غالباً، دائماً، في كل الحالات. مثال ضعيف: يتكلم جميع البحرينيين اللغة العربية (ص) (خ).
- عدم استخدام الفقرات المنفية، وبوجه خاص للفقرات التي تتضمن نفي النفي.
- تجنب تضمين فقرة الصواب والخطأ فكرتين أو أكثر.
- سؤال ضعيف: بيروت التي تقع على ساحل البحر هي عاصمة الأردن (ص) (خ)

تجنب نقل عبارات من الكتاب المدرسي لأن هذا يشجع الدارس على الحفظ غيباً بدلاً من الفهم.

- ألا يسير ترتيب العبارات وفق نسق معين، بحيث تتتابع العبارات مثلاً صواب – خطأ – صواب – خطأ باستمرار.
- ألا تكون العبارة مما يحتمل الرأي لأن التصحيح عند ذلك لن يكون موضوعياً، مثلاً: أنور السادات هو أفضل رئيس لمصر (ص) (خ).

ب. أسئلة الاختيار من متعدد

تتألف فقرة الاختيار من متعدد من جزئين: الجذر أو المقدمة، أو المتن التي تطرح مشكلة السؤال، وقائمة من الإجابات أو البدائل التي يمكن أن يعتقد الدارس أنها إجابات صحيحة. والقاعدة العامة أن يكون بينها جواب صحيح واحد، في حين تكون البدائل الأخرى خاطئة وضعت للتمويه (مموهات).

وقد تطرح المشكلة بشكل استفهامي مباشر، أو من نوع أسئلة إكمال جملة ناقصة:

مثال: على شكل سؤال استفهامي:

ما المرض الذي ينقله البعوض؟

أ. الملاريا،

ب. السل،

ج. فقر الدم،

د. التراخوما.

أو على شكل جملة ناقصة:

ينقل البعوض مرض .....

أ. الملاريا،

ب. السل،

ج. فقر الدم،

د. التراخوما.

مجالات استخدامها:

يستخدم هذا النوع من الاختبارات مع جميع الأهداف عدا اختبار قدرة الطالب على الكتابة، والتعبير، والخط، والإملاء التي تستخدم في أسئلة المقال، بحيث يمكن بواسطتها قياس التذكر والفهم، والاستنتاج، والتطبيق، والتحليل، وغيرها من النشاطات العقلية المركبة، ولكن بطريقة غير مباشرة لأن الطالب يختار الإجابة ولا يقوم هو بنفسه بالتفسير أو التعليل أو التعبير.

أبرز مميزاتها:

- يمكن استخدامها لتقويم معظم المواد الدراسية، وفي مختلف المراحل التعليمية.
- إذا أحسن إعدادها يمكن استعمالها لتقويم مجموعة من الأهداف المتنوعة.
- يمكن تقدير درجاتها بموضوعية كاملة، حيث لا تتدخل ذاتية المصحح عند التصحيح.
- سهلة التصحيح والتحليل الاحصائى.
- يضيق فيها مجال الوصول إلى الإجابة الصحيحة بالصدفة مقارنة بأسئلة الصواب والخطأ. فإذا كانت الأسئلة ملحقة بأربعة إجابات محتملة، فإن نسبة الحزر تصبح 25٪، وبهذا يمكن الركون إلى نتائجها أكثر.

أبرز عيوبها:

- صعبة الإعداد، وتحتاج إلى وقت ومهارة.
- تسمح بالتخمين، ولو بنسبة 25٪ (عندما يكون عدد الإجابات المحتملة أربعة) أو 20٪ (عندما يكون عدد الإجابات المحتملة خمسة).
- لا تمكن من قياس قدرة الدارس على التنظيم والتركيب والإبداع، مما يستدعي استخدام أنواع أخرى.
- تشغل جزءاً كبيراً على الورقة، مما يجعل تكاليفها عالية.

مقترحات لصياغة أسئلة الاختيار من متعدد:

- يجب أن يطرح جذر السؤال مشكلة واضحة ومحددة بمعزل عن البدائل، وان تكون البدائل متجانسة في المحتوى الفكري واللغة.

مثال: سؤال ضعيف: نهر النيل....
(أ) ينبع من السودان
(ب) أطول نهر في العالم
(ج) غير صالح للملاحة
(د) إلخ.

فجذر السؤال غير واضح: نهر النيل... ماذا نطلب؟ والبدائل غير متجانسة في المحتوى الفكري، حيث تناول أحدها المنبع، وآخر الطول، إلخ. ويجب أن تكون كل البدائل تدل على مكان، أو على طول، إلخ. كما أن الصياغة اللغوية للإجابات غير متجانسة، حيث كانت أحياناً جملة إسمية وأحياناً جملة، ولا بد من تجانسها.

- يجب أن تكون جميع البدائل الخطأ (المموهات) إجابات معقولة ظاهرياً. ولتحقيق ذلك يجب أن تكون متسقة منطقياً مع الجذر أو ممثلة للأخطاء الشائعة بين الطلاب.
- ينبغي التقليل من استخدام العبارات مثل: كل ما سبق صحيح، كل ما سبق غير صحيح، لأن استخدامها يعني أن المعلم قد عجز عن التفكير بعدد كاف من البدائل الجيدة.
- يجب أن تكون جميع البدائل متساوية في الطول أو القصر إلا في حالة الضرورة.
- يجب أن تكون البدائل مرتبة منطقياً، ففي حالة الأعداد والتواريخ ترتب تصاعدياً أو تنازلياً.

- يجب أن تكون البدائل قابلة للقياس الموضوعي، أي ألا تكون مما يحتمل الرأي الشخصي، لأن الذاتية تتدخل عند ذلك في التصحيح.
- يجب ألا تقل الأجوبة البديلة عن أربعة لخفض نسبة الحزر والتخمين.
- يجب أن يختلف ترتيب الإجابة الصحيحة من سؤال لآخر، فلا توضع في البديل الثاني دائماً، أو الرابع دائماً، الخ.

ج. أسئلة المطابقة أو المزاوجة أو المقابلة

تتكون أسئلة المزاوجة من قائمتين، تتألف الأولى من المثيرات أو المقدمات، وتتألف الثانية من الاستجابات بحيث يكون لكل مقدمة من القائمة الأولى إجابة من بين إجابات القائمة الثانية. وتضم القائمتان على سبيل المثال: بلدان وعواصمها، معارك وتواريخها، أشكال هندسية وكيفية الحصول على محيطها أو مساحتها، مسائل حسابية ونتائج حلها، إلخ. ويطلب من المفحوص أن يزاوج أو يطابق بين كل مقدمة من القائمة الأولى مع إجابة من القائمة الثانية. وفي الشكل التقليدي لهذا الاختبار ترتب القائمتان في عمودين متوازيين، وقد توضع المقدمات أفقياً فوق الاستجابات. وهذا الاختبار يشبه اختبار أسئلة الاختيار من متعدد، ولهذا فهما يشتركان في الكثير من مجالات الاستخدام والمميزات والنقائص.

مجالات استخدامها

يستخدم هذا النوع من الاختبارات لقياس قدرة الفاحص على تمييز العلاقات بين الأشياء كالصور وأسمائها، والكلمات ومعانيها، والحوادث وتواريخها، والأجهزة واستخداماتها، والحيوانات أوالنباتات وتصنيفها، الخ.

أبرز مميزاتها

- يمكن إعداد أسئلة المزاوجة أو المطابقة بسهولة وسرعة نسبيتين، وفيها اقتصاد في الحيز الذي تشغله على الورقة وفي الوقت الذي يحتاجه الطالب للإجابة عنها.
- مجال الحزر أو التخمين في هذه الأسئلة أضيق منه في أسئلة الصواب والخطأ أو الاختيار من متعدد لأن جميع الاستجابات يجب
- أن تبدو في الظاهر كما لو أنها إجابات محتملة لكل المقدمات.
- يمكن تقدير درجاتها بسهولة، وبموضوعية كاملة.

أبرز عيوبهـا

- تتطلب أسئلة المزاوجة أو المطابقة وجود عدد من العلاقات المتناظرة، وهذا يعني أن عدد المواقف التي يمكن فيها استعمالها محدود.
- يصعب أحياناً إيجاد استجابات تصلح لأن تكون إجابة لمقدمة معينة وتكون في الوقت نفسه جديرة بالنظر في احتمال اختيارها كإجابة للمقدمات الأخرى.
- مقترحات إعداد أسئلة المطابقة أو المزواجة:
- أن تكون جميع المقدمات متجانسة، وجميع الاستجابات متجانسة من حيث اللغة والمحتوى الفكري، وإلا فإن الدارس سوف يستبعد بعض الإجابات ليجد الاستجابة الصحيحة بسبب الدلالات التي نزوده بها.
- وضع استجابة واحدة صحيحة لكل مقدمة.
- أن تكون عناصر العمود الثاني أكثر من العمود الأول منعاً للمطابقة التامة والوصول إلى الجواب الأخير بالتخمين.
- ترتيب العامودين ترتيباً منطقياً حسب ترتيب الحروف الأبجدية أو ترتيب التواريخ تصاعدياً وتنازلياً.
- أن يكون السؤال بجزئية في صفحة واحدة.
- أن تكون التعليمات واضحة تبين العلاقة بين القائمتين وكيفية إجراء المطابقة، وأن يكون ذلك منسجماً مع قدرات الدارسين ومستواهم العمري (رسم خط بين الجزئين، كتابة رقم الإجابة إلى جانب المقدمة، إلخ.).
- إذا كانت بنود قائمة أطول من بنود القائمة الأخرى، يفضل جعل القائمة ذات البنود الأطول قائمة المقدمات، لأن الدارس عندما يجيب يقرأ عادة كل مقدمة مرة واحدة ويبحث عن إجابتها، ولكنه يضطر لقراءة قائمة الاستجابات عدة مرات. فإذا كانت الاجابات قصيرة فإن هذا يوفر عليه الوقت في قراءتها.

5-2 بعض الوسائل التي تقيس المجالين الانفعالي والحسي الحركي

5-2-1 الملاحظة

ونعني بها ملاحظة المعلم لسلوك المتعلمين أفراداً وجماعات، وتفاعلهم مع بعضهم البعض، وأدائهم في كثير من المواقف، وذلك عن طريق الحواس، كما تحدث في الظروف العادية.

مجالات استخدامها:

تستخدم الملاحظة لتقويم المهارات الحركية، والاتجاهات الوجدانية والانفعالية، والعادات وما إلى ذلك، وهي الأسلوب الأساسي في الاختبارات العملية حيث يلاحظ المعلم التلاميذ عند استخدام الأدوات المختلفة، وإعداد جهاز ما، أو أداء الوضوء، أو إلقاء خطبة، إلخ.

أبرز مميزاتها:

- تعتبر الملاحظة الطريقة الوحيدة لتقويم المتعلمين في كثير من المجالات مثل المهارات الحركية، والاتجاهات الوجدانية، والانفعالية، مثل: ضبط النفس، وتذوق الفن والجمال، والقدرة على العمل المستقل (الفردي) والعمل الجماعي، والتعاون مع الآخرين، والعادات الصحية، إلخ.
- تساعد الملاحظة على جمع معلومات عن سلوك الطالب بطريقة عشوائية أحيانا، وبطريقة منظمة ومقصودة بشكل أساسي.
- تسمح الملاحظة المنظمة المقصودة بتسجيل السلوك وقت حدوثه، ولا تترك المجال للاعتماد على الذاكرة.

أبرز عيوبها:

- تتأثر بذاتية الملاحظ. ولهذا ينصح بتعدد الملاحظين للأداء نفسه.
- يصعب تقديرها بالعلامات.
- تحتاج إلى وقت طويل قد يمتد إلى عدة دروس أو أسابيع أو شهور أحياناً.
- يصعب أحيانا أن نسجل الملاحظات التي تهم حواس متعددة في آنٍ واحد: سمعية وبصرية وحركية مثلاً.
- تحتاج إلى دقة ومهارة من قبل مستخدمها.

مقترحات لإعداد استمارة الملاحظة واستخدامها:

- تحديد أهداف الملاحظة، والجوانب المطلوب ملاحظتها، ووضعها في قائمة رصد (أو تقدير)، قبل البدء بالملاحظة، وذلك بتقسيم الأداء المتوقع إلى عدة جوانب ينطوي كل منها على صفة واحدة، وتعطى درجة لكل جانب منها، بحيث يشخص مجموع الدرجات جوانب القوة والضعف عند كل متعلم. على سبيل المثال، يمكن أن نقسم "الخطابة" إلى جوانب كالتالي: مناسبة الأفكار، تسلسل

الأفكار بشكل منطقي، النطق، الإلقاء، صحة اللغة والقواعد، الوضوح والتعبير، مراعاة علامات الوقف، الخ. ووضعها في قائمة رصد أو تقدير أو جدول، بحيث تكون الملاحظة دقيقة وهادفة.

على سبيل المثال في الخطابة يمكن إعداد جدول كالتالي:

عناصر التقويم	مستوى التقدير					
	5	4	3	2	1	صفر
1. صحة نطق الحروف (ذ، ظ، ث، ض، الخ)						
2. مناسبة الإلقاء والنبرة للمعنى						
3. صحة القواعد (حركات الإعراب)						
4. الخ..						

وتنظيم هذا السجل لعدة مرات لملاحظة أداء الدارس نفسه يمكن المعلم من معرفة التغير الذي حصل، كما أن هذا السجل يقلل الذاتية ويجعل الاتفاق أكبر بين المصححين المختلفين.

ويفضل ألا يشعر المتعلم بأنه موضع ملاحظة المعلم، لأن ذلك قد يجعله يغير من سلوكه ليرضي المعلم طمعاً في الثواب وتجنباً للعقاب.

5-2-2 المقابلة الشخصية ومجالات استخدامها

أسلوب يستخدمه المعلم للحصول على إجابات على عدد من الأسئلة يلقيها على المتعلم الذي يقابله وجهاً لوجه، وذلك للتعرف على بعض مشكلاته أو آرائه، أو للتأكد من صحة المعلومات التي سبق أن جمعها بواسطة الأساليب الأخرى. وبهذا، يستطيع المعلم أن يتعرف على الطالب أكثر، وأن يراقب سلوكه الانفعالي وحركات وجهه ويديه أثناء التحدث.

أبرز مميزاتها:

- تمكن من الحصول على معلومات هامة إذا أحسن تخطيطها وتنفيذها وتمكن الفاحص من خلق جو ودي بينه وبين المفحوص.
- تمكن من ملاحظة سلوك المتعلم وتعبيراته والتعرف على نوعية استجاباته للأسئلة أو المواقف التي يحددها له المعلم، وذلك مثل الشدة أو الضعف في الاستجابة أو التعبير المشحون بالانفعالات، الأمر الذي لا يمكن أن يكشفه المدرس إلا من خلال هذا الأسلوب.

أبرز عيوبها

- تحتاج إلى وقت طويل.
- تحتاج إلى مهارات من جانب المقابل لتوفير جو طبيعي للمفحوص.
- يصعب التقدير الكمي للاستجابات.
- تحتاج إلى مهارة في تدوين الإجابات بحيث لا يحدث تشتت في المقابلة.

مقترحات لإعداد واستخدام المقابلة الشخصية

- تحديد الأهداف والبيانات التي يحتاج المعلم إلى جمعها.
- تحديد الأسئلة مسبقاً، لتجنب التشتت والعشوائية أثناء المقابلة.
- العناية بصياغة الأسئلة، وتتابعها.
- اختيار الوقت المناسب لإجراء المقابلة.
- كسب ثقة المتعلم وتشجيعه على التحدث بصراحة واطمئنان.
- عدم مقاطعة أفكار المجيب أثناء المقابلة، وعدم وضعه موضع اتهام أو تعجيز، وإشعاره أن إجاباته هامة.
- تسجيل إجابات المجيب خلال المقابلة أو في أقرب فرصة بعدها حتى لا تتعرض للنسيان او التحريف. ويمكن تسجيل ملاحظات حول تعبيرات الوجه وحركات الجسم (التوتر، الرفض، الخ) التي يشعر المقابل أنها تؤدّي دوراً في المقابلة.

6- خطوات إعداد الاختبارات التحصيلية

يتبع المعلم عند إعداد الاختبار عدة خطوات، حتى يستطيع أن يصمم اختباراً تتوافر فيه مواصفات الاختبار الجيد. وهذه الخطوات هي:

6-1 تحديد الأهداف السلوكية أو نواتج التعلم المراد قياسها (معرفة، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم، مهارات، اتجاهات،إلخ.) وتحديد الأهمية النسبية (من عشرة) ثم النسبة المئوية التي نريد أن نمنحها لكل منها وفقاً لأهميته.

مثال:

جدول رقم (1) توزيع الأهمية النسبية (من عشرة) والنسبة المئوية على الأهداف

الأهداف السلوكية	الأهمية النسبية (من 10)	٪
معرفة	1	٪10
فهم	2	٪ 20
تطبيق	3	٪30
تحليل	2	٪20
اتجاهات	2	٪20
المجموع	10	٪100

2-6 تحديد الموضوعات التعليمية المراد تقويمها وتحليل كل منها إلى العناوين الكبرى والعناوين الفرعية، وتحديد الأهمية النسبية (من عشرة) ثم النسبة المئوية لكل موضوع منها وفقاً للأهمية التي نعطيها لكل موضوع في ضوء محتوياته. وتحليل محتوى الموضوعات التعليمية إلى جزئياتها **يؤدي إلى فهم أعمق لمحتوى المادة الدراسية**، ويساعد على صياغة أسئلة شاملة لجميع النقاط الهامة. وإذا لم يقم المعلم بمثل هذا التحليل المفصل، قد يغفل نقاطاً أساسية فيحدث خلل في توازن الاختبار.

مثال:

جدول رقم (2) توزيع الأهمية النسبية (من عشرة) والنسبة المئوية على الموضوعات

الموضوعات	الأهمية النسبية	٪
رعاية الأسرة	3	٪30
الأمية خطر	2	٪20
حق العلاج	3	٪30
تعالوا ننتخب	2	٪20
المجموع	10	٪100

3-6 إعداد جدول مواصفات (أو ميزانية عامة للاختبار) بناءً على ما تقدم. فمحتوى الموضوعات وأنواع السلوك المطلوبة (الأهداف) هي الضوء الأساسي الذي يسير الامتحان على هداه. وتعد عملية **إعداد جدول المواصفات مرحلة أساسية في عملية بناء اختبارات التحصيل**، إذ إنه بمثابة الخطة والدليل الذي يوجه نشاط المعلم، ويحدد له أهداف الأسئلة ومحتواها.

بعد تحليل المادة الدراسية وإحصاء مفرداتها وتحديد الأهمية النسبية والنسبة المئوية لكل موضوع، وبعد تحديد أنواع الأهداف المطلوب تحقيقها وتحديد الأهمية النسبية والنسبة المئوية لكل هدف، يقوم المعلم بتوزيع النسب الجزئية على الخانات المختلفة التي تربط كل موضوع بهدف معين وذلك في جدول مفصل (توضع فيه الأهداف أفقياً والموضوعات عمودياً ثم تحسب النسبة المئوية لكل خانة) كالتالي:

جدول رقم (3) توزيع النسب المئوية على الخانات المختلفة (الأهداف والموضوعات المختلفة)

الاهداف / الموضوعات	معرفة	فهم	تطبيق	تحليل	اتجاهات	المجموع
رعاية الأسرة	3	6	9	6	6	30
الأمية خطر	2	4	6	4	4	20
حق العلاج	3	6	9	6	6	30
تعالوا ننتخب	2	4	6	4	4	20
المجموع	10	20	30	20	20	100

ملاحظة: لحساب النسبة المئوية في كل خانة من الجدول تضرب النسبة المئوية المحددة للموضوع ككل بالنسبة المئوية المحددة للهدف السلوكي المتقاطع معه، ويقسم المجموع على 100, مثال: لحساب النسبة المئوية للمعرفة من موضوع رعاية الأسرة = 30 × 10 : 100 = 3٪ و هكذا.

4-6 تحديد عدد الأسئلة الكلي (وليكن مثلاً 60 سؤالاً) ثم توزيعها على الموضوعات والأهداف في الجدول بشكل يعكس الأهمية المعطاة لكل جزء من المادة ولكل نوع من أنواع السلوك، بحيث نضمن توزيع أسئلة الامتحان بشكل متوازن، وإعطاء كل جانب ما يستحقه وفقاً للنسب المئوية المعطاة لكل منها في الجدول السابق كالتالي:

جدول رقم (4) توزيع عدد الأسئلة على الخانات المختلفة

الاهداف / الموضوعات	معرفة	فهم	تطبيق	تحليل	اتجاهات	المجموع
رعاية الأسرة	2	4	5	3	4	18
الأمية خطر	1	3	4	2	2	12
حق العلاج	2	4	5	3	4	18
تعالوا ننتخب	1	3	4	2	2	12
المجموع	6	14	18	10	12	60

ملاحظة: لحساب عدد الأسئلة في كل خانة، يضرب عدد الأسئلة الكلي بالنسبة المئوية للخانة المحددة و يقسم المجموع على 100. مثال: عدد أسئلة المعرفة لموضوع رعاية الأسرة = 60× 3 : 100 = 1 ,8 (=2 سؤالا)

ومن أبرز مزايا جدول المواصفات أنه يؤمن **صدق الاختبار وشموله وتوازنه**، ويوفر لكل جزء أو موضوع حقه من الأسئلة وفقاً لوزنه وأهميته وحجم وزمن تدريسه، مما يشعر الدارسين بأن الاختبار غطى جميع أجزاء المادة.

5-6 كتابة أسئلة الاختبار

بعد إعداد جدول المواصفات ومعرفة عدد الأسئلة التي تعطى لكل هدف ضمن كل موضوع، يقوم المعلم بصياغة تلك الأسئلة وفقاً للأهداف المحددة.

وعند كتابة أسئلة الاختبار، على المعلم أن يراعي المقترحات الخاصة بصياغة واستخدام كل منها، على النحو الذي ورد أعلاه عند تناول كل نوع من أنواع الأسئلة، وأن يلتزم بجدول المواصفات الذي أعده، كي يحقق صدق الاختبار وشموله وتوازنه.

6-6 إعداد الاختبار للتطبيق

بعد صياغة الأسئلة يقوم المعلم بما يلي:

- يراجع الأسئلة للتأكد من وضوحها وعدم تكرار بعضها أو إعطاء جواب بعض الأسئلة في أسئلة أخرى، إلخ.
- يعد تعليمات واضحة سهلة الفهم قصيرة قدر الإمكان ويبرز المعلومات الهامة بوضع خط تحتها، ويعطي أمثلة إن لزم الأمر.

- يجمع الأسئلة من النوع الواحد مع بعضها مع تعليمات واحدة (أسئلة الصواب والخطأ في قسم واحد، أسئلة الاختيار من متعدد في قسم آخر، وهكذا.
- يرتب الأسئلة من السهل إلى الصعب سواء كان ذلك ضمن أسئلة النوع الواحد أو في الاختبار ككل.
- يرتب الأسئلة والأمكنة المخصصة للإجابات بطريقة جذابة وتسهل عملية الإجابة والتصحيح.
- يفضل تجربة الأسئلة على عينة صغيرة من الدارسين مشابهين للدارسين المستهدفين، أو عرضها على بعض الاختصاصيين (الزملاء، الموجه، إلخ.)

6-7 تحليل نتائج الاختبار:

لا تنتهي مهمة المعلم بعد تطبيق الاختبار، إذ عليه أن ينظم الدرجات في جدول تكراري، وأن يعبر عنها برسوم بيانية، أن يحلل النتائج إحصائيا ليدرس مدى صعوبة وسهولة كل سؤال، ومدى قدرته على التمييز بين الدارسين المتفوقين والمتأخرين دراسياً، وفعالية البدائل في أسئلة الاختيار من متعدد، وأن يحلل كذلك النتائج العامة للاختبار، فيبين المتوسط الحسابي للدرجات، وكيفية توزع الطلبة فوق المتوسط وتحته، ومدى تشتتهم، إلخ. وهذا يساعده على إعادة النظر بالأسئلة وبالاختبار وتحسينه وتطويره. ومن المؤسف أن المجال يضيق هنا لتناول كل هذه الجوانب وغيرها.

7- صفات التقويم التربوي الجيد:

عند تقويم الدارسين ينبغي مراعاة الأسس التالية:

- أن ترتبط عملية التقويم **بأهداف محددة** واضحة.
- أن تكون عملية **تعاونية**، يشترك فيها جميع الأطراف المعنية بهدف الوصول إلى نتائج أفضل.
- أن تكون **شاملة** لجميع الجوانب المتعلقة بنمو الدارس، كتحصيل المعلومات واكتساب المهارات والميول والاتجاهات والقيم.
- أن تكون **وسائلها وأساليبها متعددة ومتنوعة** لتحقيق التقويم الشامل، فتستخدم حسب الحاجة الاختبارات بأنواعها، والملاحظة، والمقابلة، والاختبارات العملية، وغيرها من أساليب التقويم.

- أن تكون **مستمرة** ومصاحبة للعملية التعليمية التعلمية، وتسير معها جنباً إلى جنب.
- أن تكون عملية **تشخيصية وعلاجية**، تستهدف الكشف عن مواطن القوة لتعزيزها ومواطن الضعف لمعالجتها.
- أن تكون **اقتصادية في الوقت والجهد والنفقات** قدر الإمكان، فلا يضيع المعلم معظم وقته في إعداد وإجراء وتصحيح ورصد نتائج الاختبارات، لأن ذلك سيصرفه عن الأعمال الرئيسية المطلوبة، ولا يرهق الطلاب بالاختبارات المتتابعة كي لا يصابوا بالملل وينفروا من الدراسة. كما عليه أن يختار الوسائل الأقل كلفة إذا تساوت عدة اختبارات في مدى تحقيقها للأهداف، كي لا يرهق ميزانية المدرسة.
- مراعاة **الأسلوب العلمي** بحيث تكون الأدوات التي تستخدم في التقويم صادقة، تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه، **وثابتة** تعطي النتائج نفسها تقريباً عند تكرار استخدامها، وموضوعية لا تتأثر بقدر الإمكان بذاتية المصحح، ومتنوعة لتقيس جميع جوانب السلوك. وأن يتوخى الحذر عند استخدام النتائج، فلا يتسرع في إصدار الأحكام قبل جمع ما يكفي من البيانات.

المرجع

رفيقة حمود: التقويم والقياس التربوي، كية التربية – جامعة البحرين (مذكرات غير منشورة).

الملاحق

ملحق رقم (1): استمارة التقويم اليومي

ملحق رقم (2): استمارة التقويم النهائي

ملحق رقم (3): استمارة تقويم المتدربين من قبل المدربين

ملحق رقم (1)

استمارة التقويم اليومي

1. ما هي الجوانب الإيجابية لفعاليات اليوم .....[1] من ورشة العمل والتي تود أن تستمر في الأيام التالية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2. ما هي الجوانب السلبية لفعاليات اليوم .....[1] من ورشة العمل التي تتمنى تلافيها في الأيام التالية؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) يكتب رقم اليوم (الأول، الثاني، ...الخ).

ملحق رقم (2)

استمارة لتقويم الدورة التدريبية

اسم المشارك (اختيـاري): _____

اسم الدولة التي تنتمي إليها: _____

الوظيفة التي تشغلها حالياً: _____

عدد سنوات الخدمة فيهـا: _____

عدد الدورات التدريبية التي شاركت فيها والمرتبطة بالوظيفة الحالية: _____

الرجاء وضع علامة (√) في العمود الذي يناسب تقويمك لكل عنصر من العناصر التالية، بحيث تعبر عن رأيك في مدى تحققه أو توفره:

عناصر التقويم	مدى التحقق أو التوافر				
	كبير جداً	كبير	متوسط	قليل	قليل جداً
اولاً: أهداف الدورة التدريبية: - واضحة					
- متنوعة ومتكاملة					
- ملائمة لاحتياجات المشاركين					
- تحققت أثناء الورشة					
ثانياً: المادة التدريبية: - ملائمة لأهداف الدورة التدريبية					
- واضحة					
- مترابطة ومتكاملة					
- حديثة					
- جذابة					
- أكسبت المشاركين معارف جديدة					
ثالثا: الاستراتيجيات والطرائق والأنشطة المستخدمة: - ملائمة للأهداف					
- متنوعة					

عناصر التقويم	مدى التحقق أو التوفر				
	كبير جداً	كبير	متوسط	قليل	قليل جداً
- مشوقة و جذابة					
- مثيرة لتفكير المشاركين واهتمامهم					
-أعطت مجالاً كافياً للجانب العملي (التطبيقي)					
- أكسبت المشاركين مهارات عملية جديدة					
- أفسحت المجال لمشاركتهم بفاعلية					
- شجعت مبادراتهم ونشاطهم الذاتي					
رابعاً: الوسائل والتقنيات المستخدمة: - ملائمة للمادة التدريبية					
- متنوعة					
- جذابة ومثيرة الانتباه					
- حديثة					
- سهلة التوظيف					
- استخدمت بشكل وظيفي					
خامساً: الخدمات والتسهيلات المقدمة أثناء الدورة التدريبية: - الأماكن والأثاث					
- التجهيزات					
- التسهيلات الإدارية					
- مناسبة توقيت انعقاد ورشة العمل					
- كفاية مدة الدورة التدريبية					
سادساً: المدرب الأول[1]: ..... - يتقن مادة التدريب					
- قادر على عرض المعلومات بوضوح					
- قادر على تنمية مهارات المشاركين					

(1) يكتب اسم المدرب الأول ثم اسم المدرب الثاني أدناه.

عناصر التقويم	مدى التحقق أو التوفر				
	كبير جداً	كبير	متوسط	قليل	قليل جداً
- ماهر في إدارة الجلسات					
- قادر على التواصل الجيد مع الآخرين					
- قادر على إثارة اهتمام المشاركين للتفاعل مع الموقف التدريبي					
المدرب الثاني: ..... - يتقن مادة التدريب					
- قادر على عرض المعلومات بوضوح					
- قادر على تنمية مهارات المشاركين					
- ماهر في إدارة الجلسات					
- قادر على التواصل الجيد مع الآخرين					
- قادر على إثارة اهتمام المشاركين للتفاعل مع الموقف التدريبي					

سابعاً: ما هي الموضوعات التي تعتقد أنها حققت قدرا كبيراً في تنمية معرفتك ومهاراتك؟

_____

_____

_____

_____

ثامناً: ما هي الموضوعات والأنشطة الأخرى التي كنت تود أن يتضمنها برنامج هذه الدورة التدريبية؟

_____

_____

_____

_____

تاسعاً: ما هي الجوانب الإيجابية التي تود الإشادة بها في هذه الدورة التدريبية؟

_____

_____

_____

_____

عاشراً: ما هي الجوانب السلبية التي كنت تتمنى تلافيها في هذه الدورة التدريبية؟

_____

_____

_____

_____

احدى عشر: ما هي مقترحاتك الإضافية لتطوير هذه الدورة التدريبية؟

_____

_____

_____

_____

ملحق رقم (3)
استمارة تقويم المتدربين من قبل المدربين

(سري)

اسم المدرب/المتدرب: _____

موضوع التدريب: _____

تاريخ التدريب: _____

اسم المقوِّم: _____ توقيعه: _____

الرجاء وضع علامة (√) في العمود الذي يناسب تقويمك لكل عنصر من العناصر التالية، والتي تعبر عن رأيك بالمتدرب المذكور أعلاه:

عناصر التقويم	مستوى التقدير				
	ممتاز	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
الحيوية والنشاط					
الحماس للعمل الذي يقوم به					
سلامة النطق ووضوح الصوت					
المبادرة وتحمل المسؤولية					
الاتزان الانفعالي والقدرة على ضبط النفس					
التمتع بالتفكير المنطقي					
المرونة الفكرية					
الجدية والانضباط والالتزام بمواعيد التدريب					
الرغبة في تطوير الذات مهنياً					
القدرة على معالجة المشكلات					
القدرة على تنظيم العمل وتقديمه بشكل فعال					
القدرة على التعاون والتواصل مع الآخرين					
القدرة على توفير مناخ إيجابي للعمل					

عناصر التقويم	مدى التحقق أو التوفر				
	كبير جداً	كبير	متوسط	قليل	قليل جداً
مدى استيعابه للخبرات الجديدة					
مدى اكتسابه للمهارات الجديدة					
القدرة على توظيف الخبرات					
والمهارات الجديدة في المستقبل					
سعة الصدر والصبر والقدرة على تحمل اعباء التدريب					
التقويم العام للمتدرب					
مستوى التقدير					

إذا كانت لديك **ملاحظات أخرى** تتعلق بالمتدرب، يرجى ذكرها:

_____

_____

_____

_____

مكتب اليونسكو
الإقليمي للتربية في الدول العربية - بيروت
صندوق بريد: ١١-٥٢٤٤ بيروت - لبنان
هاتف: ٤/٨٥٠٠١٣-١-٩٦١
فاكس: ٨٢٤٨٥٤-١-٩٦١
البريد الالكتروني: beirut@unesco.org
الموقع على شبكة الانترنت: www.unesco.org.lb